

خلاصة

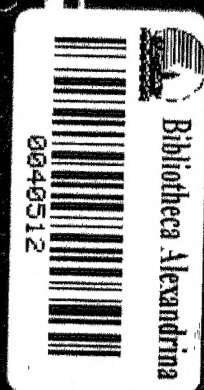
عِيقَاتُ الْأَنْوَارِ

في إمامة الأئمة الأطهار

الإمام السيد حامد حسين الكهنوي

١٣٠٦ - ١٢٤٦

مجمع
البحوث الإسلامية
بيروت - لبنان



خلاصة
عَبَقَاتِ الْأَنْوَارِ
فِي إِمَامَةِ الْأَمَّةِ الْأَطَهَارِ
حديث الثقلين
(٢)

بِقِسْمِ
عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمِيلَانِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع والترجمة محفوظة



- الكتاب : خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الائمة الأطهار (الجزء الثاني)
المؤلف : السيد حامد حسين الكهنوي .
اعداد : علي الحسيني الميلاني
الناشر : مجمع البحوث الاسلاميّة للدراسات والنشر .
الطبعة : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
العنوان : بيروت - لبنان ، ص . ب ٦٤٨٦ / ١١٣ - الحمراء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والآخرين.

دحض القدرح فى
سند حدىث الثقلين

وبعد أن اطلعت على رواية أعلام الحديث لحديث الثقلين ، فلا بد من ذكر كلام من قدح وطعن فيه، من بعض أسلاف العامة المتعصبين، وبيان وهنه وسقوطه. وبالله التوفيق :



قدح البخاري

قال البخاري في [التاريخ الصغير] مانصه: « قال أحمد في حديث عهد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم الثقلين»: أحاديث الكوفيين هذه مناكير » .

الجواب :

ان هذا الكلام غريب جداً ، اذ قد ثبت فيما تقدم بحيث لا يشك المتتبع فيه : أن أحمد قد روى هذا الحديث بطرق عديدة وأسانيد سديدة، وروايات متكررة في (المسند) عن زيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري . فنسبة المجرح في هذا الحديث الى الامام أحمد غريبة جداً ، ولا يمكن

توجيهها أو تأويلها بنحو من الانحاء ، ورواية أحمد للحديث في (المسند) أكبر حجة على بطلان هذه الشبهة ، اذ لا يصح روايته اياه فيه مع انكاره له ، لانه يستلزم التدليس والتلبيس ، مع العلم بأنه يحتاط في رواياته ولا سيما في (مسنده) ، فقد قال قاضي القضاة تاج الدين السبكي بترجمة أحمد :

«قلت: وألف مسنده، وهو أصل من أصول هذه الامة، قال الامام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رحمه الله : هذا الكتاب - يعني مسند الامام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه - أصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث، انتقى من أحاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل اماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأً ومستنداً، على ما أخبرنا والذي وغيره أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب اليهما من بغداد قال: انا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه، انا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة قراءة عليه، ثنا أبو حفص عمير [عمر] بن محمد بن رجا، ثنا موسى بن حمدون البزاز، قال: قال لنا حنبل بن اسحاق : جمعنا عمي - يعني الامام أحمد - لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند، وما سمعنا معنا - يعني تماماً - غيرنا، وقال لنا :

أن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه ، فان كان فيه والا ليس بحجة .

وقال عبد الله بن أحمد رحمه الله: كتب أبي عشرة ألف ألف حديث ، لم يكتب سواها في بياض الا حفظه .

وقال عبد الله أيضاً: قلت لأبي: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب اماماً اذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم رجع اليه .

وقال أيضاً: خرج أبي المسند من سبعمئة ألف حديث .

قال أبو موسى المديني: ولم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته. ثم ذكر باسناده الى عبدالله بن الامام أحمد رحمه الله قال: سألت أبي عن عبدالعزيز بن أبان قال: لم أخرج عنه في المسند شيئاً، لما حدث بحديث المواقيت تركته .

قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً ، الى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال: أنا أبو بكر الخطيب ، قال قال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه - يعني عبدالله بن الامام أحمد بن حنبل - لانه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً . والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منها ثلاثين ألفاً والباقي وجادة . فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالا مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعاً ، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره .

قال: ولو وجدنا فراغاً لعددناه انشاء الله تعالى. فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فتحو من سبعمئة رجل .

قال أبو موسى: ومن الدليل على أن ما أودعه الامام أحمد رحمه الله مسنده قد احتاط فيه اسناداً ومتناً ، ولم يورد فيه الا ما صح سنده ، ما أخبرناه [به] أبو علي الحداد، قال أنا أبو نعيم [و] أنا ابن الحصين [و] أنا ابن المذهب ، قال أنا القطيعي، ثنا عبدالله، قال حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة ، عن أبي التياح، قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يهلك أمتي هذا الحي من قريش . قالوا : فماتنا مرنا

يارسول الله ؟ قال : لو أن الناس اعتزلوهم . قال عبد الله : قال أبي في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فانه خلاف الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم . يعنى قوله صلى الله عليه وسلم : اسمعوا وأطيعوا . وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شد لفظه مع الاحاديث المشاهير امر بالضرب عليه فكان دليلا على ماقلناه^١ .

فاذا كان (مسند أحمد) بهذه المثابة من الدقة ، وكانت أسانيده صحيحة ، وقد احتاط فيه الاحتياط التام، وجعله المرجع عند الاختلاف، كيف يدخل فيه حديث الثقلين ، ويرويه فيه بأكثر من لفظ وطريق ، وهو يعتقد بأنه منكر من الاحاديث المناكير ؟!

وقال عمر بن محمد عارف النهرواني المدني في [مناقب أحمد بن حنبل]:
« قال ابن عساكر: أما بعد، فإن حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم به يعرف سبل السلام والهدى ، ويبنى عليه أكثر الاحكام ، ويؤخذ منه معرفة الحلال والحرام . وقد دون جماعة من الائمة ماوقع اليهم من حديثه ، وكان أكبر الكتب التي جمعت فيه هو المسند العظيم الشأن والقدر (مسند الامام أحمد) ، وهو كتاب نفيس يرغب في سماعه وتحصيله ويرحل اليه ، اذ كان مصنفه الامام أحمد المقدم في معرفة هذا الشأن، والكتاب كبير القدر والحجم، مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألف سوى المعاد ، وسوى ما ألحق به ابنه عبد الله من أعالي الاسناد، وكان مقصود الامام في جمعه أن يرجع اليه في اعتبار من بلغه أورواه .. »

فكيف يدخل الامام أحمد في هكذا كتاب - موصوف بهذه الصفات -

حديثاً منكراً مع علمه بكونه منكراً من الاحاديث المناكير؟ ذلك ظن الذين لا يوقنون» .

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في [اسماء رجال المشكاة] بترجمة أحمد: «ومسند الامام أحمد معروف بين الناس ، جمع فيه أكثر من ثلاثين ألف حديث ، وكان كتابه في زمانه أعلى وأرفع وأجمع الكتب» .

وقال الشيخ ولي الله الدهلوي: « الطبقة الثانية: » كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ، ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم ، فتلقاها من بعدهم بالقبول ، واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة، واشتهرت فيما بين الناس، وتعلق بها القوم شرحاً لغريبها وفحصاً عن رجالها واستنباطاً لفقهاها ، وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم ، كسنان أبي داود، وجامع الترمذي، ومجتبى النسائي، وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى بأحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الاثير في جامع الاصول .

وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فان الامام أحمد جعله أصلاً يعرف به الصحيح والسقيم ، قال : ما ليس فيه فلا تقبلوه »^١ .

فاذا كان احمد لا يتساهل في مسنده، وكان كتابه هذا بهذه المثابة من القبول والشهرة والاعتبار ، كيف يعقل أن يتساهل أحمد ويخرج فيه حديثاً منكراً مع علمه بكونه كذلك ؟ !

وقال ولي الله أيضاً في [الانصاف] : « وجعل - أي احمد - مسنده ميزاناً يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما وجد فيه ولو بطريق واحد من طرقه فله أصل ، وما لافلا أصل له » .

ولو صح كونه معتقداً بسقم حديث الثقلين - وقد رواه في المسند الذي جعل ميزاناً بين الصحيح والسقيم - فهو اذاً كاذب مدلس .
وقال أبو مهدي الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] بترجمة أحمد نقلا عن ابن خلكان : « وألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الامة ، جمع من الحديث ما لم يتفق لغيره » .

وقال فيه : « وله التصانيف الفائقة ، فمنها (المسند) ، وهو ثلاثون ألفاً ، وبزيادة ابنه عبد الله أربعون ألف حديث ، وقال فيه - وقد جمع أولاده وقرأ عليهم هذا الكتاب - قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبع مائة ألف حديث وخمسين ألفاً ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فارجعوا اليه ، فان وجدتموه والا ليس بحجة » .
وقال (الدهلوي) في [بستان المحدثين] بترجمة أحمد - وقد ذكر مسنده وما تقدم نقله فيه - : « يقول راقم هذه الحروف : ان مراده الحديث الذي لم يبلغ درجة الشهرة أو التواتر المعنوي ، والا فان الاحاديث الصحيحة المشهورة التي لم تكن في المسند كثيرة » .

فقد نقل (الدهلوي) كلام أحمد لأولاده ، ثم خصص مراده بحسب فهمه ، فهل يبقى بعد ذلك مجال لتوجيه كلام البخاري ؟ !

وقال الحافظ الجلال السيوطي بشرح قول النووي « وأما مسند أحمد بن حنبل وأبي داود الطيالسي وغيرهما من المسانيد ، فلا تلتحق بالاصول الخمسة وما أشبهها ، في الاحتجاج بها والركون الى ما فيها » قال :

« تنبيهات - الاول : اعترض على التمثيل بمسند أحمد بأنه شرط في مسنده الصحيح . قال العراقي : ولانسلم ذلك ، والذي رواه عنه أبو موسى المديني أنه سئل عن حديث فقال : أنظروه فان كان في المسند والا فليس بحجة ، فهذا

ليس بصريح في أن كل ما فيه حجة ، بل [فيه أن] ما ليس فيه ليس بحجة. قال: على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليست فيه، منها حديث عائشة في قصة أم زرع . قال : وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق ، بل فيه أحاديث موضوعة جمعتها في جزء، ولعبدالله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع انتهى .

وقد ألف شيخ الاسلام كتاباً في ذلك أسماه [القول المسدد في الذب عن المسند] قال في خطبته : وقد ذكرت في هذه الاوراق ما حضرني من الكلام على الاحاديث التي زعم بعض أهل الحديث انها موضوعة وهي في مسند أحمد، ذباً عن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم، وجعله امامهم حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه . ثم سرد الاحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة و أضاف اليها خمسة عشر حديثاً أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه ، وأجاب عنها حديثاً حديثاً .

قلت : وقد فاته أحاديث أخر أوردها ابن الجوزي وهي فيه، وجمعتها في جزء سميته الدليل [الذي] الممهّد مع الذب عنها ، وعدتها أربعة وعشرون حديثاً « ١ » .

ولا أظن - بعد الاستماع الى هذه الكلمة القيمة - أن أحداً يقدم على جرح حديث الثقلين المروي في (المسند) لأحمد بن حنبل ، فكيف بنسبة القدح الى أحمد نفسه، أو يقيم وزناً لنقل البخاري الذي لاشك في بطلانه . ولو توقف أحد في ذلك فأننا ننقل هنا كلاماً لتقي الدين ابن الصلاح يرفع الشك ويقطع اللسن، وهذا نص كلامه الذي جاء في [علوم الحديث]: «ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح كالأفراد المخرجة في الصحيح، والى

غير صحيح ، وذلك هو الغالب على الغرائب، رويانا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال غير مرة: لا تكتبوا هذه الاحاديث الغرائب فانها مناكير وعامتها من الضعفاء » .

فمن منع من كتابة المناكير فضلا عن العمل بها، وحذر من نقلها فضلا عن الاستناد اليها ، لا ينقل حديثاً مع علمه بكونه منكراً ، ولا يجوز أن يخرج في (المسند) العظيم ، وكتاب (مناقب أمير المؤمنين) ، والا لتوجه اليه الذم والتأنيف واللوم والتوبيخ ، وقد قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » وقال « تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » .

وعلى الجملة: فقد ظهر لكل ذي تتبع وفطنة أن نسبة كون حديث الثقلين من الاحاديث المناكير الى الامام أحمد بن حنبل كذب منكر وبهتان عظيم .. والله الموفق والمستعان .



قدح ابن الجوزي

قال ابن الجوزي في كتابه [العلل المتناهية في الاحاديث الواهية] مانصه:
« حديث في الوصية لعترته : أنبأنا عبد الوهاب الانماطي ، قال أخبرنا محمد
ابن المظفر ، قال نا أحمد بن محمد العتيقي ، قال حدثنا يوسف بن الدخيل ،
قال حدثنا أبو جعفر العقيلي ، قال نا أحمد بن يحيى الحلواني ، قال نا عبد الله
ابن داهر ، قال نا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الاعمش ، عن عطية ، عن أبي
سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ، كتاب
الله وعترتي ، وأنهما لن يفترقا جميعاً حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف
تخلفوني فيهما .

قال المصنف : هذا حديث لا يصح ، أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى
وغيرهما ، وأما ابن عبد القدوس فقال يحيى ليس بشيء رافضي خبيث ، وأما
عبد الله بن داهر فقال أحمد ويحيى ليس بشيء ، ما يكتب منه انسان فيه خير».

الجواب :

يظهر فساد هذا الكلام وشناعته، وبطلان هذا الزعم وفضاعته، بوجوه عديدة
وبراهين سليمة :

١ - الحديث في صحيح مسلم

ان هذا الحديث مخرج في صحيح مسلم بطرق عديدة ، وغير خفي أن
وجود حديث - ولو بطريق واحد - في هذا الصحيح يدل على صحته عند مسلم
فكيف لو كان بطرق عديدة ؟

٢ - تصريح مسلم بصحة ما أخرجه إجماعاً

لقد صرح مسلم بأن جميع ما في صحيحه مجمع على صحته فضلاً عن
كونه صحيحاً عنده - كما قال الحافظ السيوطي « قال مسلم : ليس كل شيء
عندي صحيح وضعته هنا، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه »^١ .

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في [أسماء رجال المشكاة] بترجمة مسلم
ابن الحجاج : « وقال في كتابه : أوردت في هذا الكتاب ما صح وأجمع
عليه العلماء » .

وعلى هذا ، فادخال مسلم حديث الثقلين في صحيحه دليل واضح على
إجماع العلماء على صحته ، فالقول بعدمها معارضة صريحة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ، واتباع لسبيل غير المؤمنين .

وقد صرح ولي الله الدهلوي بأن أهل الحديث مجمعون على صحة

صحيح مسلم حيث قال عند الكلام على آية التطهير : « وقال قوم انه لم تقع قصة دعائه صلى الله عليه وسلم للمرتضى والزهراء والحسين رضي الله عنهم وهذا أيضاً كذب، لأن الحديث المذكور في (صحيح مسلم)، وأهل الحديث مجمعون على صحته^١ .

هذا ، وقد فصلنا الكلام في مجلد (حديث المنزلة) على روايات الصحيحين ، وذكرنا هناك قطع ابن الصلاح ، وأبي اسحاق ، وأبي حامد الاسفراييني ، والقاضي أبي الطيب ، والشيخ أبي اسحاق الشيرازي ، وأبي عبد الله الحميدي ، وأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق ، والسرخسي الحنفي والقاضي عبد الوهاب المالكي ، وأبي يعلى الحنبلي ، وابن الزاغوني الحنبلي ، وابن فورك ، وأكثر أهل الكلام الاشاعرة ، وأهل الحديث قاطبة ، على صحة أحاديث (صحيح البخاري) و (صحيح مسلم) ، وأنه مذهب السلف من أهل السنة ، ومحمد بن طاهر المقدسي .

بل ذكرنا هناك قولهم بصحة ما كان على شرطهما فضلاً عن أحاديثهما ، وأنه قال به البلقيني شيخ العسقلاني ، وابن تيمية ، وابن كثير ، وابن حجر العسقلاني ، والسيوطي ، والكوراني ، والكردي ، والنخلي ، والشيخ عبد الحق الدهلوي ، وولي الله الدهلوي .

ولما كان حديث الثقلين موجوداً في صحيح مسلم ، فإن معنى ذلك أن جميع هؤلاء وغيرهم قائلون بصحته . وبعد درك هذا المعنى والوقوف على هذه الحقيقة لا يبقى ريب في بطلان مادعاه ابن الجوزي .

بل لقد نص الطيبي على أن الاجماع على صحة روايات الصحاح قائم بين الشرق والغرب ، وهذا نص كلامه : « فإن قلت ما وثوقك أنك على الصراط

المستقيم، فان كل فرقة تدعي أنها عليه ؟ قلت : بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا صحاح الاحاديث في اموره صلى الله عليه وسلم ، وأحواله وأفعاله وفي أحوال الصحابة، مثل (الصحاح الستة) التي اتفق الشرق والغرب على صحتها، وشراحها كالخطابي والبعوي والنووي اتفقوا عليه، فبعد ملاحظته ينظر من الذي تمسك بهديهم واقتفى أثرهم» .

وهذا المقدار كاف لاثبات فساد ما زعمه ابن الجوزي .

٣ - رأى ابي على في صحيح مسلم

قال أبو مهدي الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] بترجمة مسلم: «وكان الحافظ أبو علي النيسابوري يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال : ماتحت أديم السماء أصبح من كتاب مسلم . واليه جنح بعض المغاربة، ومستندهم أنه شرط ألا يكتب في صحيحه إلا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابييين ، وكذا وقع في تبع التابعين وسائر الطبقات الى أن ينتهي اليه ، مراعيًا في ذلك ما لزم في الشهادة، وايس هذا من شرط البخاري .»

وكذا قال (الدهلوي) في [بستان المحدثين] بترجمة مسلم ، ثم قال بعد كلام له : « وبالجمله فانه قد انتخب صحيحه هذا من بين ثلاثين ألف حديث مسموع ، محتاطاً متورعاً فيه غاية الاحتياط والورع .»

ترجمة أبي على النيسابوري

١ - السمعاني: « وذكرت من حفاظ الحديث واحداً عرف به، وهو أبو علي الحافظ النيسابوري.. واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والرحلة

(١) شرح المشكاة للطبي - مخطوط - .

ذكره المحاكم أبو عبدالله الحافظ في (تاريخ نيسابور) فقال : أبو علي الحافظ النيسابوري، ذكره في الشرق كذكره بالغرب، تقدم في مذاكرة الائمة وكثرة التصنيف ، وكان مع تقدمه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد^١ .

٢ - الذهبي : « قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ : مارأيت ابن عقدة يتواضع لاحد من الحفاظ كتواضعه لابي علي النيسابوري . قال المحاكم : وسمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسال ، وأبي اسحاق ابن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجماعي ، فقالوا: أمل من حديث نيسابور مجلساً ، فامتنعت ، فمالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة في حديث واحد .

قال أبو عبدالرحمن السلمي : سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي علي النيسابوري، فقال: امام مذهب .

أنبأني المسلم بن محمد، عن القاسم بن علي، أنا أبي، أنا أخى أبو الحسن سمعت أبا طاهر السلفي ، سمعت غانم بن أحمد ، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقاني، سمعت ابن مندة يقول: سمعت أبا علي النيسابوري - مارأيت أحفظ منه - قل: وماتحت أديم السماء أصبح من كتاب مسلم .

قال عبدالرحمن بن مندة، سمعت أبي يقول: ومارأيت في اختلاف الحديث والاتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري .

قال القاضي أبو بكر البهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري : من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم ؟ فقال : ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي . قال: أحسنت يا أبا علي .

قال الحاكم: كان أبو علي يقول: مارأيت في أصحابنا مثل الجعابي حيرني حفظه . قال : فحكيت هذا لأبي بكر فقال : يقول هذا أبو علي وهو استاذي على الحقيقة .

قال الحاكم توفي في جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .^١ .
٣ - السبكي كما تقدم^٢ .

فهذا أبو علي النيسابوري الذي قدم صحيح مسلم على غيره من الصحاح والكتب .

وقال الدهلوي في كتابه (التحفة) في جواب الطعن في عمر لتحريره للمتعتين : « والجواب عن هذا الطعن هو أن أصبح الكتب عند أهل السنة هو (صحيح مسلم) وقد ورد فيه برواية سلمة بن الأكوع وسيرة بن معبد الجهني ، وجاء في غيره من الصحاح برواية أبي هريرة: أنه صلى الله عليه وسلم هو بنفسه قد حرم المتعة بعد الرخصة بها ثلاثة أيام، ثم أبد التحريم الى يوم القيامة في حرب الاوطاس» .

فالدهلوي أيضاً ممن يرى بأن (صحيح مسلم) أصبح الكتب، بل زاد أنه الاصح عند أهل السنة عامة .

فزعم ابن الجوزي باطل عند أهل السنة عامة ، وعند الحافظ أبي علي ابوري و (الدهلوي) خاصة .

٤ - مدح العلماء لصحيح مسلم

قال النووي في ترجمة مسلم: «وصنف مسلم في علم الحديث كتباً كثيرة

(١) تذكرة الحفاظ ٣/٩٠٢ .

(٢) طبقات الشافعية ٣/٢٧٦ .

منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم - وله الحمد والنعمة والفضل والمنة - به على المسلمين، وأبقى لمسلم به ذكراً جميلاً وثناءً حسناً إلى يوم القيامة ، مع ما أعد له من الاجر الجزيل في دار القرار، وعم نفعه للمسلمين قاطبة»^١ .

وبمثلله قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في [فهرست مروياته] على ما نقل عنه الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] .

وقال الذهبي بترجمة مسلم عند ذكر صحيحه: «وهو كتاب نفيس كامل في معناه ، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به ولم يسمعه لنزوله ، وتعبدوا إلى احاديث الكتاب فساقوها من مروياتهم عالية بدرجة وبدرجتين ونحو ذلك ، حتى أتوا على الجميع هكذا، وسموه (المستخرج على صحيح مسلم) ، فعل ذلك عدة من فرسان الحديث منهم :

أبو بكر محمد بن محمد بن رجا، وأبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفراييني - وزاد في كتابه متوناً معروفة بعضها لين - والزاهد ابو جعفر احمد بن حمدان الحيري ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيسه ، وأبو حامد احمد بن محمد الشاذلي الهروي، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي، والامام أبو الحسن الماسرخسي، وأبونعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني، وآخرون لا يحضرني ذكرهم الان»^٢ .

هذا، ولو كان كلام ابن الجوزي حقاً لما جاز وصف مسلم و كتابه الصحيح بهذه الاوصاف البالغة النهاية في التعظيم والتكريم ، وذلك لروايته حديث الثقلين غير الصحيح - في زعم ابن الجوزي - في كتابه المعروف بالصحيح .

(١) تهذيب الاسماء واللغات ٩١/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء - مخطوط .

٥ - تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ

نقل النووي والشيخ عبدالحق الدهلوي عن احمد بن سلمة قوله: «رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما»^١.

وقال النووي بترجمته ايضاً: «واعلم أن مسلماً رحمه الله احد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه ، وأهل الحفظ والأتقان والرحالين في طلبه الى أئمة الاقطار والبلدان، والمعترف له بالتقدم فيه بلاخلاف عند أهل الحذق والعرفان، والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الزمان» .

وقال ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبي في [مقاليد الاسانيد] في ذكر مسلم: «كان احد أعلام هذا الشأن وكبار المبرزين فيه والرحالين في طلبه، والمجمع على تقدمه فيه أهل عصره، كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابوزرعة وأبو حاتم» .

واذا حكم هكذا امام في الحديث مجمع على تقدمه وتورعه بصحة حديث الثقلين، وخرجه في صحيحه المقبول لدى الجميع، فهل يبقى للشك في صحة هذا الحديث مجال؟ أم هل تبقى قيمة لانكار ابن الجوزي صحته؟ كلا ثم كلا .

٦ - ورع مسلم واحتياطه في صحيحه

قال النووي: « سلك مسلم في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط والأتقان والورع والمعرفة ، وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علمه

(١) تهذيب الاسماء واللغات ١/٢٩١ . أسماء رجال المشكاة .

[علومه] وشدة تحقيقه بحفظه وتقاعده في هذا الشأن، وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه [التي لا يهتدى إليها إلا أفراد في الاعصار]، فرحمه الله ورضى عنه^١.

وقال بترجمته : « ومن أكبر الدلائل على جلالته وورعه وحقه وتقاعده في علوم الحديث واضطلاعه منها، وتفننه فيها وتنبيهه على مافي ألفاظ الرواة من اختلاف ، بين متن واسناد ولو في حرف واعتناؤه بالتنبيه على الروايات المبرحة لسماع المداسين وغير ذلك مما هو معروف في كتابه، وقد ذكرت في مقدمة شرحي لصحيح مسلم جملا من التنبيه على هذه الاشياء وشبهها مبسوطه واضحة، ثم نبهت على تلك الدقائق والمحسن في أثناء الشرح في مواطنها، وعلى الجملة لانظير لكتابته في هذه الدقائق وصحة الاسناد ، وهذا عندنا من المحققات التي لا شك فيها ، للدلائل المتظافرة عليها^٢ .

وقال فيه أيضاً : «ومن حق نظره في (صحيح مسلم) رحمه الله واطلع على ما أودعه في أسانيد وترتيبه ، وحسن سياقته وبديع طريقه من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق، وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الروايات ، وتلخيص الطرق واختصارها، وصبط متفرقها وانتشارها، وكثرة اطلاعه واتساع روايته ، وغير ذلك مما فيه من المحاسن والاعجوبات ، واللطائف الظاهرات والخفيات، علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل عصره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم^٣ .

كل هذه الكلمات تفيد كمال ورع مسلم ونهاية احتياطه في الرواية، ومن

(١) المتهاج في شرح مسلم ٣٠/١ - ٣١ .

(٢) تهذيب الاسماء واللغات ٩٠/٢ .

(٣) تهذيب الاسماء ٩١/٢ .

ثم عرض مسلم كتابه على أبي زرعة الرازي، ثم أسقط الاحاديث التي أشار عليها كما ستقف عليه ان شاء الله .
فكيف يجوز أحد من اهل السنة وهن حديث الثقلين - فضلا عن وضعه -
وقد رواه هذا الرجل العظيم في كتابه العظيم ؟

٧ - الحديث في صحيح الترمذي

لقد روى هذا الحديث الشريف الترمذي في (صحيحه) وهو أحد الصحاح الستة ، رواه بطرق عديدة عن جابر، وزيد بن أرقم، وأبي ذر ، وأبي سعيد، وحذيفة .
ولجامع الترمذي هذا مكانة مرفوعة ومرتبة جليسة ، حتى قال جامعه الترمذي في شأنه : « من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم »
نقل عنه هذه الكلمة جماعة كابن الاثير، والذهبي ، وولي الدين الخطيب، والشيخ عبدالحق الدهلوي، والتهالبي، والكاتب الجلبلي، و (الدهلوي) نفسه .
فكيف يقال في حديث الثقلين المروي في هكذا كتاب - بطرق عديدة -
انه غير صحيح ؟!

٨ - رضى علماء الاقطار بصحيح الترمذي

قال الترمذي في حق (جامعه الصحيح) على ما نقل عنه ابن الاثير في « صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على

(٢) جامع الاصول ١/١١٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٤ ، الاكمال في أسماء الرجال ٣/٨٠٣ ، أسماء رجال المشكاة ، مقاليد الاسانيد ، كشف الظنون ، بستان المحدثين .

علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم^١ .

وقد نقل قوله هذا أيضاً الذهبي^٢ وولي الدين الخطيب في [رجال المشكاة] وعبدالحق الدهلوي في [اسماء رجال المشكاة] والشعالبي في [مقاليد الاسانيد] وغيرهم .

فالتفوه بالقدح في شيء منه مخالفة لهؤلاء الاعيان .

ولقد ظهر من كلام الطيبي المنقول آنفاً، أنه قد اتفق أهل الشرق والغرب على صحة ما في (الصحيح الستة)، فاذاً ثبت أن حديث الثقلين صحيح لرواية الترمذي إياه في صحيحه، وهو أحد الصحيح الستة، باتفاق أهل المشرق، فهل يشك أحد في بطلان زعم ابن الجوزي؟

وصرح بوقوع اجماعهم على صحة الصحيح الستة ابن روزبهان في كتابه [الباطل] الذي رد به على الشيعة حيث قال: «وليس أخبار الصحيح الستة مثل أخبار الروافض، فقد وقع اجماع الائمة على صحتها» .

وقال أيضاً: «وأما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ماعد من الصحيح - سوى التعليقات في الصحيح الستة - لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وتقريره لم يقع الطلاق ولم يحنث» .

فكيف خرج ابن الجوزي على هذا الاجماع الثابت؟

٩ - الحديث في مسند أحمد

وروى الامام أحمد بن حنبل هذا الحديث في (مسنده) بطرق عديدة كما عرفت في قسم السند .

(١) جامع الاصول ١/١١٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٤ .

١٠ - فتوى جماعة بصحة اخبار المسند

وقد علمت أيضاً أن أبا موسى المديني قد صرح بصحة جميع ما في هذا المسند ، وستعلم قريباً أن الحافظ المديني قد صنف كتاباً خاصاً في اثبات ما ذهب اليه .

ترجمة المديني

وقد ذكرنا فيما تقدم طرفاً من مفاخر المديني ، وترجمنا له في مجلد (حديث الولاية) أيضاً .

وأفتى الحافظ أبو العلاء الهمداني بصحة جميع ما في (مسند أحمد) من الاخبار، وستقف على ذلك من كلام ابن رجب الحنبلي .

ترجمة أبي العلاء الهمداني

قال الذهبي : « أبو العلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرئ ، شيخ الاسلام ، شيخ همدان ، مولده سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، قال أبو سعد السمعاني : حافظ متقن مقرئ فاضل ، حسن السيرة مرضي الطريقة ، عزيز النفس سخي بما يملكه ، مكرم للغرباء ، يعرف القراءات والحديث والادب معرفة حسنة ، سمعت منه .

وقال عبد القادر الحافظ : شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف ، بل يعز مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير ، أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ واتقان ما كتبه بخطه ، ما كان يكتب شيئاً الا منقطاً معرباً ، وأول سماعه من عبد الرحمن بن الدوني في سنة خمس

وتسعين وأربعمائة ، برع على حفظ عصره من حفظ ما يتعلق بالحديث من الانساب والتواريخ والاسماء والكنى والقصص والسير . ولقد كان يوماً في مجلسه فجاءته فتوى في عثمان رضي الله عنه، فكتب من حفظه ونحن جلوس درجاً طويلاً في أخباره .

وله تصانيف منها (زاد المسافر) في خمسين مجلداً ، وكان اماماً في القرآن وعلومه ، وحصل من القرآن ما انه صنف فيه العشرة والمقروءات ، وصنف في الوقف والابتداء وفي التجويد والماءات والعدد ، ومعرفة القراء وهو نحو من عشر مجلدات .. وكان اماماً في النحو والمعة .. سمعت من أثنى به عن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي انه قال في الحافظ ابي العلاء لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك ، وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن يقول .. وذكر رجلاً من أصحابه رحل .. ان رجلاً ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته .

مات ابو العلاء في جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسمائة^١ .
والى صحة جميع ما في (مسند أحمد) ذهب الحافظ عبد المغيث الحربي، فقد قال ابن رجب بترجمته : « وصنف عبد المغيث (الانتصار لمسند الامام أحمد)، أظنه ذكر فيه أن أحاديث المسند كلها صحيحة ، وقد صنف في ذلك قبله أبو موسى ، وبذلك أفتى أبو العلاء الهمداني ، وخالفهم الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي » .

ترجمة عبد المغيث

١ - الذهبي في [العبر ٤/ ٢٤٩] .

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٤ وأنظر طبقات الحفاظ ٤٧٣ .

- ٢ - اليافعي في [مرآة الجنان ٣/٤٢٦] .
 - ٣ - ابن رجب في [ذيل طبقات الحنبلية] .
 - ٤ - القنوجي في [التاح المكلل ٢١٠] .
- فقد ترجم في هذه المصادر وغيرها بكل اطراء وتبجيل - فراجعها .

١١ - كلام ابن الجوزي في وصف المسند

قال عمر بن محمد عارف النهرواني في [مناقب احمد بن حنبل] : «قال ابن الجوزي : صح عند الامام أحمد من الاحاديث سبع مائة ألف وخمسين ألفاً ، والمراد بهذه الاعداد الطرق لالمتون ، أخرج منها (مسنده) المشهور الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم ، وجعلوه حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه ، قال حنبل بن اسحاق : جمعنا عمي اي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعنا منه تماماً غيرنا ، ثم قال لنا : هذا الكتاب قد جمعته وانتخبته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه ، فان وجدتموه فيه فذاك والا فليس بحجة وكان يكره وضع الكتب ، فقبل له في ذلك فقال : قد عملت هذا المسند اماماً اذا اختلف الناس في سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا اليه» .

هذا كلام ابن الجوزي وفيه فوائد ، وهي :

أولاً : انه صرح بانتخاب أحمد مسنده من الاحاديث الصحيحة .

ثانياً : وصف المسند بالشهرة .

ثالثاً : ذكر تلقى الامة للمسند بالقبول والتكريم .

رابعاً : جعلت الامة المسند حجة .

خامساً : جعلت الامة المسند مرجعاً يعولون عليه عند الاختلاف .
سادساً : ان أحمد انتخبه من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً من
الحديث .

سابعاً : ان أحمد أمر بالرجوع اليه عند الاختلاف .
ثامناً : ذكر قول أحمد « فان وجدتموه فيه فذاك والا فليس بحجة » .
تاسعاً : ذكر أن احمد جعل المسند اماماً للناس .
عاشرأ : أمره ثانية بالرجوع اليه عند الاختلاف .
فالعجب من ابن الجوزي: يذكر هذه الاوصاف العظيمة لمسند الامام أحمد
ويقدح في الحديث الشريف - حديث الثقلين - المروي فيه ، وهل هذا الاتهافت
وتناقض ؟

١٢ - ابن الجوزي: المسند من دواوين الاسلام .

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) مانصه : « فمتى رأيت حديثاً خارجاً
عن دواوين الاسلام (كالموطأ) و (مسند احمد) و (الصحيحين) و (سنن ابي
داود) (والترمذي) ونحوها فانظر فيه ، فان كان له نظير في الصحاح والحسان
فرتب [قرب] امره ، وان ارتبت به فرأيت به يباين الاصول فتأمل رجال اسناده
واعتبر احوالهم من كتابنا المسمى بالضعفاء والمتروكين ، فانك تعرف وجه
القدح فيه »^١ .

لا أدري كيف الجمع بين هذا الذي ذكره قواعد عامة لمعرفة الحديث ،
وبين قوله بالنسبة الى حديث الثقلين انه لا يصح ! ان حديث الثقلين مخرج في

دواوين اسلام ، في (صحيح مسلم) و (صحيح الترمذي) و (مسند احمد) ، وفي (سنن ابي داود) كما قال سبطه في تذكرة الخواص !! .

١٣ - مسلم : اخرجت ما صححه أبوزرعة

قال الذهبي بترجمة مسلم : «وقال مكّي ابن عبدان : سمعت مسلماً يقول : عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة ، فكل ما اشار علي في هذا الكتاب أن له علة وسبباً تركته ، وكل ما قال انه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت ، ولو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند»^١ . وكذا نقل عن مكّي قوله هذا النووي في [المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ٢١/١] .

فاذا عرفت ذلك ، فانه يلزم أن يكون حديث الثقلين المخرج في (صحيح مسلم) بطرق عديدة عارياً عن كل علة وسبب ، وبعد هذا فلا يتردد عاقل في ابطال كلام ابن الجوزي .

ترجمة أبي زرعة :

١ - السمعاني : «وكان اماماً ربانياً متقناً حافظاً مكثراً صدوقاً. قدم بغداد غير مرة وجالس أحمد بن حنبل وذاكره وكثرت الفوائد في مجلسهما ، روى عنه : مسلم بن الحجاج ، وأبو ابراهيم اسحاق الحربي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وقاسم بن زكريا المطرز ، وأبو بكر محمد بن الحسين القطان ، وابن أخيه ، وابن أخته أبو محمد عبد الرحمن بن أبي خليفة الرازي . وحكى عبد الله

(١) سير أعلام النبلاء - مخطوط .

ابن أحمد بن حنبل قال : لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي ، وكان كثير المذاكرة له ، سمعت أبي يوماً يقول : لما صليت الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي . وذكر عبدالله بن أحمد قال : قلت لأبي : يا أبة من الحفاظ قال : يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا . قلت : من هم يا أبة ؟ قال : محمد بن اسماعيل ذاك البخاري ، وعبيدالله بن عبدالكريم ذاك الرازي ، وعبدالله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي ، والحسن بن الشجاع ذاك البلخي . وحكى عن أبي زرعة الرازي انه قال : كتبت عن رجلين مائة ألف حديث ، كتبت عن ابراهيم الفراء مائة ألف حديث ، وعن أبي شيبة عبدالله مائة ألف حديث . ذكر أبو عبدالله محمد بن مسلم بن وارة قال : كنت عند اسحاق بن ابراهيم بنيسابور ، فقال رحل من أهل العراق : سمعت أحمد بن حنبل يقول : صح من الحديث سبع مائة ألف حديث وأكثر ، هذا الفتى - يعنى أبا زرعة - قد حفظ ستمائة ألف حديث ، وكان اسحاق بن راهويه يقول : كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل^١ .

٢-الذهبي : « أبو زرعة الامام حافظ العصر .. كان من أفراد الدهر حفظاً وذكاءً وديناً وخالصاً وعلماً وعملاً ، حدث عنه من شيوخه : حرملة ، وأبو حفص الفلاس ، وجماعة ، ومسلم وابن خالته الحافظ أبو حاتم ، والترمذي ، وابن ماجه ، والنسائي ، وابن أبي داود ، وأبو عوانة . . . وعن أبي زرعة أن رجلاً استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث ، فقال : تمسك بامراتك .

ابن عقدة : نامطين عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : ما رأيت أحفظ من أبي زرعة .

وعن الصغانى : أبو زرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل .
 وقال علي بن الجنيد : ما رأيت أعلم من أبي زرعة .
 وقال أبو يعلى الموصلي : كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه ، يحفظ
 الابواب والشيوخ والتفسير .
 وقال صالح جزرة : سمعت أبا زرعة يقول : أحفظ من القراءات عشرة
 آلاف حديث .

وقال يونس بن عبد الاعلى : ما رأيت أكثر تواضعاً من أبي زرعة .
 وقال عبد الواحد بن غياث : ما رأى أبو زرعة مثل نفسه .
 وقال أبو حاتم : ما خلف أبو زرعة بعده مثله ، ولا أعلم من كان يفهم هذا
 الشأن من مثله ، وقل من رأيت في زهده .
 مات أبو زرعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائة «١» .

١٤ - تصحيح محمد بن اسحاق ومن تبعه

أقد صحح محمد بن اسحاق هذا الحديث مؤيداً لذلك بتعدد روايته ، وقد
 قال الارهري في [التهذيب] بعد أن ذكر الحديث برواية زيد بن ثابت : «قال
 محمد بن اسحاق : وهذا حديث صحيح ورفعه ، ونحوه زيد بن أرقم وأبو
 سعيد الخدري » .

ونقل الارهري تصحيح ابن اسحاق تقريراً له وتصحيحاً للحديث ، وهكذا
 ابن منظور نقل كلام الارهري المشتمل على تصحيح ابن اسحاق في [لسان
 العرب] وهو أيضاً يفيد التصحيح .

فتصحيح هؤلاء جميعاً يفيد بطلان ما زعمه ابن الجوزي من أنه حديث لا يصح .

١٥ - الحديث في صحيح ابن خزيمة

لقد خرج الحافظ ابن خزيمة هذا الحديث في (صحيحه) كما نقل عنه السخاوي في [استجلاب ارتقاء الغرف]، فهو صحيح لدى ابن خزيمة والسخاوي معاً ، لان نقله تقرير لتصحيحه .

وقال السيوطي: «ثم ان الزيادة في الصحيح عليها تعرف من كتب السنن المعتمدة كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والدارقطني والحاكم والبيهقي وغيرها ، منصوصاً على صحته فيها ، ولا يكفي وجوده فيها ، الا في كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح ، فيكفي وجوده فيها كابن خزيمة وأصحاب المستخرجات»^١ .

وقال فيه أيضاً : «صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان ، لشدة تحريه حتى أنه يتوقف في التصحيح لادنى كلام في الاسناد ، فيقول ان صح الخبر ، وان ثبت كذا ، ونحو ذلك»^٢ .

وقال فيه أيضاً : «قد علم مما تقدم [تقرر] أن أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة ، ثم ابن حبان ثم الحاكم ، فينبغي أن يقال : أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة ، ثم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن خزيمة فقط ، ثم ابن حبان فقط ، ثم الحاكم فقط ، ان لم يكن الحديث على شرط الشيخين ، ولم أر من تعرض لذلك ، فليتأمل»^٣ .

هذا ، فلما علم وجود حديث الثقلين في (صحيح ابن خزيمة) وهو بهذه

(١) تدريب الراوي ١٠٤/١ - ١٠٥ .

(٢) نفس المصدر ١٠٩/١ .

(٣) تدريب الراوي ١٢٤/١ .

المثابة من الصحة والتقديم على غيره من الصحاح ، فانه لاقيمة لطعن ابن الجوزي فيه .

١٦ - الحديث في صحيح أبي عوانة

لقد أخرج الحافظ أبو عوانة الاسفراييني هذا الحديث في (المسند الصحيح) المستخرج من (صحيح مسلم) ... كما علمت في محله .

أقوال العلماء في صحيح أبي عوانة

قال السمعاني في (الانساب) بترجمته: «صنف المسند الصحيح على صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأحسن» .

وقال ابن خلكان في (وفيات الاعيان) والذهبي في (التذكرة) والسبكي في (طبقات الشافعية) والاسدي في (طبقات الشافعية) قالوا جميعاً بترجمته: «صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم» .

وقال الياقعي في (مرآة الجنان) بترجمته: «صاحب المسند الصحيح» .
وقال السخاوي في مرويّات نفسه: « واجتمع له من المرويّات بالسمع والقراءة ما يفوق الوصف ، وهي تتنوع أنواعاً: أحدها ما رتب على الابواب الفقهية ونحوها ، وهي كثيرة جداً ، منها ما تقيّد فيه بالصحيح ، كالصحيحين البخاري ومسلم ، ولابن خزيمة . ولم يوجد بتمامه - ، ولابي عوانة الاسفراييني وهو وان كان مستخرجاً على ثاني الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق ، بل وأحاديث كثيرة »^١ .

وقال الثعالبي في [مقاليد الاسانيد]: «صحيح أبي عوانة الاسفراييني وهو

مستخرج على صحيح مسلم ، وزاد فيه طرقاً في الإشارة وقليلاً من المتون» وقال الدهلوي في (بستان المحدثين) : « صحيح أبي عوانة وهو مستخرج على صحيح مسلم ، ويقال المستخرج في اصطلاح المحدثين على الكتاب الذي صنف لاثبات كتاب آخر ، على ترتيبه ومتونه وطرق اسناده ، ويذكر سنده بحيث يتصل بمصنف ذلك الكتاب ثم شيخه ثم شيخ شيخه وهلم جرا ، واذا ثبت بطرق أخرى كتر الاعتماد عليه والوثوق به ، ولكن هذا المستخرج انما يسمى صحيحاً لانيانه فيه بزيادة طرق وقليل من المتون، ولهذا قد يقال انه كتاب مستقل ، ولقد كتب الذهبي منه منتخباً اشتهر كثيراً ، سماه (منتقى الذهبي) ، وفيه ثلاثون ومائة حديث .

١٧- الحديث في كتب الاخبار الصحيحة

وأخرجه كبار الحفاظ المصنفين في أحاديث الصحيحين أو الصحاح الست: كالحاكم في (المستدرک على الصحيحين) بأسانيد على شرط الشيخين. والحميدي في (الجمع بين الصحيحين) . ورزين في (تجريد الصحاح) . والمجد ابن الاثير في (جامع الاصول) .

١٨- تصحيح المحاملي

وأخرجه المحاملي في (الامالي) مصححاً اياه .

١٩- الحديث في غرر الاخبار للفرغاني

وأخرجه سراج الدين الفرغاني في كتابه (نصاب الاخبار) الذي ذكره

(كاشف الظنون) قائلاً : « وقد اختصره من كتاب غرر الاخبار ودرر الاشعار ، وهذا الذي وعد بجمعه مقتصر على ايراد ألف حديث صحيح ، وهو كثير الابواب » .
 فرواية هؤلاء الحديث الثقلين وتصحيحهم اياه دلائل ظاهر على بطلان ما ادعاه ابن الجوزي .

٢٠- تصحيح البغوي

وأخرجه البغوي في (المصابيح) عن مسلم والترمذي .

٢١- الحديث في المختارة

وأخرج ضياء الدين المقدسي هذا الحديث في (المختارة) كما ذكر ذلك السخاوي في كتاب [استجلاب ارتقاء الغرف] والسمهودي في [جواهر العقدين] وأحمد بن فضل بن محمد با كثير المكي في [وسيلة المآل] والمنائوي في [فيض القدير] وحسن زمان في [القول المستحسن] .
 ولقد التزم المقدسي في كتابه هذا بالصحة كما يظهر من كلمات العلماء .

كلمات العلماء في المختارة للضياء

قال الحافظ الزين العراقي : « ومن صحح أيضاً من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ، جمع كتاباً سماه (المخيار) والتزم فيه الصحة ، وذكر فيه أحاديث لم يسبق الى تصحيحها فيما أعلم » ^١ .
 ونقل السيوطي كلام العراقي هذا ^٢ .

وقال السخاوي مترجماً نفسه عند ذكر أقسام مروياته : « نعم مما رتب

(١) التقييد والايضاح : ٢٤ .

(٢) تدريب الراوي ١ / ١٤٤ .

فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتج به (المختارة) للضيء المقدسي»^١.

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في مقدمة [شرح المشكاة] الفارسي بعد أن ذكر المستدرك: «ولقد صنف سائر الأئمة أيضاً في الصحاح مثل صحيح ابن خزيمة.. والمختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي: وهو أيضاً جمع الصحاح التي لم توجد في الصحيحين، قيل انه احسن من المستدرك».

٢٢ - تنصيب العلماء على صحته

ونقل حديث الثقلين جماعة من كبار الحفاظ وأئمة الحديث، معتمدين عليه، مصرحين بصحته، وموثقين رجاله.

فقد رواه المحب ابن النجار بسنده عن مسلم.

والرضي الصغاني في (مشارك الانوار) عن صحيح مسلم، وقد صرح في مقدمة كتابه (المشارك) بأنه جمع فيه الصحاح وجعله حجة بينه وبين الله.

وابن طلحة في (مطالب السؤل) عن صحيح مسلم.

والحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) عن مسلم.

والنووي في (تهذيب الاسماء).

والمحب الطبري في (ذخائر العقبى) عنه أيضاً.

والخازن في (تفسيره) عن مسلم.

والمزي في (تحفة الاشراف) عن مسلم والترمذي والنسائي.

ووالي الدين الخطيب عن مسلم والترمذي في (مشكاة المصابيح).

والطبي في (الكشف) عن مسلم.

والخلخال في (المفاتيح في شرح السفاتيح) .
 وصحيح الذهبي لفظ أبي عوانة كما مر في (الصراط السوي) .
 وأثبت الكازروني في (المنتقى في سيرة المصطفى) وأصاف : ان من تفوه
 بما يخالف حديث الثقلين - وهو في بلاد علماء الدين - كاد أن يكون كافراً .
 وصححه ابن كثير في (التفسير) كما نقله أيضاً عن مسلم .
 ووثق الهيثمي في (مجمع الزوائد) رجال سنده كما مر عن (فيض القدير)
 للمناوي .

ونقله الخواجه إرساعن (جامع الاصول) برواية مسلم في (فصل الخطاب) .
 ورواه الدوات آبادي ملك العلماء في (هداية السعداء) عن عدة من الكتب
 منها (المصابيح) برواية مسلم ، وأضاف في شرح الحديث وذكر نكاته : قول
 «أمر ان يجمع رجال الابل كي يسمعه كل الصحابة ويكون مجمعاً عليه ، ولئلا
 يختلف فيه أحد ، لاند أمر عظيم للهداية» . وقال في كتابه (شرح سنت) : «اتفق
 على صحته المحدثون السلف والخلف» .

وقد نقل حديث الثقلين السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف) عن صحيح
 مسلم ، وصحيح ابن خزيمة ، والمستدرك للحاكم والمختارة .
 والسيوطي في (الجامع الصغير) و (الاساس) و (احياء الميت) و (نهاية
 الافضال) عن صحيح مسلم ، والمستدرك للحاكم .
 والسمهودي في (جواهر العقدين) عن مسلم والحاكم بطرقه والمختارة
 وابن رزبهان في (شرح رسالة عقائده) .

والقسطلاني عن صحيح مسلم في (المواهب اللدنية) .
 والعلقي في (الكوكب المنير) عن صحيح مسلم .
 وابن حجر في مواضع من (الصواعق) عن مسلم وغيره .

والمرزا مخدوم الجرجاني في (النواقض) عن مسلم .
 والقاري في (شرح الشفاء) و (المراقبة) عن صحيح مسلم .
 والمناوي في (فيض القدير) عن مسلم وغيره ، وفي [التيسير] أيضاً ، وجزم
 فيه بوثوق رجاله ، كما نقل في فيض القدير توثيق الهيثمي رجال سنده .
 وأحمد بن باكير في (وسيلة المآل) .
 والقادري في (الصراط السوي) ناصباً على صحته ، كما نقله أيضاً عن صحيح
 مسلم .

والشيخ عبد الحق الدهلوي في (اللمعات) عن صحيح مسلم .
 والخفاجي في (سليم الرياض) عن مسلم .
 والعزبي عن مسلم في (السراج المنير) .
 وأثبتته المقبلي في (ملحقات الابحاث المسددة) .
 والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) .
 ونقله السهارنبوري في (المرافض) عن صحيح مسلم والطبراني .
 والبدخشاني في (مفتاح النجا) عن صحيح مسلم والحاكم والطبراني ،
 وكذا في (نزل الابرار) عنهم وعن الترمذي ، ثم أوضح صحته .
 وأثبتته محمد صدر عالم في (معارج العلى) عن الحاكم والترمذي والطبراني
 بسند صحيح .

وولي الله الدهلوي في (ازالة الخفا) عن صحيح مسلم ، ونص على أن
 لفظه أصح ألفاظ هذا الحديث ، وعن الحاكم .
 ونقل محمد أمين السندی في (دراسات اللبيب) ومحمد بن اسماعيل في
 (الروضة الندية) عن صحيح مسلم وغيره ، والصبان في (اسعاف الراغبين) عنه
 وعن غيره .

وصرح العجيلي في (ذخيرة المآل) بصحة حديث الثقلين .
ونقل المولوي مبین السهالي الحديث عن صحيح مسلم والمستدرک .
والجمال المحدث في (تفريح الاحباب) عن صحيح مسلم .
وولي الدين السهالي في (مرآة المؤمنين) عن صحيح مسلم والصواعق .
والفاضل الرشيد الدهلوی في (الحق المبين) عن صحيح مسلم والصواعق .
والحمزاوي في (مشارك الانوار) عن مسلم والنسائي وأحمد .
والقندوزي في (ينابيع المودة) عن صحيح مسلم والمستدرک والمعجم
الكبير للطبراني والصواعق ، ونقل تصريح ابن حجر بصحة الحديث .
ونقل الحديث حسن زمان في (القول المستحسن) .
وأورد الصديق حسن القنوجي عن المناوي تصريح الهيتمي بوتوق رجال
سنده ، وأثبت في (السراج الوهاج) صحة الحديث ...
وروايات هؤلاء دليل قوى على صحة الحديث ، وبطلان دعوى ابن الجوزي .

٢٣ - جواب طعن ابن جوزي في عطية

ان قدح ابن الجوزي في «عطية» الراوى لهذا الحديث الذي أورده -
عن أبي سعيد ، مردود بتوثيق ابن سعد له ، فقد قال ابن حجر العسقلاني :
«قال ابن سعد : خرج عطية مع ابن الاشعث ، فكتب الحجاج الى محمد بن
القاسم أن يعرضه على سب علي ، فان لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط وأحلق لحيته
فاستدعاه ، فأبى أن يسب ، فأمضى حكم الحجاج فيه ، ثم خرج الى خراسان
 فلم يزل بها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق ، فقدمها فلم يزل بها الى أن توفي
 سنة ١١٠ ، وكان ثقة انشاء الله تعالى ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من

لا يحتج به»^١.

وليعلم أن توثيق ابن سعد - مع عداوته الكثيرة وبغضه الشديد لأهل البيت عليهم السلام إلى حد ضعف الامام جعفر الصادق عليه السلام ، ووصف روايته بالاختلاف والاضطراب ، إلى غير ذلك من آيات اعراضه عن أهل البيت والائمة الطاهرين منهم - لعطية هذا دليل قاطع على صحة روايته ، ومن لم يحتج به فأولئك أشد حرورية واعوجاجاً من ابن سعد .

٢٤ - عطية من رجال أحمد

ان عطية هذا من رجال أحمد بن حنبل في (مسنده) - كما ستعرف - وأحمد لا يروى الا عن ثقة، كما قال التقي السبكي في مقام توثيق رجال سند حديث «من زار قبري وجبت له شفاعتي» وهو الحديث الاول من الباب الاول من كتابه، قال بعد كلام له : «وأحمد رحمه الله لم يكن يروي الا عن ثقة ، وقد صرح الخصم [يعنى ابن تيمية] بذلك في الكتاب الذي صنّفه في الرد على البكري بعد عشر كراريس منه ، قال : ان القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان ، منهم من لم يرو الا عن ثقة عنده كمالك .. وأحمد بن حنبل .. وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبين أن أحمد لا يروى الا عن ثقة، وحينئذ لا يبقى له مطعن فيه»^٢.

وبعد الاطلاع على ذلك لا يبقى ريب في كون عطية ثقة ، لان عدم رواية أحمد عن غير الثقة لا يخلو اما انه لا يروي عنه سواء بواسطة أو بلا واسطة، وذلك هو الظاهر بل المتعين كما ستعرفه عن قريب ، فلا شك في وثوق عطية ، وأما

(١) تهذيب التهذيب ٢٢٦/٧ .

(٢) شفاء الاسقام ١٠ - ١١ .

أنه لا يروي عنه بلا واسطة ، لكن المانع من الرواية عنه مباشرة موجود في هذه الصورة أيضاً ، فلا شك في ثقته على الصورتين .

٢٥- اكنار أحمد الرواية عن عطية

لقد أخرج أحمد في (مسنده) عن عطية روايات كثيرة ، كما لا يخفى على من طالعه ، بل انه أخرج حديث الثقلين بالخصوص عنه عن أبي سعيد الخدري ، وظاهر أن أحمد لم يرو الا عن ثبت عنده صدقه وديانته، كما ذكر عبد الوهاب السبكي في (طبقات الشافعية) حيث قال بترجمته : « وقال أبو موسى المديني لم يخرج الا عن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانته » . وبهذا كله ظهر أن نسبة تضعيف عطية الى أحمد افك عظيم وظلم كبير ، فالعجب من ابن الجوزي كيف خاض في غمار جهود فضائل أهل البيت حتى أنكر الحقائق ونفى البديهيّات ، وكيف صدرت منه هذه المجازفة بحق أحمد ومسنده وهو حنبلي المذهب ؟

٢٦ - وثاقة عطية عند سبط ابن الجوزي

لقد صرح الحافظ سبط ابن الجوزي بوثاقة عطية، ورد تضعيفه حيث قال^١ بعد أن أورد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : لا يحمل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك « فان قيل : فعطية ضعيف، قالوا والدليل على ضعف الحديث أن الترمذي قال: وحدثت بهذا الحديث أو سمع مني هذا الحديث محمد بن اسماعيل - يعني البخاري - فاستطرفه .

(١) تذكرة خواص الامة : ٤٢ .

والجواب : ان عطية العوفي قد روى عن ابن عباس والصحابة وكان ثقة، وأما قول الترمذي عن البخاري فانما استظهره لقوله صلى الله عليه وسلم «لأحله الا لطاهر لا لحائض ولاجنب»، وعند الشافعي يباح للجنب العبور في المسجد وعند أبي حنيفة لا يباح حتى يغتسل للنص ، ويحمل حديث علي علي أنه كان بذلك كما كان رسول الله «ص» مخصوصاً بأشياء .

٢٧ - قال ابن معين : صالح

ان نسبة تضعيف عطية الى يحيى بن معين مردودة بنقل الدوري - وهـ -و من كبار العلماء الثقات - عن ابن معين بأنه صالح ، فقد قال الحافظ ابن حجر بترجمة عطية مانصه : « قال الدوري عن ابن معين صالح »^١ . فسقط مانسبه ابن الجوزي الى ابن معين .

٢٨ - عطية من رجال بعض الصحاح

ان عطية من رجال (الادب المفرد) للبخاري و (صحيح الترمذي) و (صحيح أبي داود) ، وهذان الاخيران من (الصحاح الستة) عندهم ، بل ان الترمذي روى حديث الثقلين بالذات عن عطية في صحيحه . وعظمة مرويات (الصحاح الستة) وجلالة روااتها عند ابناء السنة قديماً وحديثاً واضحة لا تحتاج الى بيان ، فان أفاد قدح ابن الجوزي في عطية شيئاً فانما يفيد اسقاط الصحاح لاغير .

٢٩ - لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به

ان اقدام ابن الجوزي على القدح في عطية - كمحاولة يائسة لتضعيف حديث الثقلين - دليل واضح على عدم اطلاعه في الحديث ، وذلك : أن عطية على فرض كونه ضعيفاً غير متفرد بنقل حديث الثقلين عن أبي سعيد ، فلا يضر في حديث الثقلين في رواية أبي سعيد فضلاً عن مطلق الحديث الوارد بالاسانيد والطرق والالفاظ المتكثرة .

نعم لم يتفرد عطية في نقل حديث الثقلين عن أبي سعيد، بل رواه عنه أبو الطفيل أيضاً - وهو من طبقة الصحابة - وذلك واضح كل الوضوح لمن راجع [استجلاب ارتقاء الغرف] للسخاوي ، و [جواهر العقدين] للسهمودي ، و [وسيلة المآل] لابن با كثير و [الصراط السوي] للشيخاني القادري .

٣٠ - ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد

ثم انه لو سلمنا كون عطية ضعيفاً ، وسلمنا تفرد برواية الحديث عن أبي سعيد ، فلا ضرر على صحة حديث الثقلين كذلك، لعدم توقف صحته على رواية أبي سعيد ، فقد وقعت - بحمد الله تعالى ومنه - على تنصيب جماعة من أعلام المحققين على رواية أكثر من عشرين من الصحابة حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا العدد أكثر من عدد النواتر بمراتب عديدة ، كما سلناه في مجلد حديث الولاية .

٣١ - توثيق ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس

وأما قدح ابن الجوزي في عبد الله بن عبد القدوس فهو مردود بتوثيق الحافظ

محمد بن عيسى بن الطباع اياه ، كما قال الحافظ المقدسي بترجمة عبد الله المذكور : « وحكى ابن عدي عن محمد بن عيسى انه قال : هو ثقة »^١ .
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني « وحكي عن محمد بن عيسى انه قال : هو ثقة »^٢ .

ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع

قال الذهبي بترجمته : « ابن الطباع ، محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ الكبير ، قال أبو حاتم : ثقة مأمون ، مارأيت من المحدثين أحفظ للابواب منه ، وقال أبو داود : ثقة .

قلت : توفي سنة أربع وعشرين مائتين ، وهو في عشر الثمانين ، وله تصانيف ومعارف رحمه الله ...

قال الاثرم : قال أحمد بن حنبل : ان ابن الطباع لبيب كيس - يعني محمد بن عيسى - وقال البخاري : سمعت علياً قال : سمعت عبد الرحمن ويعقوب يسألان ابن الطباع عن حديث هشيم وما أعلم به منه ، وقال أبو حاتم : سمعت محمد بن عيسى يقول : اختلف ابن مهدي وأبو داود في حديث لهشيم هل سمعه أو دلسه ؟ فتراضيا بي فأخبرتهما^٣ .

وترجم له أيضاً بقوله : « وفيها أبو جعفر محمد بن عيسى ابن الطباع الحافظ نزيل الثغر بأذنة ، سمع مالكا وطبقته ، قال أبو حاتم : مارأيت أحفظ

(١) الكمال في أسماء الرجال - مخطوط .

(٢) تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٤١١/١ .

للأبواب منه ، وقال أبوداود : كان يتفقه ويحفظ نحواً من أربعين ألف حديث^١.

٣٢ - توثيق ابن حبان عبدالله بن عبدالقدوس

وعبدالله بن عبدالقدوس موثق عند ابن حبان أيضاً، فقد أورده في الثقات قائلاً : « عبدالله بن عبدالقدوس التميمي الرازي من أهل الري ، يروي عن الأعمش وابن أبي خالد ، روى عنه سعيد بن سليمان ومحمد بن حميد ، ربما أغرب »^٢.

وقال ابن حجر بترجمته : « ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أغرب »^٣. ثم ان لتوثيق ابن حبان قيمة كبيرة ودرجة من الاعتبار عظيمة ، ذلك لان ابن حبان ممن يعادي أهل البيت عليهم السلام ويسيء اليهم، فقد زعم بالنسبة الى الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام بأنه آت بالعجائب وواهم ومخطيء كما لا يخفى على من راجع [الميزان للذهبي ١٥٨/٣] و [تهذيب التهذيب ٣٨٨/٧] لابن حجر العسقلاني .

وظاهر أن هكذا ناصبي عنيد لا يوثق الرافضي أبداً .

٣٣ - توثيق البخاري عبدالله بن عبدالقدوس

ولقد وثق البخاري - مع ما هو عليه من التعصب والتعسف - عبدالله بن عبدالقدوس ، على ما نقل عنه الهيثمي في [مجمع الزوائد] اذ قال : « وثقه

(١) العبر ١/٢٩٣ .

(٢) الثقات -- مخطوط .

(٣) تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥ .

البخاري وابن حبان» .

وقال العسقلاني بترجمته : « قال البخاري : هو في الاصل صدوق ، الا أنه يروي من أقوام ضعاف »^١.

ولا يخفى أن الرواية عن الضعاف أمر قلما سلم منه أسلافهم ، كما لا يخفى على من راجع (المنهاج) لابن نيمية وغيره ، فلو كان هذا - على تقدير تسليمه - قدحاً في عبدالله بن عبدالقدوس لتوجه الى جمهور علمائهم ، ولاتسع الخرق على الراقع .

هذا كله مع أن عبدالله بن عبدالقدوس قد روى حديث الثقلين - الذي أورده ابن الجوزي - عن الاعمش وهو ثقة ، فلا كلام حينئذ أصلاً ..

٣٤ - عبدالله بن عبدالقدوس من رجال البخاري

وعبدالله بن عبدالقدوس من رجال (صحيح البخاري) في تعليقاته ، كما في رمز « خت » الموضوع له في [الكاشف ١٠٥/٢] و [تهذيب التهذيب ٥/٣٠٣] و [تقريب التهذيب ١/٤٣٠] وغيرها .

ولما ثبت من كلمات علمائهم المحققين أن تخريج البخاري عن رجل دليل على عدالته وان كان في تعليقاته ، فلا قيمة لطعن أي طاعن .

قال ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري في مقام الجواب عن الطعن في رجال البخاري : « وقبل الخوض فيه ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتضى لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته . ولا سيما ما انضاف الي ذلك من

(١) تهذيب التهذيب ٥/٣٠٣ .

اطباق جمهور الائمة على تسمية الكتابين بالصحيحين ، وهذا معنى لم يحصل
لغير من خرج عنه في الصحيح ، فهو بمثابة اجماع الجمهور على تعديل من
ذكر فيهما هذا اذا خرج له في الاصول .

فأما ان أخرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فهذا يتفاوت درجاته
من اخراج له فيهم في الضبط وغيره ، مع حصول اسم الصدق لهم ، وحينئذ
اذا وجدنا لغيره من أحد منهم طعناً ، فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام ،
فلا يقبل الا مبين السبب مفسراً بقادح يقدر في عدالة هذا الراوي أو في ضبطه
مطلقاً أو في ضبطه لخبر بعينه ، لان الاسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة ،
منها ما يقدر ومنها ما لا يقدر ، وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل
الذي يخرج عنه في الصحيح : هذا جاز القنطرة ، يعني بذلك انه لا يلتفت الى
ما قيل فيه . قال الشيخ أبو الفتح القشيري في مختصره : وهكذا نعتقد وبه نقول
ولا نخرج عنه الا بحجة ظاهرة ، وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى
الذي قدمناه ، من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين
ومن لوازم ذلك تعديل روايتهما ^١ .

وبما ذكره صرح الشيخ ملا علي القاري في شرح المشكاة عندما ذكر
الصحيحين ^٢ .

فعلى فرض ثبوت طعن يحيى بن معين في عبد الله بن عبد القدوس ، فان
الوقوف على هذين النصين وأمثالهما يكفي لاعتراض عنه وعدم الالتفات اليه
واغترار ابن الجوزي به كاشف عن عدم خبرته ومجازفته .

(١) هدى السارى ١٤٢/٢ - ١٤٤ .

(٢) المرقاة فى شرح المشكاة ١٦/١ .

٣٥ - عبدالله بن عبدالقدوس من رجال الترمذي

وان عبدالله بن عبدالقدوس من رجال (صحيح الترمذي) أيضاً ، كما يعلم من رمز « ت » المعين له في [الكشف ١٠٥/٢] و [تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥] وغيرهما .

٣٦ - جرح عبدالله بن عبدالقدوس لا يقدح في الحديث

ولو تنزلنا، وفرضنا عبدالله بن عبدالقدوس رجلاً مقدوحاً ، فإن ذلك لا يخل بشبوت أصل حديث الثقلين ، بل لا يضر فيه حتى برواية الاعمش عن عطية عن أبي سعيد ، لعدم تفرد عبدالله بن عبدالقدوس بروايته عن الاعمش ، فلقد رواه عن الاعمش : محمد بن طلحة بن مصرف اليامي ، ومحمد بن فضيل ابن غزوان الضبي ، كما لا يخفى على من راجع ماتقدم عن (مسند أحمد) و (صحيح الترمذي) .

فما ادعاه ابن الجوزي لا يفيد به حال ، بل لو تأملت جيداً لظهر لك ان رواية عبدالله لهذا الحديث عن الاعمش مؤيدة لصدق سائر رواياته عنه، ويظهر أيضاً لك صدقه في روايته عن الاعمش .

أصف الى هذا أنه كما لم يتفرد عبدالله في رواية حديث الثقلين عن الاعمش ، كذلك الاعمش لم يتفرد في روايته عن عطية ، فقد رواه عنه أيضاً : عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي ، وأبو اسرائيل اسماعيل بن خليفة العبسي الملائتي ، وهارون بن سعد العجلي ، وكثير بن اسماعيل التيمي النواء ، كما هو غير خاف على ناظر أحاديث (مسند أحمد) و (معجم الطبراني) في الباب.

٣٧- ما أورده في جرح ابن داهر مجمل

وأما قول ابن الجوزي في الطعن في عبدالله بن داهر « وأما ابن داهر فقال احمد ويحيى ليس بشئ ، ما يكتب منه انسان فيه خير » فهو مردود بأن الطعن هذا - على تقدير ثبوت صدوره عنهما - مبهم ، كما لا يخفى على من راجع (التدريب) للسيوطي وغيره ، ويتضح لكل متتبع لأقوال الفحول والمحققين من القوم : ان الطعن المبهم لا يقبل من أي كائن من كان ، وقد جاء بيان ذلك بالتفصيل في مجلد حديث الولاية .

ثم ان السبب في اساءة ظنهما - على تقدير الثبوت - بعبدالله بن داهر انما هو اكثاره رواية فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، كما قال الذهبي « قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو متهم في ذلك »^١ . ولا شك في ان الطعن في هكذا رجال لمثل هذه الاسباب غير مسموع ، لانه ناشيء عن كمال بغضهم وانحرافهم عن اهل البيت عليهم السلام .

٣٨ - عبدالله بن داهر غير واقع في طرق الحديث

وذكر ابن الجوزي لعبدالله بن داهر بصدد الطعن في حديث الثقلين عجيب جداً ، لانه لم يقع في سند من أسانيد هذا الحديث الشريف ، وهذه أسانيده وطرقه مدكورة في كتب أعظم الحفاظ وكبار أعلام أهل السنة ، بل وكذلك عبدالله بن عبد القدوس ، فان وقوعهما في سند هذا الحديث يختص بهذا السند الطريف الذي ذكره ابن الجوزي تمهيداً للطعن فيه ، وكأنه غافل عن

(١) ميزان الاعتدال ٤١٧/٢ .

أن المراجعة الواحدة لمسند احمد وصحيح مسلم وصحيح الترمذي يظهر تلبسه ويكشف سوء نيته .

٣٩ - استنكار المحققين قدح ابن الجوزي في الحديث

ولما ذكرنا وغيره استنكر جماعة من اكابر محققهم واعاظم محدثهم ايراد ابن الجوزي حديث الثقلين في كتابه [العلل المتناهية] ومنهم :

١ - سبطه ، حيث قال بعد أن نقل الحديث عن مسند احمد : « فان قيل : فقد قال جدك في كتاب (الواهيّة) : أنبأنا عبد الوهاب الانماطي ، عن محمد بن المظفر ، عن محمد العتيقي ، عن يوسف بن الدخيل عن ابي جعفر العقيلي ، عن احمد الحلواني ، عن عبد الله بن داهر ، ثنا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الاعمش ، عن عطية ، عن ابي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه . ثم قال جدك : عطية ضعيف ، وابن عبد القدوس رافضي ، وابن داهر ليس بشيء . قلت : الحديث الذي روينا اخرجه احمد في (الفضائل) ، وليس في اسناده احد ممن ضعفه جدى ، وقد اخرجه ابو داود في سننه والترمذي أيضاً وعامة المحدثين ، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح . والعجب كيف خفى عن جدى ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن ارقم : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - الى آخر ما سبق »^١ .

٢ - السخاوى حيث قال بعد ايراد الحديث وتأنيده « وتعجبت من ايراد ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) ، بل أعجب من ذلك قوله « انه حديث لا يصح » مع ما سيأتى من طرقه التى بعضها في (صحيح مسلم) »^٢ .

(١) تذكرة خواص الامة .

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف - مخلوط .

٣ - السمهودي بعد اثبات الحديث وروايته عن الصحاح والمسانيد، قال :
« ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) ، فايالك أن تغتربه ،
وكانه لم يستحضره حينئذ »^١.

ولا يخفى أن هذا الكلام حسن ظن به ، وكيف يصدق عاقل ذلك ويدعن
أن يكون ابن الجوزي - مع ما هو عليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع كما يقول
مترجموه - غافلا عن طرق حديث الثقلين المتكاثرة المروية في الصحاح
والمسانيد والمعاجم ، أمثال مسند ابن راهويه ، ومسند احمد ، ومسند عبد بن
حميد ، ومسند الدارمي ، وصحيح مسلم ، وصحيح الترمذي ، وفضائل القرآن
لابن أبي الدنيا ، ونوادر الاصول للحكيم الترمذي ، وكتاب السنة لابن ابي
عاصم ، ومسند البزار ، والخصائص للنسائي ، ومسند أبي يعلى ، والذرية
الظاهرة للدولابي ، وصحيح ابن خزيمة ، وصحيح أبي عوانة ، والمصاحف
لابن الانباري ، والامالي للمحاملي ، والولاية لابن عقدة ، والطالبين للخفاجي ،
والمعاجم الثلاثة للطبراني ، والمستدرک للحاكم ، وشرف النبوة للمخرغوشي ،
ومنتبة المطهرين ، وحلية الاولياء لابن نعيم ، وكتاب طرق حديث الثقلين لابن
طاهر المقدسي وغيرها .

ألم يكن في هذه الكتب غير الطريق الذي ذكره ابن الجوزي ؟
نعم كان ، الا أنه شاء ان يخدع ناظر كتابه بأن روايته منحصرة بهذا الطريق ،
وبما أن رجاله ضعفاء بزعمه فالحديث اذاً لا يصح . هكذا شاء الا ان الله كشف
سره وهتك ستره بأيدي أهل نحلته . والحمد لله رب العالمين .

٤ - ابن حجر في [الصواعق المحرقة] و [تنمية الصواعق] ، فقال بعد

(١) جواهر العقدين - مخطوط .

أن روى الحديث عن بعض المصادر المعتبرة : «وذكر ابن الجوزي لذلك في (العلل المتناهية) وهم أوغلة عن استحضار بقية طرقه ، بل في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدیر خم » .
ثم جعل يؤيد الحديث ويثبت به بأقوال العلماء ورواياته الكثيرة .
وقال في [تنمة الصواعق] : « ولم يصب ابن الجوزي فسي إirاده في (العلل المتناهية) » .

٥ - المناوي : «قال الهيثمي : رجاله موثقون، ورواه ابويعلى بسند لا بأس به ، والحافظ عبدالعزيز ابن الاخير.. وهم من زعم ضعفه كابن الجوزي»^١ .
٦ - حسن زماں في [القول المستحسن] عن المناوي بلفظه .
٧ - الشبخاني القادري في [الصراط السوي] بعد أن ذكر الحديث قال : «وقد أخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في (واحياته) على عادته في ذلك ، غافلا عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم » .

٤٠ - رواية ابن الجوزي حديث الثقلين*

لقد عثرنا على رواية ابن الجوزي حديث الثقلين في (كتاب المسلسلات)^٢ في سياق يدل على اعتقاده بصحته ، وأما إirاده إياه في (العلل المتناهية في

(١) فيض القدير ٣/ ١٤ - ١٥ .

(١) نسخة دار الكتب الظاهرية، وهي نسخة قديمة كتبت في حياة المؤلف سنة ٥٨١ كتبتها على بن ملكداد الجنري وفي آخرها قراآت وسماعات أهمها ما هو بخط المؤلف . وهي ضمن المجموع رقم ٣٧ ق ٦ - ٢٧ ، انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (فهرس حديث ص ٤٠) وهذا الحديث في الورقة ٨ أ - ب * وهذا مما أضفنا الى الكتاب في المتن .

الاحاديث الواهية) فلعله كان قبل روايته اياه بهذا الطريق، أو أنه يقدح في طريقه المذكور هناك فقط ، ان لم يكن غملة أو تعصباً . . . وعلى كل حال فهذا نص ماجاء في المسلسلات :

«الحديث الخامس» : قال شيخنا أدام الله أيامه : انا محمد بن ناصر قال : انا محمد بن علي بن ميمور قال : انا أبو عبد الله محمد بن علي العلوي قال : ثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي قال : ثنا الحسين بن محمد الفزاري قال : ثنا الحسن بن علي بن بزيع قال : ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال : ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن حبان بن الحارث الأزدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة :

عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرد علي الحوض راية علي أمير المؤمنين وامام الغر المحجلين ، وأقدم وأخذ بيده فسي بياض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : ردوا رواء ، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء نجم في السماء .

قال الشيخ : اشهدوا علي عند الله ان أبا الفضل بن ناصر حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان أبا الغنائم بن النرسي حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان أبا عبد الله محمد بن علي العلوي حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان القاضي محمد بن عبد الله حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان الحسن بن علي بن بزيع حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان يحيى بن حسن حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله أن أبا عبد الرحمن حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند

الله ان الحارث بن حصيرة حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان حبان بن الحارث حدثني بهذا ، قال: اشهدوا علي عند الله ان الربيع بن جميل الضبي حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان أباذر الغفاري حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان جبرئيل عليه السلام حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدسست أسماؤه .



قدح ابن تيمية

قال ابن تيمية في كتابه الذي ألفه رداً على العلامة الحلي رضي الله عنه :
«قال الرافضي : العاشر - مارواه الجمهور من قول النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل
 بيتي ولن يفترقا حتى يرثي علي الحوض . وقال صلى الله عليه وآله وسلم :
 أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق . وهذا
 يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته وعلي سيدهم ، فيكون واجب الطاعة
 على الكل فيكون هو الامام .

والجواب من وجوه :

أحدها - ان لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال :
 قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فقال :
 اما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ربي ، واني
 تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
 به . فبحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، اذكركم الله في أهل
 بيتي .

وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمر بالتمسك به وجعل التمسك به لا يضل هو كتاب الله، وهكذا جاء في غير هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال: قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال باصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس: اللهم اشهد - ثلاث مرات .

وأما قوله «وعترتي فانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض»، فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا أنه لا يصح. وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة قالوا: ونحن نقول بذلك، كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره، لكن أهل البيت لم يتفقوا والله الحمد على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرؤن المنزهون عن التدنس بشيء منه^١. وهذا الكلام يشتمل على أباطيل:

١- دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة

أما ما زعمه من دلالة لفظ حديث الثقلين في (صحيح مسلم) على وجوب التمسك بالكتاب فقط، وأنه لا دلالة فيه على وجوب التمسك بالعترة، فهو - بالإضافة إلى بعده عن دأب المحدثين وأهل الكلام - يفيد سوء فهمه وكثرة وهمه. ولما كان كلام الشيخ محمد أمين بن محمد معين السندي - وهو من أكابر محدثي أبناء السنة المتأخرين - حول رواية مسلم المذكورة كافياً في الرد على هذا الزعم الفاسد، فأننا ننقله بنصه:

تحقيق محمد أمين السندی فی معنی الحديث

«ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين وتحيته ، حديث التمسك المشهور، وفتشنا عن مخرجه، فاذا هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه ، ولفظه من حديث زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد يا أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به ، وحث فيه ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات - الحديث .

فنظرنا فيه فوجدناه يعبر عن القرآن وأهل البيت بالثقلين، وهو كل نفيس خطير مصون ، ففهمنا نفاسة أهل البيت وخطرهم وصونهم من قبيل كل تلك الاوصاف التي للقرآن ، للجمع بينهما بذلك ، وعلمنا أن هذه الاوصاف وغيرها للقرآن ، يرجع عمدتها الى افادة علوم المعارف الالهية والاحكام الشرعية ، فظننا أنها في أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة الى افادة تلك العلوم ، وقد اعتضدنا في هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث «يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين» ، فان النبي لا يوصى أمته بعده الا بالقيام على الحق والسنة ، فترك الثقلين فيها والوصية بهما ليس الا لكونهما خليفتين منه صلى الله عليه وسلم في الارشاد الى ذلك . فظننا أنه كما وقع التصريح بالتمسك بكتاب الله فكذا المراد التمسك بأهل البيت ، ان كان قوله «أهل بيتي» عطفاً على أولهما بتقدير لفظ «ثانيهما» بقرينة القرين أو فهمه من غير تقدير ، ولاصحة لعطفه على «كتاب الله» للزوم كونهما

أولين وعدم ذكر الثاني راساً ، فحملنا قوله «أذكركم الله» على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم . وان كان عطفاً على «بكتاب الله» في قوله «فتمسكوا بكتاب الله» - وهو القريب الظاهر من الوجه الاول - وفيهم كونه ثاني الامرين من الامر بالتمسك كالاول ، كان التصريح بالتمسك بهم في حديث مسلم هذا كالتمسك بالقرآن .

وهذا كله في لفظ هذا الحديث بناءً على ظاهر الكلام ، فانتظرنا لفظاً في هذا الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا ، فاذا الترمذي أخرج - وقال حسن غريب - انه صلى الله عليه وسلم قال: اني تارك فيكم ما ان تمسكن به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

فنظرنا فاذا هو مصرح بالتمسك بهم ، وبأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك امر متحتّم من الله تعالى لهم ، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ، واذا فيه حث بالتمسك بهما بعد حث على وجه ابلغ ، وهو قوله «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر في معنى فسرّه على ذلك المعنى حديث حسن آخر ، فثبت معناه نصاً من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، فأما به في نظائره من صحاح الاحاديث ، والحمد لله رب العالمين .

ومع هذا لم نال جهداً في طلب الطرق الاخرى تزيد الصحة على الصحة ويؤيد بعضها بعضاً ، فوجدنا أخرج أحمد في مسنده ولفظه : انسى أوشك أن أدعي فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من

السما إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني بما تخلفوني فيهما وسنده لأبأس به . فازدردنا منه أن كل اخباراته صلى الله عليه وسلم - وان كان وحياً من الله سبحانه - لكن هذا وحي أظهره به واسنده إلى الله سبحانه فقال: «أخبرني اللطيف الخبير»، وفيه من تأكيد أخبار كونهم على الحق كالفرآن، وصونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفي على الخبير. وفيه ان قوله صلى الله عليه وسلم «انهما لن يفترقا» ليس بدعاء مجرد - على بعد أن يكون مراداً - بل هو اخبار من الله سبحانه وتعالى، وان قوله في بعض الروايات «اني سألت لهما ذلك» دعاء مجاب متحتم باخبار اللطيف تعالى .

ومن تجلي لفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحق في علومهم كسرايته في القرآن، أو سرى سر الاتحاد بين مداركهم وبين القرآن فنيطت به أشد نياط لن يفترقا بسببه أبداً، وإلى ذلك النلويح باختيار اللطيف هاهنا من بين أسماء الله تعالى .

وعدم الافتراق هذا بينهما انما هو في الحكم، فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب، والسنة في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما صرحوا به، فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الاحكام الالهية منهم، دليله قرانهم في ذلك بكتاب الله والاخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب، فلا احتمال لان يحمل التمسك بهم من حيث المودة والصلة بهم في هذا الحديث وكان ذلك ظاهر من هذا الحديث كما ذكرنا كالنص به .

ولكن مع هذا انتظرنا ما يدل على تصريح التمسك بهم في أخذ العلوم من حديث آخر، فيفسر هذا الحديث ويعينه في ظاهره، فذاً قد ورد في خبر قريش «وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم»، فقلنا اذا ثبت هذا العموم في علماء

قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لأنهم امتاروا عنهم بخصوصيات لا تشار كهم فيها بقيتهم .

ولما كان هذا بطريق دلالة النص انتظرنا نصاً فيهم يداننا على امامتهم في العلم، فوجدنا قوله صلى الله عليه وسلم «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت» فعلمنا انهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحث على التمسك في دين الله تعالى وأخذ العلوم عنهم ، وايدنا في ذلك ما أخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً» عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» انتهى .

وكيف لا وهم أحد الثقلين، فكما أن القرآن حمل ممدود من السماء فكذلك أهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين . وقد قال قائلهم «ع» مخبراً عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهرين :

وفينا كتاب الله انزل صادقاً وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ومما نزل فيهم من الكتاب الآية المتقدمة ، وقد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الايات الشيخ أبو الفضل ابن حجر في الصواعق فليطلب فيه .

وكذلك أيدنا فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه وعلى آبائه التسليمات الناميات المباركات والتحيات الطيبات الزاكيات : انه اذا كان تلى قوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» يقرأ دعاءً طويلاً يشتمل على طلب المحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول «وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم، واتهموا مأثور الخبر» الى ان قال «فالي من يفزع خلف هذه الامة وقد درست أعلام الملة ودانت الامة بالفرقة

والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات» ، فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكم ، الا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، الذين احتج الله تعالى بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الافات ، وافترض مودتهم في الكتاب» انتهى. وذكره ابن حجر في الصواعق .

فعلمنا من كلام الائمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لاربية فيه الا لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون .

ومع هذا كله قلنا: وهل يدخل في أهل بيته نساؤه أو يتمحض ذلك بالصدق على ولده صلى الله عليه وسلم ، ففتشنا عن ذلك فوجدنا في صحيح مسلم برواية يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قلنا : من أهل بيته نساؤه؟ قال : لا وأيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ، أهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

وهذه الرواية عن زيد بن أرقم رضي الله عنه تفسر رواية أخرى عنه في مسلم أيضاً ، فقيل لزيد : من أهل بيته ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ان نساءه من أهل بيته. ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده - الحديث. وتبين أن معنى قوله «بلى ان نساءه من أهل بيته» ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات كثيرة ، لا من أهل بيت نسبه وانما اولئك من حرمت عليهم الصدقة، صرح بذلك الابي في شرح مسلم جمعاً بين الروايات ، بل تصحيحاً للاستدراك في الرواية الواحدة بقوله «ولكن أهل بيته» الخ .

وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت بالحديث الصحيح يعين المراد منهم في آية التطهير ، مع نصوص كثيرة من الاحاديث الصحاح المنادية على أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفتنا يجب على طالب الحق الرجوع اليه .

ولما وجدنا هذا في صحيح مسلم علمنا أنهم أبناؤه صلى الله عليه وسلم ، فاذا انضم الى ذلك ما ورد من الاخبار في الائمة الاثنى عشر مما بسطنا أكثرها في المقامات الاربعة من كتابنا المسمى بـ «مواهب سيد البشر في حديث الائمة الاثنى عشر» بالترتيب بسطانها .

وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد ، وما اختصوا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصريها في كل عصر ، تيقن بأنهم الاولى بصدق احاديث التمسك عليهم من غيرهم ، وان كانت فيها الاشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى القيامة، كما أن الكتاب العزيز - وهو الثقل الاخر القرين بهم - كذلك قاله ابن حجر . وقال : ولهذا كانوا أماناً لأهل الارض كما جاء به الحديث، ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم : في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي . وقال : ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ، ومن تم قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : علي عتره رسول الله أي الذي حث على التمسك بهم ، فخصه لما قلناه - انتهى كلامه .

ثم لما فرغنا من تخريج الحديث ومادل عليه ، وما تعين فيسه ممن هو المراد من أهل البيت ، نظرنا في تعدد طرقه فوجدنا له طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ، وفحصنا أيضاً عن سلفه أين ورد - فوجدنا في بعض طرقه

قال ذلك بحجة الوداع وبعرفة، وفي آخر أنه قال بغدير خم، وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه صلى الله عليه وسلم وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي آخر أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف . فعلمنا أن لهذا الحديث شأنًا عظيمًا، فانه لم يذكر وروده أحد من الرواة الا في مشهد معتنى به غاية الاعتناء .

ولكننا طلبنا لهذه الروايات المتضادة في الورد جمعاً، فوجدنا قد سبق اهل الخبر بالهام الجمع فقال : ولا تنافى في ذلك، اذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن كلها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتر الطاهرة، وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه ان آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم «اخلفوني في أهل بيتي» انتهى . فازداد بعد الجمع شأنًا على شأن لترداده في هذه المشاهد بأجمعها - كما لا يخفى على من له حس .

واذ قد ثبت صحة هذا الحديث وما مرّ عليك ممّا ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة، وانضمت اليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الاحاديث الصحيحة فلا وجه لان يمتري من له أدنى انصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والاية من غير شائبة، وهم الائمة الاثنا عشر من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الائمة الزهراء الطاهرة، على أبيها وعليها الصلاة والسلام، لاشائبة في كونهم معصومين، كالمهدي منهم عليه السلام بما يخصه من حديث قفاء الاثر وعدم الخطأ على ما تمسك به الشيخ الاكبر رضي الله عنه ^١ ..

٢ - تحريف زيد بن أرقم الحديث

وبعد الاطلاع على هذا الكلام المتين، لابد من التنبيه على أن ماجاء في صحيح مسلم من لفظ حديث الثقلين الذي اغتر به ابن تيمية ، انما كان تصرفاً وتحريفاً من زيد بن أرقم عند لقاء الحديث الى يزيد بن حيان والحصين بن سبرة وعمر بن مسلم، وهذا غير مستبعد من مثل زيد بن أرقم الذي كتم حديث « من كنت مولاه » عندما استشهد به أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، كما أسلفنا ذلك في مجلد حديث الغدير، حتى ابتلاه الله بمادعا « ع » عليه به في دار الدنيا، والآخره أدهى وأمر . بل عدم وحوود « من كنت مولاه » في حديث الثقلين برواية مسلم - رغم كون سياقه شارحاً لقضية الغدير - يؤيد ذلك ، مع ان تفسيره لفظ « اهل البيت » في هذا الحديث بـ « كل من حرم عليه الصدقة » انما هو تفسير من عنده، ولذلك قال الحافظ الكنجي الشافعي بعد حديث زيد ابن أرقم ما نصه :

« قلت : ان تفسير زيد « أهل البيت » غير مرضى ، لانه قال : أهل البيت من حرم الصدقة. وهم لا ينحصرون في المذكورين، فان بني المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين رضي الله عنه عن أن يكون من أهل البيت ، بل الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان رضي الله عنهم، كما رواه مسلم بأسناده عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

وهذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله تعالى بقوله «أهل البيت» وأدخلهم الرسول في المرط .

وأيضاً روى مسلم بأسناده أنه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي^١ .

هذا الى غيره من شواهد تحريفه في هذه الرواية، كما لا يخفى على الناظر البصير .

ومع ذلك فان الحق لا بد أن يعلمو ويظهر ، ولذلك فان زيدا نفسه قد روى حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيه الامر بالتمسك بأهل بيته عليهم السلام واتباعهم ، والنهي عن التقدم عليهم والتخلف عنهم ، كما لا يخفى على ناظر (صحيح الترمذي) و (كتاب المصاحف لابن الانباري) و (المعجم الكبير للطبراني) و (المستدرک للحاكم) و (المناقب لابن المغازلي) وغيرها .

٣ - الحديث عن جابر عند مسلم محرف

وأما تمسكه بحديث جابر الذي جاء في (صحيح مسلم) مدعياً بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمر إلا بالتمسك بالكتاب، فهو أيضاً باطل واضح . لان حديث جابر - وان جاء في مسلم محرفاً كما ذكر - جاء في رواية الترمذي ، وفيه الامر الصريح بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام . وهذا نصه :

« حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، نا زيد بن الحسن ، عن جعفر بن

محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعتة يقول : يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي^١ .

ولقد كان الأخرى به ألا يتطرق الى هذا الحديث بلفظه الذي جاء في مسلم فصلا عن الاحتجاج به ، ولكن « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

٤ - دعوى ضعف « وعترتي فانهما لن يفترقا ... »

وأما قوله : « وأما قوله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يرثي عليّ الحوض فهذا رواه الترمذي ، وقد سئل عنه أحمد ، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا : انه لا يصح » ، فيشتمل على غرائب وأباطيل :

الاول : يفيد كلامه أن أمره صلى الله عليه وآله وسلم باتباع عترته جاء في رواية الترمذي خاصة ، ومفهومه أنه لم يروه غيره ، وقد علمت سابقاً رواية جمهور علمائهم حديث الثقلين الأمر بتمسك واتباع الكتاب وعترته .

الثاني : يفيد كلامه أن رواية قوله صلى الله عليه وآله وسلم « فانهما لن يفترقا حتى يرثي عليّ الحوض » خاصة بالترمذي ، لكن قد علمت رواية أكثر علمائهم الكبار حديث الثقلين مشتملاً على هذه العبارة ، ومنهم : ركين الفزاري وعبد الملك العزمي ، والاعمش ، وابن اسحاق ، واسرائيل بن يونس السبيعي وعبد الرحمن المسعودي ، ومحمد بن طلحة اليمامي ، واليشكري ، وشريك ، والضبي جريز بن عبد الحميد ، ومحمد بن الفضيل الضبي ، وعبد الله بن زهير الهمداني ، وأبو أحمد الزبيري ، وأبو عامر العقدي ، وأسود بن عامر الشامي

ويحيى بن حماد الشيباني ، وابن سعد ، والمخرمي ، وابن بقية السواسطي ،
وأحمد بن حنبل ، وعبد بن حميد الكشي ، وعباد بن يعقوب الاسدي ، والجهضمي
والعنزي ، والطريقي ، والرقاشي ، ومحمد بن أبي العوام الرياحي ، والحكيم
الترمذي ، وعبد الله بن أحمد ، والبزار ، والقباني ، والنسائي ، وأبو يعلي ،
والطبري ، والباغندي ، والاسفراييني ، ولبغوي ، وابن الانباري ، وابن عقدة
والجعاي ، والطبراني ، والقطيعي ، والازهري ، والذهبي ، والحاكم ،
والثعلبي ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، والصياء المقدسي ...

الثالث : قوله « سئل عنه أحمد » لم نفهم معناه ، وهل السؤال عن حديث
يفيد القدح فيه ؟ ألم يخرج أحمد في مسنده كما تقدم ؟ ألم يخرج في كتاب
منساقب علي كما تقدم ؟ ومن كان السائل ؟ وما كان جواب أحمد عن هذا
السؤال ؟ وما المقتضى للاعراض عن ايراد جوابه ؟
هذه أسئلة تتوجه الى كلامه .

وهنا نقول : ان جواب أحمد لا يحلو اما أنه كان تضعيفاً للحديث أو
تصحيحاً له ، وعلى كلا الحالين كان يجب عليه ذكر الجواب ، لانه ان كان
تضعيفاً فلم لم يذكره وهو يؤيد زعمه ؟ وان كان تصحيحاً فلم أعرض عنه
وأسقطه وهو خيانة ؟..

وعلى أي حال فان كلامه هذا عجيب جداً ، ويكفي في الجواب عنه رواية
الامام أحمد حديث الثقلين مصححاً اياه في (المسند) و (المناقب) .
الرابع : وأما قوله « وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا انه لا يصح »
فكذب وزور ، يأباه أقل الناس فضلاً عن شيخ الاسلام !

وباختصار : انه لا يجد أحد - بعد الفحص والتتبع التام - أحداً يذكر هذا
القسم من حديث الثقلين ، وقد علمت سابقاً نسبة البخاري انكار أصل الحديث

وتمامه الى أحمد ، وكذلك طعن ابن الجوزي في الحديث من أصله .. الا أنه لم ينكر أحد منهم هذه الفقرة من الحديث ، التي زعم ابن تيمية ان جماعة من أهل العلم قالوا انه لا يصح .

ولم لم يذكر ابن تيمية - رغم اطنابه في جميع المقامات وكثرة تكلمه في كل شيء - أهل العلم المضعفين لهذه الجملة من الحديث ؟ ولينه ذكر واحد منهم - ان كان يطلب الاختصار .. ان هذا لعجيب .

ولقد علمت - والحمد لله - صحة هذا القسم من الحديث - ضمن حديث الثقلين - فيما تقدم من الكتاب ، بل ثبت اجماعهم على صحته ، بالاضافة الى تصريح جملة منهم بذلك ، فراجع .

كلام آخر لابن تيمية

ومما هو جدير بالذكر هنا ان ابن تيمية قال في الجواب عن حديث الغدير بعد كلام له :

« ولما لم يذكر في حجة الوداع امامة علي ولا ما يتعلق بالامامة أصلاً ، ولم ينقل أحد لا بأسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامة علي بل ولا ذكر علياً في شيء من خطبه ، وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالنبيلغ العام ، علم ان امامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه ، بل ولا حديث السوالة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في امامته ، والذي رواه مسلم [في صحيحه] انه بغدير خم قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله . فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال : وعترتي أهل بيتي . اذكر كم الله في أهل بيتي - ثلاثاً - وهذا مما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري ، وقد رواه الترمذي وزاد فيه : وانها ان يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة ، وقالوا انها ليست من الحديث ، والذين اعتقدوا صحتها قالوا اما تدل على ان مجدوع العترة الذين هم بنو هاشم كلهم لا يتفقون على ضلالة ، وهذا قد قاله طائفة من أهل السنة ، وهو من أجوبة انقاضي أبي يعلى وغيره .

والحديث الذي في صحيح مسلم اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله ، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك ، وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال « أذكركم الله في أهل بيتي » ، فتذكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الامر به قبل ذلك من أعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم ، وهذا أمر تقدم بيانه قبل غدیر خم فعلم انه لم يكن في امامته [فعلم أنه لم يكن في غدیر خم أمر بشرع نزل اذ ذاك، لافي حق علي ولا في حق غيره لا امامته ولا غيرها]^١.

الرد عليه من وجوه

والجواب عنه بوجوه :

الاول : قوله « لم يذكر في حجة الوداع امامة علي ولا ما يتعلق بالامامة أصلاً ، ولم ينقل أحد بأسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامة علي » مردود ، اذ لا يخفى على المتتبع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كرر حديث الثقلين - بغض النظر عن غيره من النصوص - في حجة الوداع مراراً ، وهذا يثبت اسامة علي أمير المؤمنين عليه السلام ..

الثاني : قوله « ولا ذكر علياً في شيء من خطبه وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام » يكذبه ذكر النبي صلى الله عليه وآله اياه في خطبه في

هذه الحجة ضمن أهل البيت .

هذا بالاصافة الى أنه صلى الله عليه وآله وسلم خطب في حجة الوداع خطبة خاصة ذكر فيها علياً وأثبت عصمته وأفضليته بها .

قال ابن الاثير مأنصه : « وبعث علي بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود ، ففعل وعاد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع ، واستحلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه وسبقهم الى النبي فلقية بمكة ، فعمد الرجل الى الجيش فكساهم كل رجل حلة من البز الذي مع علي ، فلما دنا الجيش خرج علي ليلتقاهاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم ، فشكاه الجيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام النبي خطيباً فقال: أيها الناس لا تشكوا علياً فهو لا خشن في ذات الله وفي سبيل الله^١ .

ورواه أيضاً ابن هشام^٢ .

وأبو جرير الطبري^٣ .

الثالث : قوله « ان امامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه بل ولا حديث الموالاتة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في امامته » مردود بما يأتي :

أولاً - دعوى عدم ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم امامة امير المؤمنين عليه السلام في حجة الوداع باطلة كما مر .
ثانياً - دعوى عدم ذكره صلى الله عليه وآله وسلم علياً في شيء من خطبه فيها باطلة أيضاً كما مر .

(١) الكامل ١٢٦/٢ .

(٢) السيرة النبوية ٦٠٢/٢ - ٦٠٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٤٠١/٢ - ٤٠٢ .

ثالثاً - دعوى كونه صلى الله عليه وآله وسلم مأموراً بالتبليغ العام -
 بمعنى أنه «ص» امر بتبليغ كافة الاوامر الشرعية في حجة الوداع - ممنوعة ، و
 ذلك لعدم اشتمال خطبته على جميع الاحكام النارية من اول بعثته الى حين حجته
 كما لا يخفى ذلك على من راجعها . سلمنا لكن لا دليل على ان ما بلغه صلى
 الله عليه وآله وسلم بعد ذلك بأمر الله لم يكن من الدين في شيء ، اذ لا يتفوه
 بهذا الكلام ذو مسكه وشعور ، لكن ابن تيمية لايهمه اخراج حديث الغدير
 وحديث الثقلين من الدين المأمور بالتبليغ به ، بل من الدين الاسلامي مطلقاً ،
 وذلك لفرط بغضه وعداوته لاهل البيت وسيدهم امير المؤمنين عليه السلام .
 رابعاً - دعوى عدم ذكر حديث العدير في حجة الوداع من الاكاذيب
 الواضحة ، يدل على ذلك مراجعة روايات ائمة مذهبه ، وقد فصلنا ذلك في
 مجلد حديث الغدير .

خامساً - دعوى عدم ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع جهل أو تجاهل ،
 لما قد علمت سابقاً ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك يوم عرفة من
 حجة الوداع ، وكذا يوم غدير خم ضمن خطبته ، وبرغم أنك سمعت ايراده
 صلى الله عليه وآله له يوم عرفة نقلاً عن (صحيح الترمذي) فان من المناسب
 نقل خطبته تلك بكاملها .

خطبة الغدير في العقد الفريد

قال ابن عبد ربه : « خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع :
 « ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا
 ومن سيئات اعمالنا ، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . أوصيكم عباد

الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعة الله ، واستفتح بالذى هو خير .
أما بعد ، يا أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم ، فاني لأدري لعلي لا ألقاكم
بعد عامي هذا في موقعى هذا .

أيها الناس ، ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم ، كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . ألاهل بلغت ؟ اللهم اشهد ، فمن كان
عنده امانة فليؤدها الى الذي ائتمنه عليها . وان ربي الجاهلية موضوع ، وان
أول ربي ابدأ به ربي عمي العباس بن عبدالمطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة ،
وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب . وان مآثر
الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية ، والعمد قود ، وشبه العمد قود ، ماقتل
بالعصا والحجر ففيه مائة بغير ، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .
أيها الناس ، ان الشيطان قديئس أن يعبد في أرضكم هذه ، ولكنه رصى
أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس ، انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه
عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وانما الزمان قد استدار كهيئته في
خلق الله السماوات والأرض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب
الله يوم خلق السماوات والأرض ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات وواحد فرد
ذوالفعدة وذو الحجة والمعرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان ، ألاهل بلغت ؟
اللهم اشهد .

أيها الناس ، ان لنسائكم عليكم حقاً وان لكم عليهن حقاً ، لكم عليهن الا
يوطنن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا يأتين
بفاحشة ، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتجهروهن في المضامع

وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وان النساء عندكم عوار لا يملكن لانفسهن شيئاً ، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً .

أيها الناس ، انما المؤمنون أخوة ، فلا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفسه. أالاهل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض، فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به ان تضلوا ، كتاب الله وأهل بيته. الأهل بلغت؟ اللهم اشهد .

أيها الناس ، ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد، كلكم لادم وآدم من تراب، اكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى . الأهل بلغت؟ قالوا : نعم . قال : فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

أيها الناس ، ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لو ارث وصية في اكثر من الثلث ، والولد للفراس وللمعاهر الحجر، من دعا الى غير أبيه أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^١.

هذا بالاضافة الى ظهور ذلك من روايات عديدة، فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين : «وأخرجه الحافظ ابو محمد عبدالعزيز بن الانخضر في [معالم العترة النبوية] وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع»^٢.

وقال الحافظ الزرندي بعد أن روى الحديث: «روى زيد بن أرقم رضي

(١) العقد الفريد ٢/ ١١٠ - ١١١ .

(٢) جواهر العقدين - مخطوط .

الله عنه قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع^١.
ولقد أورد السمهودي في [جواهر العقدين] والشيخاني القادري في
[الصراط السوي] رواية الزرندي المشار إليها .
وذكر الأئمة الاعلام من محققي أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال ذلك في حجة الوداع ، وبذلك تنطق الروايات الماضية . فقد قال
السمهودي في التنبيهات التي ذكرها بعد سياق حديث الثقلين : «خامسها - قد
تضمنت الاحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي
وحفظهم واحترامهم والوصية بهم ، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيباً يوم
غدير خم كما في اكثر الروايات المتقدمة ، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة
على ناقته كما في رواية الترمذي عن جابر ، وفي خطبته لما قام خطيباً بعد
انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه ، وفي مرضه الذي قبض فيه وقدامتلات الحجرة من أصحابه كما سبق في
رواية أم سلمة».

وقال ابن حجر في [الصواعق] بعد نقل حديث الثقلين والتمسك بهما
بطرق كثيرة ، ثم ذكر أنها وردت عن نيف وعشرين صحابياً ، قال : «وفي بعض
تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة» .
وقال فيسه بعد أن نقله عن أحمد : « وفي رواية ان ذلك كان في حجة
الوداع » .

وقال الشيخاني القادري في [الصراط السوي] بعد ذكر حديث الثقلين
برواية ابي سعيد : «قالوا أنه قال ذلك في حجة الوداع».

(١) نظم درر السمطين ٢٣٣ .

(٢) جواهر العقدين - مخطوط .

وقد أثبت السندي في [دراسات اللبيب] - كما عرفت - أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع .

الرابع : لقد ذكر ابن تيمية في كلامه هذا حديث الثقلين الذي جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم، وقد علم أن زيدا قد حرف الحديث وتصرف فيه ، لكن ابن تيمية لم تعط نفسه أن يكتفي بذلك فأكثر من تحريفه وبتره .

الخامس : يحسب ابن تيمية أن تفرد مسلم في اخراج حديث الثقلين واعراض البخاري عنه يحدث ضعفاً في الحديث، ولكنه لا يعلم أن عدم تخريج الحديث يعد من معائب البخاري وصحيحه، لا أنه يفيد ما تخيله .

على أنه لو أعرض البخاري ومسلم كلاهما عن حديث الثقلين ولم يخرجاه بل حتى لو طعنا فيه وضعفاه ، فإن ذلك لا يصغى اليه ولا يعتنى به ، إذ لا قيمة له في مقابل رواية أولئك الاعلام الاعاظم هذا الحديث الشريف المتواتر .

ولقد علمت سابقاً - والله الحمد - من (المستدرك للحاكم) أن لحديث الثقلين - بغض النظر عن سياق صحيح مسلم - ألفاظاً عديدة وطرقاً سديدة جاء كل منها صحيحاً على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وبالجملة فإن اعراض البخاري عن اخراج حديث الثقلين على العموم وسياق مسلم على الخصوص جناية كبيرة، اللهم الا أن يوجه اعراضه عن سياق مسلم بالخصوص، لأنه جاء محرفاً من زيد بن أرقم، ويدل عليه قول زيد نفسه في أول الحديث «والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي .» فاعل البخاري التزم جانب الاحتياط فلم يروه ، لكن من المستبعد أن يستند أهل السنة - المعدلين لزيد بن أرقم وغيره من الصحابة - الى هذا التوجيه في مقابلة أهل الحق ، ولو سلمنا ذلك فلا يبقى وجه يعتذر به لاعراضه عن الالفاظ والطرق التي رواها الحاكم في (المستدرك) وصحيحها على شرط

الشيخين .

ومن هذا وأمثاله يعلم أن مسلماً قد يظهر طرفاً من الحق ولا يعرض عنه كالبخاري تماماً ، وهذا هو السبب في تأخر رتبة كتابه عن رتبة كتاب البخاري عند أولئك المتعصبين المتعندين ، الذين لا يروق لهم ذكر أى فضيلة لاهل البيت عليهم السلام ولا مير المؤمنين عليه السلام خاصة .

السادس : لقد نسب مرة أخرى رواية جملة « وانهما لن يفترقا حتى يرذا علي الحوض » الى الترمذي فقط ، وقد علمت بطلانها قريباً ، وأحرزت أنه قد رواها قبل الترمذي وبعده كثير من الحفاظ والمحدثين العظام ، واصحاب الصحاح والآثار وشيوخ الحديث والرواية .

السابع : لقد طعن في جملة « وانهما لن يفترقا .. » زاعماً طعن غير واحد فيها ، رغم أنه لم يذكر أحد أولئك العلماء الذين طعنوا فيها ، لكن قد أثبتنا سابقاً صحة هذه الفقرة من حديث الثقلين ايضاً ، وبيننا بطلان طعنه هذا وكذبه في دعواه هذه ، عند رد كلام ابن الجوزي سابقاً ، وكذا في دفع كلام ابن تيمية نفسه المتقدم قريباً .

ومع ذلك نقول : انه قد أخرج ابو عوانة هذه العبارة الكريمة ضمن حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم في كتابه [المسند الصحيح] كما تقدم ، وبالإضافة الى أن مجرد اخراج ابي عوانة دليل على صحتها - كما عرفت - لكون كتابه مستخرجاً على صحيح مسلم ، فانه لا شك في صحتها ، لاقتصار اصحاب المستخرجات على الروايات الصحيحة في زياداتهم على الصحيحين كما مر سابقاً عن كتاب (تدريب الراوي) للسيوطي .

وقال ابن الصلاح : « ثم ان الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لائمة الحديث ،

كأبي داود السجستاني وأبي عيسى الترمذي ، وأبي عبد الرحمن النسائي ، وأبي بكر ابن خزيمة ، وأبي الحسن الدارقطني وغيرهم منصوباً على صحته فيها، ولا يكفي في ذلك مجرد كونه موجوداً في كتاب أبي داود وكتاب الترمذي وكتاب النسائي ، وسائر من جمع في كتابه يسن الصحيح وغيره ، ويكفي مجرد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم ككتاب أبي عوانة الاسفراييني، وكتاب أبي بكر الاسماعيلي ، وكتاب أبي بكر البرقاني، وغيرها، من تنمة لمحدوف أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين ، وكثير من هذا موجود في الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي»^١.

وقال: « ثم ان التخارج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان : احدهما علو الاسناد ، والثانية الزيادة في قدر الصحيح لما يقع منها من ألفاظ زائدة وتتمات في بعض الاحاديث تثبت صحتها بهذه التخارج ، لانها واردة بالاسانيد الثابتة في الصحيحين أو احدهما، وخارجة من ذلك المخرج الثابت. والله أعلم»^٢.

وقال الزين العراقي : « ويؤخذ الصحيح أيضاً من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط ، كصحيح أبي بكر محمد ابن اسحاق بن خزيمة، وصحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي المسمى بالتقاسيم والانواع، وكتاب المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم ، وكذلك ما يوجد في المستخرجات

(١) علوم الحديث بشرح العراقي ٢٧ - ٢٨

(٢) علوم الحديث ٣١ .

على الصحيحين من زيادة أو تنمة، فهو محكوم بصحته كما سيأتي في بابه^١.
وتعطينا هذه الكلمات والنصوص: أن الزيادات في المستخرجات صحيحة،
وعلى هذا فلما كان قوله صلى الله عليه وآله وسلم « وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض » موجوداً في كتاب أبي عوانة الاسفراييني مع حديث الثقلين
فهو صحيح بلاريب، ومعدود من كتاب صحيح مسلم، فاذا سلم ابن تيمية صحة
حديث الثقلين الموجود في صحيح مسلم كان عليه الاعتراف بصحة تلك الجملة
المذكورة لا انكارها.

وأخرج امام المحدثين ابو عبدالله الحاكم حديث الثقلين في (المستدرك
على الصحيحين) بروايات اشتملت على قوله صلى الله عليه وآله « وانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض » وقال بعد كل واحدة منها: «صحيح الاسناد على
شرط الشيخين».

وقد بان لك من قول الزين العراقي المنقدم ان (المستدرك) من الكتب
التي يؤخذ منها الزيادات الصحيحة على الصحيحين ، فلا يبقى أي شك -
عند أي منصف - في صحة قول النبي صلى الله عليه وآله المذكور ، وظهر
أنه صحيح كسائر الاحاديث التي اتفق الشيخان على صحتها ، سواء أخرجها
أولم يخرجها . هذا بالاضافة الى حكم محمد بن طاهر المقدسي (كما في
تدريب الراوي الميسوطي) بقطعية صدور ما كان على شرط الشيخين وان لم يخرجاه.
فبالنظر الى ما تقدم وغيره لا مانع من دعوى التواتر في قوله صلى الله عليه وآله
«وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، ويدل على ذلك ما مر في رواية
استشهاد امير المؤمنين عليه السلام عن ابن عقدة والسخاوي والسمهودي
وغيرهم عن سبعة عشر رجلا من الصحابة في حديث الثقلين المشتمل على

(١) شرح ألقية الحديث ٥٤٨١

هذه الكلمة ، ثم تصديق امير المؤمنين عليه السلام لهم وشهادته بصحة ما شهدوا عليه .

ومما لا ريب فيه أن هذا العدد كاف لدعوى تواتر الحديث، بل هذا العدد اكثر بكثير من عدد التواتر، لان ابن حجر المكي ادعى في (الصواعق) التواتر في صلاة ابي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بزعم وروده عن ثمانية من الصحابة، بل ادعى ابن حزم في (المحلى) في حرمة بيع الماء تواتر حديث الحرمة، وقد رواه أربعة من الصحابة .

فرواية سبعة عشر رجلاً من الصحابة حديث « وانهما لن يفترقا حتى يرذا علي الحوض » يفيد تواتره قطعاً، ولهذا صرح المقبلي في (ملحقات الابحاث المسددة) بعد أن ذكر حديث الثقلين باللفظ المشتغل على هذه الجملة، صرح بتواتره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الثامن : قوله « والحديث الذي في صحيح مسلم اذا كان النبي «ص» قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله ، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك »، يفيد عدم جزمه بصحة ما في صحيح مسلم من حديث الثقلين ، لان قوله « اذا كان النبي قد قاله » ظاهر في التشكيك بثبوت هذا ايضاً . ان ابن تيمية يحاول كتم الحق وانكار الحقائق، ولكن سعيه يذهب ادراج الرياح . قال الله تعالى « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

التاسع : قوله « فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله » خطأ واضح، لان عبارات العلماء الاعلام ومحدثيهم العظام صريحة في وصيته صلى الله عليه وآله وسلم باتباع الكتاب وأهل البيت معاً ، راجع منها ما تقدم من تحقيق السندي في (دراسات اللبيب) .

وأما قوله «وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك» فلقد علمت من البيانات السابقة - والحمد لله - أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص باتباع كتاب الله فحسب ، بل انه امر يوم عرفة وعيره باتباع أهل بيته الطاهرين مع كتاب الله ، وكيف يأمر «ص» باتباع كتاب الله تعالى فحسب وقد تحقق عدم افتراق الثقلين بنصه «ص» حتى يردا عليه الحسوس ، وذلك ظاهر لا يحتاج الى مزيد بيان .

العاشر : قوله بعد ذلك «وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال اذكركم الله في أهل بيتي».

والجواب عنه بوجوه :

أولا - ان النبي صلى الله عليه وآله أمر باباء عترته في مواضع وخطب ووصايا لاتحصى كثرة ، وفي حديث الثقلين أمر باتباعهم على وجه الخصوص ، كما تقدم ذلك مراراً عديدة ، وهو ثابت أيضاً في حديث صحيح مسلم - وان لم يكن مسلم من التحريف والاسقاط كما تقدم - وهذا بوحده كاف لاستيصال أصل الشبهة .

بل نقول : انه لو لم يكن في صحيح مسلم سوى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «اني تارك فيكم الثقلين» لكفى دليلاً على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام كوجوب التمسك بكتاب الله ، ويؤيد ذلك ما ذكره محققوهم في بيان وجه تسميه الكتاب والعترة بالثقلين :

قال الازهري في [تهذيب اللغة] على ما نقل عنه ابن منظور في [لسان العرب] : «قال ثعلب : سميا ثقلين لان الاخذ بهما ثقل ، والعمل بهما ثقل» . وقال ابن الاثير في [النهاية] : « سماها ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقل ».

وقال السخاوي في [استجلاب ارتقاء الغرف]: «انما سماهما بذلك اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما ، فانه يقال لكل شيء خطير نفيس ثقل ، وأيضاً فلان الاخذ بهما والعمل بهما ثقل ، ومنه قوله تعالى « سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » أى له وزن وقدر ، أو لانه لا يؤدى الا بتكلف ما يثقل».

وقال القاري في [المرقاة في شرح المشكاة ٥/٥٩٣]: «وفي (شرح السنة) سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقل».

الى غيرهما من كلمات العلماء العظام من أهل السنة، فيكون معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسككم بهما» اني تارك فيكم أمرين الاخذ بهما والعمل بهما ثقل . وذلك ظاهر ، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر اذاً باتباع العترة كذلك.

ثانياً - لم يكن قوله صلى الله عليه وآله وسلم «اذكر كم الله في اهل بيتي» مجرد تذكير للامة ، بل امر باتباع العترة مع التأكيد عليه ، وقد كرر صلى الله عليه وآله وسلم هذا التأكيد لمزيد الاهتمام بوجوب اتباعهم ، وقد اعترف بهذا المعنى علماء أهل السنة الاكابر:

قال الزرقاني في [شرح المواهب اللدنية] بشرح حديث مسام في شرح هذه الجملة : «قال الحكيم الترمذي حرض على التمسك بهم، لان الامر لهم معاينة، فهم أبعد عن المحنة» .

وقال المولوي مبين في [وسيلة النجاة] في شرحها : « أي اخشوا الله واحفظوا حقوقهم ، واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم ، فكما ان امتثال احكام كتاب الله فرض فكذلك اطاعة اهل البيت والانقياد لاوامرهم بالجوارح والاركان، ومحبتهم والاعتقاد بهم بالقلب والجنان فرض».

وقال القنوجي في [السراج الوهاج] : «والاخذ بكتاب الله أن ينلوه آناء

الليل والنهار ، ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما مما اشتمل عليه ، ولا يتحذه مهجوراً ، والد كرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم ويحترمهم بما يصل اليه يده ويجتنب اذاهم وحطهم ، ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب السنة ويوقرهم ويعززهم ، لاسيما العلماء الصالحاء منهم ، فانهم بضعة الرسول ومضغة البتول وأحباء الله وابناء رسوله».

وقال فيه ايضاً: «تحریم الزكاة على اهل البيت لها موضع غير هذا الموضع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وانهم قسيم كتاب الله في التعظيم والاکرام ، وفي التسمية بالتقل وانه لا بد من الاخذ بهما، فانهما لا يفرقان حتى يردا على رسول الله «ص» الحوض» .

وقال محمد امين السندي في [دراسات اللبيب]: «فحملنا قوله «أذكركم الله» على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع من عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم» .

ثالثاً - لقد أمر صلى الله عليه وآله الامة باتباع اهل بيته والتمسك بهم قبل يوم غدیر خم وقبل حجة الوداع وبعدها ، فزعم عدم تقدم ذلك - كما هو فحوى كلامه - من أبين الابطال ..

رابعاً - قوله «وتذكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الامر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم» يفيد أن اتباع اهل البيت عليهم السلام ليس داخلاً في حقوقهم التي امرت الامة باعطائهم اياها . وان مخالفتهم ليست داخلة في ظلمهم الذي أمروا بالامتناع منها، وهذا جور عظيم وظلم كبير ..

خامساً - قوله « وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدیر خم فعلم انه لم يكن في امامته » لاربط له بكون التذكير المذكور في حديث مسلم او في مطلق حديث

الثقلين لم يكن في امامة أمير المؤمنين عليه السلام كما تفوه به هذا الناصب ، وبما انه قد ثبت أمره صلى الله عليه وآله وسلم في المواقع الجلييلة والمواقف العظيمة قبل يوم الغدير وبعده ، فان ما في صحيح مسلم المشتمل على بيان واقعة يوم غدیر خم بالنسبة لاهل البيت عليهم السلام يلزم أن يكون في ايجاب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام ولزوم الابقاد له وفرض امامته على الامة ، وهذا واضح .

كلام للجاحظ في مدح أهل البيت

واذ رأيت بطلان كلمات ابن تيمية ظهر لك انه لا ينبغي لمؤمن أن يشك في ثبوت حديث الثقلين ، فضلا عن أن يطعن فيه كالبخاري وابن الجوزي وابن تيمية . وكيف يقدم ادنى مسلم على ذلك مع رواية أساطين علماء اهل السنة لحديث الثقلين بكامله ؟!

ولهذا قال عمرو بن بحر الجاحظ في (رسالة مدح اهل البيت) مانصه : « اعلم ان الله تعالى لو أراد أن يسوي بين بنى هاشم وبين الناس لما ابان منهم ذوي القربى ، ولما قال « وانذر عشيرتك الاقربين » وقال تعالى « وانه لذكر لك ولقومك » ، واذ كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع وأو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة ، وما هذا التحريم الا لآكرامهم ، ولذلك قال للعباس حين طلب ولاية الصدقات : لأوليك غسالات خطايا الناس وأوزارهم ، بل اوليك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله . ولهذا كان رباه اول ربا وضع ، ودم ابن ربيعة ابن الحارث اول دم هدر ، لانهما القدوة في النفس والمال ، ولهذا قال علي بن ابي طالب منبر الجماعة : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد من الناس . وصدق كرم الله وجهه .

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاطيبان علي وفاطمة ، والسبطان الحسن والحسين ، والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر ، وسيد الوادي عبد المطلب وساقى الحجيج العباس . والنجدة والخير فيهم ، والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم ومعهم : والصديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم ، والحواري حوارهم ، وذو الشهادتين لانه شهد لهم ، ولاخير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم . وقال عليه السلام « اني تارك فيكم الثقلين ، احدهما اكبر من الاخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتي ، بأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

واذا كان الجاحظ - على ما هو عليه من المساويء والقبائح - يذكر حديث الثقلين استدلالا به على فضل أهل البيت عليهم السلام ، فهل يشك مسلم في صحة هذا الحديث ، أوفي جملة « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » ؟ وقال الجاحظ أيضاً على ما نقله الحصري :

« فالعرب كالبدن وقريش روحها ، وقريش روح وبنو هاشم سرها ولبها وموضع غاية الدين والدنيا منها ، وهاشم ملح الارض وزينة الدنيا وحمى العالم والسنام الاضخم والكاهل الاعظم ، واباب كل جوهر كريم ، وسر كل عنصر شريف ، والطينة البيضاء ، والمعرس المبارك ، والنصاب الوثيق ، ومعدن الفهم وينبوع العلم ، وذهلان ذوالهصاب في الحلم ، والسيف الحسام في العزم مع الاناة والحزم ، والصمغ عن الجرم ، والقصد بعد المعرفة ، والصفح بعد المقدرة وهم الانف المقدم ، والسنام الاكرم ، كالماء الذي لا يتجسه شيء ، وكالشمس التي لا تخفي بكل مكان ، كالذهب لا يعرف بالنقصان ، كالنجم للحيران ، والبارد للظمان . ومنهم الثقلان والاطيبان والسبطان والشهيدان واسد الله وذو

الجناحين وذوقرنيها وسيد الوادي وساقى الحجيج ، وحليم البطحاء والبحر
والحبر ، والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم او معهم ، والتصديق
من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الباطل والحق فيهم ، والحواري حواريهم
وذوالشهادتين لانه شهد لهم ، ولاخير الالهم او فيهم او معهم او يضاف اليهم ،
وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين ، وامام الاولين والاخرين ،
ونجيب المرسلين ، وخاتم النبيين ، والذي لم يتم لنبي نبوة الا بعد التصديق
به والبشارة بمجيئه ، الذي عم برسالته ما بين الخافقين ، وظهره الله على الدين
كله ولو كره المشركون^١.

(١) رهر الاداب ن هامش العقد الفريد ١/٦٢ - ٦٣ .

ملحق سند حديث الثقلين

للملحمة

السيد عبد العزيز الطباطبائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لاريب ان سيد الطائفة صاحب كتاب (عبقات الانوار) هو رائد الباحثين المحققين في هذا النهج الفني للنقاش العلمي في مجال الصراع العقيدي، فقد أسس منهجه على الاستيعاب الشامل والتتبع الهائل، ودراسة كل مسألة خلافية من شتى جوانبها ومعالجة جميع نواحيها علاجاً جذرياً مما يراه القارئ الكريم في مؤلفات هذا العملاق العظيم. وقد كرس حياته في الدفاع عن الحق والجهاد في سبيله ونصرة الدين واعلاء كلمته والنصح للمسلمين وتوحيد كلمتهم، وقد أدى رسالته رحمه الله مرابطاً مجاهداً، وخلف تراثاً علمياً هائلاً ينير للآجيال، وكتابه عبقات الانوار احدى حسناته وأحد مآثره الخالدة.

وحيث ان كتاب التحفة كان باللغة الفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف السيد في الرد عليه كتاب العبقات أيضاً بالفارسية.

الى أن قبض الله سبحانه الشاب المذهب الفاضل العلامة الميلاني فنقله الى اللغة العربية وسد الثلمة وملاء الفراغ.

وبلغ من شوقي اليه أن تناولت ملازمه المطبوعة قبل أن يكمل طبعه فقرأت فيها وتصفحتها بتلهف واشتياق.

ثم نن لي أن أتصفح مذكراتي ومجموعاتي وأراجع ما في متناول يدي من مطبوعات ومصورات لعلني أجمع من الاوابد والشوارد ما يمكن أن يضاف الى مصادر الحديث (حديث الثقلين) وطبقات رواته .

وهذا كل ما تيسر لي من ذلك على سبيل الاستعجال في فترة قصيرة، وأترك الاستقصاء التام وانتقيب الحديث عن مصادر هذا الحديث وأسناده الى مجال أوسع وفرصة أخرى، فاني اقدم هذا الجهد الضئيل مؤمناً بأن سوف يجد الباحث المنقب في طيات الكتب والمصادر مطبوعها ومخطوطها أضعاف ما جمعته في هذه الفترة القصيرة. وأسأل الله التوفيق والقبول .

عبد العزيز الطباطبائي

رواة حديث الثقلين

رواته من الصحابة

ذكر كل من السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف^١ والسمهودي في جواهر العقدين بعد أن أوردا حديث الثقلين من حديث زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري عن مسلم والترمذي في صحيحيهما، والدارمي، والنسائي، وأبي يعلى، وابن خزيمة، والطبراني، والحاكم، والضياء المقدسي. أورده بالتفصيل عن أكثر من عشرين صحابياً .

(١) استجلاب ارتقاء الغرف بحب اقرباء الرسول ذوى الشرف تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمان السخاوي القاهري الشافعي نزيل الحرمين الشريفين المتوفى سنة ٩٠٢، ترجم لنفسه فى كتابه الضوء اللامع ٢/٨ - ٢٢ ترجمة مبسطة وعد فى ص ١٨ فى مؤلفاته كتاب الاستجلاب هذا ، وألف فى ترجمة حياته بنفسه كتاباً حافلاً كبيراً سماه ارشاد الغاوى الى ترجمة السخاوى ، رأيت منه نسخة قديمة فى المكتبة السليمانية وانتقيت منه فوائد لا يحصرنى الان رقمه وتاريخه، وعد كتابه الاستجلاب هذا هناك أيضاً فى عداد مؤلفاته .

ومن الاستجلاب نسخ فى الهمد ومصر وتركيا، منها نسخة بأول مجموعة رقم ٢٧٨٧ فى مكتبة عاطف افندى باستنبول كتبت ١١٤٣ وقد صورتها لمكتبتى، أرحو الله أن يوفقنى لنشره، وهذا الذى أنقله منه ذكره فى الورقة ٢١/أ .

أما السخاوي فقد قال - بعد ايراد ما تقدم - وفي الباب :

- ٣ - عن جابر
- ٤ - وحذيفة بن أسيد
- ٥ - وخزيمة بن ثابت
- ٦ - وزيد بن ثابت
- ٧ - وسهل بن سعد
- ٨ - وضمرة [الأسلمي]
- ٩ - وعامر بن ليلى [الغفاري]
- ١٠ - وعبدالرحمن بن عوف
- ١١ - وعبدالله بن عباس
- ١٢ - وعبدالله بن عمر
- ١٣ - وعدي بن حاتم
- ١٤ - وعقبة بن عامر
- ١٥ - وعلي بن أبي طالب
- ١٦ - وأبى ذر
- ١٧ - وأبى رافع
- ١٨ - وأبى شريح الخزاعي
- ١٩ - وأبى قدامة الانصاري
- ٢٠ - وأبى هريرة
- ٢١ - وأبى الهيثم بن التيهان
- ٢٢ - ورجال من قریش
- ٢٣ - وام سلمة [ام المؤمنين]

٢٤ - وام هاني ابنة أبي طاب ، الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . فأما حديث جابر فرواه الترمذي في جامعه

وهكذا عنونهم على التالي واحداً بعد واحد، وذكر المصادر التي روت حديثه، ثم أورد حديثه بنصه .

وأما السهمودي فقال في جواهر العقدين ^١ : وفي الباب عن زيادة على

(١) السهمودي، نور الدين علي بن عبدالله بن أحمد الحسنى المدني الشافعى المتوفى سنة ٩١١ له ترجمة فى الشذرات ٥٠/٨ وفى النور السافر ص ٥٨ وترجم له معاصره شمس الدين السخاوى فى التحفة اللطيفة ترجمة موسعة فى سبع صحائف كبار وهى أوسع ترجمة فى الكتاب وهى أضعاف سائر تراجم الكتاب، رأيت منه نسخة كاملة فى قطعتين يكمل بعضها بعضاً فى مكتبة طوبقوسراى، اثنى عليه فيه كثيراً وحكى ثناء الاعلام وقد نقلت ترجمته منه ملخصاً ذكر فيه؛ وقد صحبته من سنة بضع وستين ثم كثرت خلطتى به .. وكذا سمع غيره من تصانيفى وكان على خير وعادة وسكون ... ويستمد مما لعله يقف عليه من تصانيفى كالقول البديع وارتقاء الغرف.. وقدوقفت له على عدة تصانيف منها (جواهر العقدين) فى فضل الشرفين شرف العلم وشرف النسب . وتصانيفه حسبما كتبه لى بخطه: اقتفاء الوفا.. وجواهر العقدين. وكتاب التحفة اللطيفة للسخاوى طبع منه ثلاث مجلدات وبلغ الى حرف العين ووقف طبعه لماذا؟ لأدرى ككتاب تهذيب تاريخ ابن عساكر طبع منه سبع مجلدات تباعاً فلما بلغ حرف العين وترجمة على بن أبى طالب فيه وقف طبعه ا

وأما جواهر العقدين، فنسخه كثيرة شائعة رأيت منها أربع نسخ فى مكتبة الاوقاف ببغداد، ومنه نسخة فى دار الكتب الظاهرية ونسخ فى مكتبات تركيا منها نسخة بخط تلميذه شمس الدين أبى عبدالله محمد بن على بن أحمد اللواتى المغربى المالكى التونسى [ترجم له السخاوى فى الضوء اللاع ١٦٦/٨]، وقد فرغ منه المؤلف ١٨ ربيع الثانى ٨٩٧ وقد فرغ من هذه النسخة تلميذه الناسخ ١٧ جمادى الآخرة من السنة نفسها أى بعد تأليفه بشهرين ثم قرأها على المؤلف فأجاز له المؤلف بآخر النسخة وكتب له فيها اجازة بخطه تاريخها ٢٥ شعبان من السنة نفسها فى ٢٦ مجلساً وعليها اضافات وتصحيحات بخط المؤلف. وهذه النسخة فى مكتبة ايا صوفيا رقم ٣١٧١ فى المكتبة السليمانية باسلامبول وصوررت عليها لمكتبتى ومنها انقل من الورقة ٨٥ / أ .

عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم .
 فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
 فأخذ يعدد المذكورين من الصحابة واحداً واحداً، ويورد حديثهم، ثم
 يذكر المصدر الذي روى حديثهم .

رواة الحديث من التابعين

وأما رواة من التابعين فكثيرون يمر عليك أسماءهم خلال رواياتهم في
 الصحاح والمسانيد والمراجع الحديثية، ولكي لا نخلي هذا الحقل منهم نشير
 الى بعضهم .
 فمنهم :

١ - أبو الطفيل عامر بن واثلة، وعداده في الصحابة

٢ - عطية بن سعيد العوفي

٣ - حنش بن المعتمر

٤ - الحارث الهمداني

٥ - حبيب بن أبي ثابت

٦ - علي بن ربيعة

٧ - القاسم بن حسان

٨ - حصين بن سبرة

٩ - عمرو بن مسلم

١٠ - أبو الضحى مسلم بن صبيح

١١ - يحيى بن جعدة

١٢ - الإصبغ بن نباتة

- ١٣ - عبد الله بن أبي رافع
- ١٤ - المطلب بن عبد الله بن حنطب
- ١٥ - عبد الرحمان بن أبي سعيد
- ١٦ - عمر بن علي بن أبي طالب
- ١٧ - فاطمة ابنة علي بن أبي طالب
- ١٨ - الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ١٩ - زين العابدين علي بن الحسين

أسماء المخرجين لحديث الثقلين

وأما من رواه من بعد الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أعلام الأمة، وحفاظ الحديث ومشاهير الأئمة عبر القرون ، عدا ما مر في الاصل ، فإليك أسمائهم حسب الطبقات :

القرن الثاني

- ١ - حبيب بن أبي ثابت المتوفى ١١٩
- ٢ - أبو اسحاق السبيعي المتوفى ١٢٩
- ٣ - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
- ٤ - حكيم بن جبير
- ٥ - زكريا بن أبي زائدة المتوفى ١٤٨
- ٦ - فطر بن خليفة المخزومي
- ٧ - كثير بن زيد المتوفى ١٥٨
- ٨ - معروف بن خربوذ المكي

- ٩ - أبو الجحاف داود بن أبي عوف التميمي
- ١٠ - صالح بن أبي الاسود الليثي
- ١١ - أبو الجارود زياد بن المنذر العبدي
- ١٢ - حاتم بن اسماعيل المتوفى ١٨٦
- ١٣ - أبو الحسن علي بن مسهر القرشي المتوفى ١٨٩
- ١٤ - علي بن ثابت الجزري
- ١٥ - كثير النوا
- ١٦ - عبدالله بن سنان الزهري
- ١٧ - هارون بن سعد العجلي
- ١٨ - يونس بن ارقم الكندي
- ١٩ - عثمان بن المغيرة الثقفي
- ٢٠ - زيد بن الحسن الانماطي

القرن الثالث

- ٢١ - جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦
- ٢٢ - يزيد بن هارون الواسطي المتوفى ٢٠٦
- ٢٣ - يعلى بن عبيد الطنافسي المتوفى ٢٠٩
- ٢٤ - عبيدالله بن موسى العبسي
- ٢٥ - تليد بن سليمان المحاربي
- ٢٦ - هاشم بن القاسم أبو النضر الكناني
- ٢٧ - أبو غسان النهدي مالك بن اسماعيل المتوفى ٢١٩
- ٢٨ - محمد بن سعيد بن سليمان ابن الاصبهاني المتوفى ٢٢٠

- ٢٩ - محمد بن كثير العبدي
 ٣٠ - سعيد بن سليمان الواسطي المتوفى ٢٢٥
 ٣١ - عبد الله بن بكير العنوي
 ٣٢ - سعيد بن منصور الخراساني المتوفى ٢٢٧
 ٣٣ - داود بن عمرو الضبي
 ٣٤ - عمار بن نصر المروزي المتوفى ٢٢٩
 ٣٥ - منجاب بن الحارث التميمي المتوفى ٢٣١
 ٣٦ - عبد الرحمن بن صالح الازدي المتوفى ٢٣٥
 ٣٧ - بشر بن الوليد الكندي المتوفى ٢٣٨
 ٣٨ - جعفر بن حميد القرشي المتوفى ٢٤٠
 ٣٩ - اسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي المتوفى ٢٤٥
 ٤٠ - سفيان بن وكيع بن الجراح المتوفى ٢٤٧
 ٤١ - محمد بن يزيد أبو كرخوبه الواسطي
 ٤٢ - يوسف بن موسى القطان المتوفى ٢٥٣
 ٤٣ - احمد بن المنصور الرمادي المتوفى ٢٦٥
 ٤٤ - احمد بن يونس ابو العباس الضبي المتوفى ٢٦٨
 ٤٥ - ابراهيم بن مرزوق بن دينار المتوفى ٢٧٠
 ٤٦ - الحسين بن علي بن جعفر
 ٤٧ - محمد بن عبد الوهاب ابو احمد الفراء المتوفى ٢٧٢
 ٤٨ - الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي المتوفى ٢٧٧
 ٤٩ - ابراهيم بن اسحاق القاضي ابو اسحاق الزهري المتوفى ٢٧٧
 ٥٠ - محمد بن الفضل ابو جعفر السقطي المتوفى ٢٨٨

- ٥١ - فهد بن سليمان النحاس المصرى
 ٥٢ - احمد بن القاسم الجوهرى المتوفى ٢٩٣
 ٥٣ - الحافظ صالح جزره المتوفى ٢٩٤
 ٥٤ - احمد بن يحيى الحلوانى المتوفى ٢٩٦
 ٥٥ - الحافظ ابو جعفر المطين محمد بن عبدالله بن سليمان المتوفى ٢٩٧

القرن الرابع

- ٥٦ - الحافظ الحسن بن سفيان النسوى المتوفى ٣٠٣
 ٥٧ - الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي المتوفى ٣٠٧
 ٥٨ - العباس بن أحمد أبو حبيب البرتى المتوفى ٣٠٨
 ٥٩ - أبوبكر بن أبي داود السجستاني المتوفى ٣١٦
 ٦٠ - الحسن بن مسلم الصنعاني
 ٦١ - الحافظ الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة المتوفى ٣٢١
 ٦٢ - أبو جعفر العقيلي محمد بن عمرو بن حماد المتوفى ٣٢٢
 ٦٣ - الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري المتوفى ٣٤٢
 ٦٤ - أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيباني المتوفى ٣٤٤
 ٦٥ - أبو محمد عبد الله بن جعفر الاصبهاني المتوفى ٣٤٦
 ٦٦ - محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطري المتوفى ٣٤٨
 ٦٧ - أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني المتوفى ٣٥١
 ٦٨ - الحافظ أبو الشيخ ابن حبان البستي المتوفى ٣٦٩
 ٦٩ - محمد بن أحمد بن بالويه المتوفى ٣٧٤
 ٧٠ - محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو الحيري المتوفى ٣٧٦

- ٧١ - عبدالله بن أحمد بن حمويه الحموي المتوفى ٣٨١
 ٧٢ - الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن شاذان السكري المتوفى ٣٨٦

القرن الخامس

- ٧٣ - أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين المتوفى ٤٠١
 ٧٤ - يحيى بن ابراهيم أبو زكريا المزكى النيسابوري المتوفى ٤١٤
 ٧٥ - القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي المتوفى ٤١٤
 ٧٦ - أبو الفرج محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهر يار الأصبهاني
 ٧٧ - أبو سعد الكنجرودي محمد بن عبد الرحمن المتوفى ٤٥٣
 ٧٨ - أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن خلف الشيرازي
 ٧٩ - ابن الغريق أبو الحسين ابن المهدي بالله المتوفى ٤٦٥
 ٨٠ - أبو الحسن الداودي البوشنجي المتوفى ٤٦٧

القرن السادس

- ٨١ - أبو بكر المزرفي محمد بن الحسين الشيباني المتوفى ٥٢٧
 ٨٢ - أبو عبدالله محمد بن العمركي المتوئي البوشنجي
 ٨٣ - محمد بن حمويه الجويني المتوفى ٥٣٠
 ٨٤ - أبو نصر الطوسي أحمد بن علي المعروف بابن العراقي
 ٨٥ - زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي المستملي المتوفى ٥٣٣
 ٨٦ - جلال الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨
 ٨٧ - القاضي أبو محمد ابن عطية المحاربي الغرناطي المتوفى ٥٤٦
 ٨٨ - أبو الفضل ابن ناصر السلامي البغدادي المتوفى ٥٥٠

- ٨٩ - الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩
 ٩٠ - عمر بن عيسى الخطيبي الدهلقي

القرن السابع

- ٩١ - الحافظ محيي الدين النووي المتوفى ٦٧٦
 ٩٢ - شرف الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصلي
 ٩٣ - أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي الانصاري المتوفى ٦٥٦
 ٩٤ - عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى

٦٥٦

- ٩٥ - القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥

القرن الثامن

- ٩٦ - ظهير الدين عبد الصمد الفارقي الفارابي
 ٩٧ - زين العرب علي بن عبد الله بن أحمد
 ٩٨ - بدر الدين أبو محمد الحسن بن حبيب الحلبي
 ٩٩ - ابن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨
 ١٠٠ - أثير الدين أبو حيان الاندلسي المتوفى ٧٤٥
 ١٠١ - علاء الدين ابن التركماني الحنفي المتوفى ٧٤٩
 ١٠٢ - شمس الدين محمد بن الحسن الواسطي المتوفى ٧٧٦

القرن التاسع

- ١٠٣ - أبو العباس تقي الدين المقرئ المتوفى ٨٤٥

- ١٠٤ - عثمان بن حاجي بن محمد الهروي
١٠٥ - الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢

القرن العاشر

- ١٠٦ - الحافظ ابن الديبع الشيباني المتوفى ٩٤٣
١٠٧ - شمس الدين ابن طولون الدمشقي المتوفى ٩٥٣

القرن الحادى عشر

- ١٠٨ - محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المتوفى ١٠٩٤

القرن الثانى عشر

- ١٠٩ - عبد الملك العصامي المكي المتوفى ١١١١
١١٠ - محمد أمين المحبي المتوفى ١١١١
١١١ - ابن حمزة الحسيني المتوفى ١١٢٠
١١٢ - عبد الغني النابلسي المتوفى ١١٤٣
١١٣ - ابراهيم الشبراوي المتوفى ١١٦٢

القرن الثالث عشر

- ١١٤ - مير غني الحسيني المتوفى ١٢٠٧

القرن الرابع عشر

- ١١٥ - أحمد زيني دحلان

- ١١٦ - أحمد ضياء الدين الكمشخاني
- ١١٧ - مؤمن بن حسن الشبلنجي
- ١١٨ - بهجت بهلول أفندي
- ١١٩ - الشيخ منصور علي ناصف المصري
- ١٢٠ - يوسف بن اسماعيل النبهاني
- ١٢١ - العباس بن أحمد اليمني
- ١٢٢ - محمد بن عبدالرحمان المبار كفوري
- ١٢٣ - أحمد البنا الساعاتي
- ١٢٤ - عبدالله الشافعي
- ١٢٥ - محمود ابوريه
- ١٢٦ - توفيق أبو علم
- ١٢٧ - حبيب الرحمان الاعظمي

﴿ ١ ﴾

رواية حبيب بن ابي ثابت

رواه عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم ورواه عنه الاعمش ، اخرجہ النسائي^١
واورده ابن كثير^٢ عن النسائي في سننه [الكبرى] ثم قال : « قال شيخنا ابو عبد الله
الذهبي : « وهذا حديث صحيح » .
ورواه ايضاً عن يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم ، ورواه عنه ابو العلاء
كامل بن العلاء التيمي السعدي .
اخرجه الحاكم باسناده عنه بلفظ آخر ، وصححه هو والذهبي على شرط
الشيخين^٣ .

ترجم له

ابن حجر : « حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار .. الاسدي مولا هم ابو
يحيى الكوفي ، روى عن ابن عمر وابن عباس وانس ابن مالك وزيد بن ارقم

(١) خصائص أمير المؤمنين ص ١٥ من الطبعة المصرية . وتقدم في ج ١/ ١٣٣ .

(٢) البداية والنهاية ٢٠٩/٥ .

(٣) المستدرک ٥٣٣/٣ .

وابى الطفيل .. قال العجلى كوفى تابعى ثقة ، وقال ابن معين والنسائى ثقة ، وقال ابن ابى مريم عن ابن معين ثقة حجة ، قيل له : ثبت ؟ قال : نعم .. وقال ابو حاتم : صدوق ثقة .. قال ابوبكر ابن عياش وغيره مات سنة ١١٩ ...^١.

﴿ ٢ ﴾

رواية ابى اسحاق السبيعى

روى عن حديث الثقلين عن حنش بن المعتمر عن ابى ذر .
ورواه عنه الاعمش ويونس بن ابى اسحاق ومفضل بن صالح واسرائيل
اخرج روايتهم الحافظ الدارقطنى المتوفى ٢٣٨٥ ففى كتاب العلل ج ٢ الورقة
٧٨ ب ٣ : وسئل : عن حديث حنش بن المعتمر عن ابى ذر عن النبى صلى
الله عليه وسلم : يا ايها الناس انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ، ولن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ؟
فقال : يرويه ابو اسحاق السبيعى عن حنش ، قال ذلك الاعمش ويونس بن
ابى اسحاق ومفضل بن صالح .
وخالفهم اسرائيل فرواه عن ابى اسحاق عن رجل عن حنش ، والقول
عندى قول اسرائيل . انتهى .

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ١٧٨ .

(٢) المتقدم فى ص ١٦٣ ج ١ .

(٣) مصورة فى مكتبة آية الله الحكيم العامة فى النجف الاشرف عن معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية بالقاهرة على نسخة كتبت سنة ٧٠٨ فى دار الكتب المصرية رقم
٣٩٤ حديث .

ترجم له :

وهو أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى ٨/٩

١٢٦ من رجال الستة مجمع على توثيقه .

ابن حجر العسقلاني فقال : « وقال ابن معين والنسائي ثقة ، وقال ابن

المديني احصينا مشيخته نحواً من ثلاثمائة شيخ وقال مرة اربعمائة ، وقد روى

عن سبعين او ثمانين لم يرو عنهم غيره .

وقال العجلي كوفي تابعي ثقة والشعبي اكبر منه بسنتين .. وقال أبو حاتم

ثقة وهو احفظ من ابي اسحاق الشيباني وشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه

في الرجال .. »^١.

وابن سعد في [الطبقات ٦/٣١٣] .



رواية محمد بن عمر بن علي

رواه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام مرسلاً ، أو عن أبيه عنه عليه

السلام على اختلاف الروايات في المصادر .

ورواه عنه أبو محمد كثير بن زيد الاسلمي ثم السهمي مولا هم المتوفى سنة

١٥٨ ، أخرجه الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة ، يأتي بالاسناد واللفظ في

الرقم (٧) .

وأورده العباس بن أحمد الصنعاني قال : « وعن محمد بن عمر بن علي
عن أبيه عن علي بن أبي طالب ... أخرجه ابن جرير وصححه »^١.

ترجم له :

١ - ابن حجر: حيث انه من رجال الترمذي فقال : « محمد بن عمر بن
علي بن أبي طالب الهاشمي امه أسماء بنت عقيل ، روى عن جده مرسلًا وأبيه
وعمه محمد بن الحنفية وابن عمه علي بن الحسين بن علي .
روى عنه أولاده عبدالله وعبيدالله وعمر ، وابن جريح وابن اسحاق ويحيى
ابن أيوب وهشام بن سعد وغيرهم . قال ابن سعد : قد روى عنه ، وكان قليل
الحديث وكان قد أدرك أول خلافة بني العباس ، ذكره ابن حبان في الثقات
وقال : روى عن علي »^٢.
٢ - الذهبي : فقال : « ثقة »^٣.



رواية حكيم بن جبير

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ورواه عنه عبدالله بن
بكير الغنوي ، أخرجه حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير فقال :
« حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي [مطين] نا جعفر بن حميد ، نا عبدالله

(١) تنمة الروض النضير ٣٤٤/٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣٢١/٩ .

(٣) الكاشف ٨٢/٣ .

ابن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض ، عرضة ما بين صنعاء الى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة ، فانظروا كيف تحلفوني في الثقلين ؟

فقام رجل فقال : يا رسول الله وما الثقلان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا . والاصغر عترتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذلك ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم^١.

ترجم له :

١ - ابن حجر : فانه من رجال الاربعة فقال : « حكيم بن جبير الاسدي ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي روى عن أبي جحيفة وأبي الطفيل ... وعنه الاعمش والسفيانان وزائدة وفطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة .. »^٢.

ثم حكى عن جماعة تضعيفه ، ولاذنب له سوى روايته بعض فضائل آل محمد عليهم السلام ، راجع ترجمته في الميزان ، والا فهو من رجال السنن الاربعة، ويكفيه رواية السفيانيين وشعبة عنه .

٢ - عنه ابن سعد في الطبقة الثالثة من الكوفيين^٣.

٣ - البخارى : في [التاريخ الكبير ١٦/٣] رقم ٦٥ .

(١) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤٤٥/٢ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣٢٦/٦ .



رواية زكريا بن أبي زائدة

رواه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ورواه عنه يزيد بن هارون الواسطي ، أخرجه حديثه أبو عبد الله المحاملي في أماليه قال :
 « حدثنا أخو كرخويه قال حدثنا يزيد بن هارون ثنا زكريا عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي ، الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » .
 وقد روى المحاملي حديث الثقلين في أماليه عن علي عليه السلام وقد تقدم في الكتاب .

ترجم له :

١ - ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « زكريا بن أبي زائدة خالسد بن ميمون بن فيروز . . . وقال عبد الله عن أبيه ^٢ : ثقة حلو الحديث . . . وقال لعجلي : ثقة الا ان سماعه من أبي اسحاق بآخره ويقال ان شريكاً أقدم سماعاً ، . . . قال أبو داود : وزكريا ثقة . . . وقال النسائي : ثقة ، قال ابن نمير :
 ١ سنة ١٤٧ » ^٣ .

(١) في الورقة ٣٨ ب الجزء الثالث من نسخة قيمة في دار الكتب الظاهرية بدمشق .
 احمد بن حنبل .

٢ - ابن سعد وقال: « أخبرنا الفضل بن دكين انه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث »^١.



رواية فطر بن خليفة المخزومي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه على ذلك زياد ابن المنذر ابو الجارود العبدي، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدي .
اورده السهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين
الورقة ٨٦/أ . والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف الورقة ٢٢ ب .

ترجم له:

١ - ابن حجر : فقد روى له البخاري وأصحاب السنن الاربعة فقال :
« فطر بن خليفة القرشي المخزومي - مولاهم - ابو بكر الحنات الكوفي ،
روى عن أبيه . . . وأبي الطفيل عامر بن واثلة . . . وعنه ابن المبارك والقطان
والسفيانان . . . »

ثم حكى توثيقه عن احمد بن حنبل ويحيى بن مغيث والعجلي والنسائي
وابن سعد وأبي نعيم الفضل بن دكين وابن حبان وأرخ وفاته بسنة ١٥٥
وقيل ١٥٣^٢ .

٢ - ابن سعد قال : « وكان ثقة »^٣ .

(١) طبقات ابن سعد ٦/٣٥٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨/٣٠٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ٦/٣٦٤ .

﴿ ٧ ﴾

رواية كثير بن زيد

روى حديث الثقلين عن محمد بن عمر بن علي ، ورواه عنه أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو ، اخرج حديثه ابو جعفر الطحاوي في [مشكل الآثار ٣٠٧/٢] وأبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة^١ وهو قبل آخر الكتاب بحديث .

قال الدولابي^٢ «حدثنا ابراهيم بن مرزوق نا أبو عامر العقدي^٣ حدثني كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه :

علي : ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم قال فخرج آخذاً بيد علي فقال : يا أيها الناس أستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولياكم ؟

قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فان علياً مولاه - أو قال : هذا مولاه - اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا : كتاب الله واهل بيته .

(١) رأيت منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ٨٥٥ في مكتبة كوبرلي في اسلامبول رقم ٤٢٨ وهي تبدأ بالورقة ٦٠ من المجموعة .

ونسخة مكتوبة سنة ٦٦٩ صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة عن مكتبة شخصية وورد في فهرس المخطوطات المصورة قسم التاريخ ١٥٢/٣ رقم ١٠٥٢ وعنها صورت مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف ، ومنها نسخت نسخة بيدى لنفسى سنة ١٣٩١ ، ونسخة منه في المكتبة الاحمدية بتونس .

(٢) المتقدم ص ١٣٩ ج ١ .

(٣) المتقدم ص ٧٧ ج ١ .

وأورده السخاوي في الاستجلاب والسمهودي في جواهر العقدين وقالوا:
 «أخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر
 ابن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي وهو سند جيد، وكذا رواه
 الدولابي في الذرية الطاهرة، ورواه الجعابي في الطالبين من حديث عبيد الله
 ابن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله
 عنه، ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني مخلف فيكم ما ان تمسكنم
 به لن تضلوا، كتاب الله عروجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي
 ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض». .
 ورواه الخرخوشي في شرف المصطفى^١ مرسلا عن علي عليه السلام .

ترجم له :

وهو كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي مولاهم أبو محمد المدني، من رجال
 أبي داود والترمذي وابن ماجه :
 الحافظ ابن حجر : وحكى توثيقه عن ابن عمار الموصلي وابن حبان
 قال: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد: توفي في خلافة أبي جعفر [المنصور]
 وكان كثير الحديث، وقال خليفة [بن خياط] توفي في آخر خلافة أبي جعفر،
 وكانت وفاة أبي جعفر سنة ١٥٨ .
 قلت : وجزم ابن حبان بوفاة فيها انتهى»^٢ .

(١) الورقة ٧٢/أ من نسخة دار الكتب الطاهرية بدمشق .

(٢) تهذيب التهذيب ٤١٣/٧ .



رواية معروف بن خربوذ المكي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد ورواه عنه زيد بن الحسن الانماطي . يأتي في الرقم (٢٠) .
معروف بن خربوذ من رجال البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه .

ترجم له :

١ - البخاري : «معروف بن خربوذ المكي سمع أبا الطفيل ، روى عنه أبو عاصم وعبيد الله بن موسى ويقال عن ابن عيينة انه معروف بن مشكان»^١ .
٢ - ابن أبي حاتم : «معروف بن خربوذ المكي مولى لقريش . روى عن أبي الطفيل ، روى عنه: أبو بكر بن عياش ووكيع ومحمد بن مهزم وزيد بن الحسن وأبو عاصم النبيل وعبيد الله بن موسى ، سمعت أبي يقول ذلك ويقول يقال ان الناس أخذوا شعر هذيل منه . . نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن معروف بن خربوذ فقال : يكتب حديثه ، هو مكي»^٢ .

٣ - ابن حجر : «معروف بن خربوذ المكي مولى روى عن: أبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عمر وابن ابان، روى عنه: الفضل بن موسى السيناني ووكيع وأبو داود الطيالسي وأبو بكر ابن عياش وعبد الله بن داود الخريبي وعبيد الله بن موسى وأبو عاصم وغيرهم...»

(١) التاريخ الكبير ٤١٤/٨ .

(٢) الجرح والتعديل ٣٢١/٨ .

ذكره ابن حبان في الثقات له في البخاري حديثه عن ابي الطفيل عن علي في العلم وعند الباقر حديثه عن ابي الطفيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الحج»^١.



رواية ابي الجحاف البرجمي

رواه عن عطية عن ابي سعيد الخدري، ورواه عنه تليد بن سليمان المحاربي أبو سليمان الأعرج الكوفي، حديثه في فضائل علي لأحمد بن حنبل، الورقة ٤/أ من زيادات ابنه عبد الله، قال عبد الله :

«حدثني اسماعيل بن موسى ابن بنت السدي قال حدثنا تليد عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي» .

ترجم له :

ابن حجر: لانه من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه فقال : « داود بن ابي عوف سويد التميمي البرجمي مولا هم، أبو الجحاف الكوفي، روى عن عبد الرحمان بن صبيح .

وعنه : السفينان وشريك واسرائيل وعبد السلام بن حرب وجماعة ، قال عبد الله بن داود: كان سفيان يوثقه ويعظمه . وقال أحمد وابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وقال النسائي: ليس به بأس وقال ابن عدي: له أحاديث

وهو من غالبية التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت، وهو عندي ليس بالقوي ولا ممن يحتج به^١ وذكره ابن حبان في الثقات^٢.

﴿ ١٠ ﴾

رواية صالح بن أبي الاسود

روى حديث الثقلين عن الاعمش ورواه عن عبد الرحمان بن صالح الازدي أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال: «حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي مطين نسا عبد الرحمان بن صالح نسا صالح بن أبي الاسود عن الاعمش عن عطية.

عن أبي سعيد - رفعه - قال: كأني قد دعيت فأجبت، فاني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي وانهمالني فترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟»^٣.

توجه له:

١ - ابن سعد في [الطبقات ٦ / ٣٨٢] .

٢ - ابن أبي حاتم: «صالح بن أبي الاسود الليثي، روى عن جعفر بن محمد، روى عنه اسماعيل بن ابان»^٤.

(١) قد علمت لم لا يحتج به ابن عدي وليس بالقوي عنده، لان عامة حديثه في أهل البيت من حديث الثقلين واشباهه، فمن تمسك بهم وعمل بوصية النبي فيهم ليس بالقوي عند ابن عدي وحزبه.

(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٦

(٣) المعجم الكبير ٣ الرقم ٢٦٧٩

(٤) الحرح والتعديل ٤ / ٣٩٥ رقم ١٧٢٨

٣ - الذهبي: في [الميزان ٢/٢٨٨] .

٤ - وابن حجر: في [لسانه ٣/١٦٦] وقال: صالح بن أبي الاسود الكوفي الحنط (الخياط) عن الاعمش وغيره، واه !
وقال ابن عدي: أحاديثه ليست بالمستقيمة! ثم قال: حدثنا الحسين بن علي السلولي الكوفي حدثنا محمد بن الحسن السلواي حدثنا صالح بن أبي الاسود عن الاعمش عن عطية قال قلت لجابر: كيف كان منزلة علي رضي الله عنه فيكم؟ قال: كان خير البشر^١ .

﴿ ١١ ﴾

رواية أبي الجارود زياد بن المنذر

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه علي ذلك فطر بن خليفة، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدى أبو عبد الله البصري .
أورد حديثه نور الدين السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين، الورقة ٨٦ / أ . والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٢ ب .

ترجم له :

ابن حجر : فانه من رجال الترمذي فقال : « زياد بن المنذر الهمداني ويقال الهندي ويقال: الثقي - أبو الجارود الاعمي الكوفي، روى عن عطية العوفي وأبى الجحاف . . قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : متروك الحديث

(١) رأيت ان ابحاثهم ترجم له وسكت عليه فلم يجرحه، ولكن ابن عدي ومقلدوه لا يرون احادية مستقيمة لانه يروى لعلي فضيلة .

وضعه جداً . . . وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت! ..»^١ .

﴿ ١٢ ﴾

رواية حاتم بن اسماعيل

رواه عن جعفر بن محمد عليه السلام، ورواه عنه محمد بن سعيد بن الأصبهاني. أخرج حديثه أبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء، يأتي في العقيلي المتوفى ٣٢٢ .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : «حاتم بن اسماعيل المدني أبو اسماعيل الحارثي مولاهم . . . وقال ابن سعد : كان أصله من الكوفة ولكنه انتقل من (الى) المدينة فنزلها ومات بها سنة ١٨٦ ، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث ... »

وحكى توثيقه عن ابن حبان في الثقات والمجلى^٢ .

﴿ ١٣ ﴾

رواية كثير بن اسماعيل النواء

رواه عن عطية بن سعيد العوفي، ورواه عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة

(١) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٦

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٨ .

ابن مسعود أبو محمد المسعودي المتوفى سنة ١٦٠ .
أخرج حديثه الحافظ الطبراني في [المعجم الصغير ١/١٣١] تقدم باسناده
ولفظه ص ١٥٥ من الجزء الاول .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الترمذي، وقال: « كثير بن اسماعيل - ويقال ابن
نافع النوا، أبو اسماعيل التيمي مولى بني تيم الله، الكوفي .
روى عن أبي جعفر وعطية العوفي . . وعنه: فطر بن خليفة ويزيد بن
عبد العزيز بن سياه والمسعودي . . وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وقال
العجلي: لا بأس به ... »^١ .

﴿ ١٤ ﴾

رواية علي بن مسهر

روى حديث الثقلين عن عبد الملك بن أبي سليمان، ورواه عنه منجاب بن
الحارث ، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال: « حدثنا
محمد بن عبد الله الحضرمي نا منجاب بن الحارث نا علي بن مسهر عن عبد
الملك بن أبي سليمان عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :
قال النبي صلى الله عليه وسلم : أيها الناس اني تارك فيكم ما ان أخذتم به
لن تضلوا بعدي ، أمرين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود ما

بين السماء والارض ، وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»^١ .

ترجم له :

١ - ابن حجر حيث انه من رجال الستة فقال: «علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي المحافظ قاضي الموصل، روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر، وموسى الجهنى، واسماعيل بن أبي خالد والاعمش وعبد الملك بن أبي سليمان .. قال يحيى [بن معين] وهو أثبت من ابن نمير وقل العجلي : قرشي من أنفسهم كان ممن جمع الحديث والفقه ثقة وقال أبو زرعة : صدوق ثقة، وقال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال: مات سنة ١٨٩ ...

قلت: وقال العجلي أيضاً: صاحب سنة ، ثقة في الحديث ثبت فيه صالح الكتاب، كثير الرواية عن الكوفيين، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ...»^٢ .
٢ - ابن سعد «ويكنى أبا الحسن من عائدة قريش من أنفسهم وكان ولي القضاء بالموصل ، وكان ثقة كثير الحديث»^٣ .

٣ - الذهبي ووصفه بالامام المحافظ وحكى عن أحمد وابن معين والعجلي توثيقه^٤ .

(١) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٧٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧/٣٨٢ .

(٣) طبقات ابن سعد ٦/٣٨٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٢٩٠ .

﴿ ١٥ ﴾

رواية علي بن ثابت الجزري

روى حديث الثقلين عن سفيان بن سليمان عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام. أخرج حديثه البزار في مسنده عن الحسين بن علي بن جعفر عنه، يأتي نصه في (حسين بن علي بن جعفر في القرن ٣) .

ترجم له :

- ١ - ابن سعد « ويكنى أبا الحسن مولى العباس بن محمد الهاشمي ، وكان أصله من أهل الجزيرة وقدم بغداد فنزلها إلى أن مات بها، وكان ثقة صدوقاً^١ .
- ٢ - الخطيب البغدادي وعدد شيوخه ومن روى عنه ، وحكى عن يحيى بن معين وابن حنبل ومحمد بن عبدالله بن نمير وابن عمار وابن سعد وأبي داود أنهم وثقوه^٢ .
- ٣ - الحافظ ابن حجر فأنه من رجال أبي داود والترمذي ، وحكى عن أبي زرعة والعجلي وغيرهم أنهم وثقوه^٣ .

﴿ ١٦ ﴾

رواية عبدالله بن سنان الزهري

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، ورواه من طريقه الحافظ ابن عقدة

(١) طبقات ابن سعد ٧/٣٣٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١١/٣٥٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧/٢٨٨ .

في كتاب الموالاتة، وأبو موسى المديني في كتاب الصحابة من طريق ابن عقدة عنه، وأبو الفتوح العجلي في كتاب الموجز في فضائل الخلفاء، وعنهم السمهودي في جواهر العقدين في الورقة ٨٧/أ، والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٣ ب من طريق الحافظ ابن عقدة وأبي موسى المديني في ذيله في الصحابة .

ترجم له :

١ - الخطيب البغدادي « عبدالله بن سنان الكوفي ، نزل بغداد وحدث بها عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة، روى عنه أحمد بن حاتم الطويل وداود ابن رشيد....»^١ .

٢ - الذهبي في [الميزان ٤٣٦/٢] .

٣ - وابن حجر وقال: «عبدالله بن سنان الزهري الكوفي نزل بغداد....»^٢



رواية هارون بن سعد العجلي

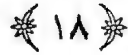
رواه عن عبد الرحمان بن أبي سعيد الخدري، ورواه عنه محمد بن أبي حفص العطار، شيخ الحافظ العقيلي، أخرجه العقيلي في ترجمة هارون بن سعد من كتاب الصغفاء في الجزء الثاني عشر الورقة ٢٨٨ . يأتي اسناداً ومتناً في ترجمة العقيلي المتوفى ٣٢٢ .

(١) تاريخ بغداد ٤٦٩/٩ .

(٢) لسان المizan ٢٩٧/٣ .

ترجم له :

- ١ - ابن حجر ورمز له م ، أي انه من رجال مسلم ، وحكى عن ابن معين وابن أبي حاتم انهما قالوا: لا بأس به قال: وذكره ابن حبان في الثقات^١ .
- ٢ - الذهبي وقال: «صدوق»^٢ .
- ٣ - الذهبي وأشار الى حديثه هذا حديث الثقلين وقال صدوق في نفسه... له عن عبد الرحمان بن أبي سعيد الخدري وعنه محمد بن أبي حفص العطار^٣ .



رواية يونس بن أرقم

روى حديث الثقلين عن هارون بن سعد ، ورواه عنه عبد الحميد بن صبيح .
أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الصغير، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم، قال الطبراني: « حدثنا الحسن بن مسلم بن الطبيب الصنعاني، حدثنا عبد الحميد بن صبيح، حدثنا يونس بن أرقم عن هارون ابن سعد عن عطية

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اني تارك فيكم

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ١١ .

(٢) الكاشف ٣/ ٢١٤ .

(٣) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٨٤ .

الثقلين ما ان تمسكتكم به ان تضلوا: كتاب الله وعترتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^١.

ورواه عنه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم الورقة ٢٩ في ترجمة الحسن بن مسلم فقال «أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهریار الاصبهاني بها أخبر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم».

ترجم له :

١ - البخاري وسكت عليه ولم يجرحه فقال: «وكان يتشيع، سمع يزيد ابن زياد، معروف الحديث، روى عنه محمد بن عقبة»^٢.

٢ - ابن أبي حاتم وسكت عليه^٣.

٣ - ابن حجر «يونس بن أرقم الكندي البصري روى عن يزيد بن أبي زياد وغيره، روى عنه عبيد الله بن عمر القواريري وحميد بن مسعدة ومحمد ابن عقبة، قال البخاري: كوفي معروف الحديث، كان يتشيع، وكذا قال ابن حبان في الثقات لكن قال: بصري ...»^٤.

٤ - وفي [لسان الميزان] أيضاً وقال: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يتشيع».

وقال البزار في مسنده : يونس بن أرقم كان صدوقاً، روى عنه أهل العلم

(١) المعجم الصغير ١/١٣٥.

(٢) التاريخ الكبير ٨/٤١٠.

(٣) الجرح والتعديل ٩/٣٣٦.

(٤) تعجيل المنفعة: ٣٠١.

واحتملوا حديثه، على ان فيه شيعة شديدة!..»^١.

﴿ ١٩ ﴾

رواية عثمان بن المغيرة

رواه عن علي بن ربيعة الوالبي، ورواه عنه اسرائيل بن يونس السبيعي .
أخرج حديثه الحافظ الطحاوي^٢ يأتي في الطحاوي المتوفى ٣٢١ .
وأخرجه أحمد بن حنبل^٣ وفي فضائل علي رقم ٩٢ عن الاسود بن عامر
عن اسرائيل عنه بالاسناد واللفظ .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال البخاري والاربعة أصحاب السنن فقال: «عثمان
ابن المغيرة الثقفي مولاهم أبوالمغيرة الكوفي وهو عثمان الاعشى وهو عثمان
ابن أبي زرعة، روى عن زيد بن وهب ... وعلي بن ربيعة الوالبي .
وعنه: شعبة واسرائيل والثوري وشريك قال صالح بن أحمد [بن حنبل]
عن أبيه: عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة وهو عثمان الاعشى وهو
عثمان الثقفي كوفي ثقة . . . عن ابن معين عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي
زرعة الثقفي وهو ثقة، وقال أبو حاتم والنسائي وعبد الغني بن سعيد: ثقة وذكره

(١) لسان الميزان ٦/ ٣٣١

(٢) مشكل الآثار ٤/ ٣٦٨ .

(٣) المسند ٤/ ٣٧ .

ابن حبان في الثقات، قلت: ووثقه العجلي وابن نمير^١.

﴿ ٢٠ ﴾

رواية زيد بن الحسن الانماطي

روى حديث الثقلين بروايات ثلاث :

(الاولى) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى فخطب فسمعته وهو يقول :

أيها الناس قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير برقم ٢٦٨٠ عن مطين عن نصر بن عبد الرحمن عنه .

(الثانية) عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« أيها الناس اني فرط لكم وانكم و اردن عليّ الحوض حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى ، فيه عدد النجوم قد حان من فضة ، واني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: السبب الاكبر كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا .

وعترتي أهل بيتي، فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض» .

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ٣٠٣ عن نصر بن عبد الرحمن عنه .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في ترجمة حذيفة بن أسيد^١ عن شيخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفيان النسوي .

وأورده السهمودي في جواهر العقدين وقال: وأخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الانماطي .

وأخرجه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير بطريقتين :

١ - عن محمد بن الفضل السقطي عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانماطي .

٢ - عن مطين وزكريا بن يحيى الساجي عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عنه^٢ .

وأورده الحافظ الهيثمي في مناقب أهل البيت من [مجمع الزوائد] عن الحافظ الطبراني وقال: «وفيه زيد بن الحسن الانماطي وثقه ابن حبان وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات»^٣ .

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي^٤ عن الحسين بن عمر بن برهان الغزال عن محمد بن الحسن النقاش عن مطين بهذا

(١) حلية الاولياء ١/ ٣٥٥ .

(٢) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨٣ .

(٣) مجمع الزوائد ٩/ ١٦٤ .

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ٤٤٢ .

الاسناد واللفظ الا انه بتره فحذف منه العترة! وأتى به الى قوله صلى الله عليه وآله ولا تبدلوا! ولماذا هذا التلاعب بالسنة النبوية، أكل ذلك بغضاً لآل محمد عليهم السلام .

(الرواية الثالثة) روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال :

لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك ، وعمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال :

أيها الناس ، اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى الا نصف عمر الذي يليه من قبله : واني لاظن ، انى موشك ان ادعى فأجيب ، واني مسؤول وانكم مسؤولون ، فماذا انتم قائلون ؟ .

قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، وان جنته حق وناره حق وان الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور؟ . قالوا : بلى نشهد بذلك، قال اللهم اشهد ، ثم قال :

أيها الناس ، ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين ، وانا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولا فهذا مولاه - يعنى علياً رضى الله عنه - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

ثم قال : يا ايها الناس انى فرطكم وانكم واردون على الحوض، حوض اعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا

وعترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض .
 اخرجہ الحافظ الطبرانی في المعجم الكبير ج ٣ رقم ٣٠٥٢ بطريقين فقال :
 حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي^١ و زكريا بن يحيى الساجي قالا ناصر
 ابن عبد الرحمن الوشاء . ح .

وحدثنا احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري ناسعيد بن سليمان الواسطي
 قالانا زيد بن الحسن الانماطي ناعرف بن خربوذ عن ابى الطفيل عن حذيفة
 ابن اسيد الغفاري .

وأورده الحافظ الهيثمي في [مجمع الزوائد ١٦٥/٩] وابن حجر في
 [الصواعق المحرقة ٢٥/٢] والعلبي في [السيرة ٣٠١/٣] كلهم عن الطبراني
 في الكبير .

وأخرجہ الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة امير المؤمنين
 عليه السلام ٤٥/١ الحديث رقم ٥٤٥ قال :

« اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن المزرفي انبأنا ابو الحسين محمد
 ابن المهتدي انبأنا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن انبأنا العباس
 ابن احمد البرقي انبأنا نصر بن عبد الرحمن ابو سليمان الوشاء انبأنا زيد بن
 الحسن الانماطي ... » بالاسناد واللفظ .

واورده ابن كثير في [البداية والنهاية ٩/٧ - ٣٤٨] عن الحافظ ابن عساكر
 وقال في آخره : رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا .

ترجم له :

١ - الحافظ ابن حجر : « زيد بن الحسن القرشي ابو الحسين الكوفي

(١) هو مطين .

(٢) اي الوشاء الواسطي .

صاحب الانماط : روى عن جعفر بن محمد بن الحسين ومعروف بن خربوذ وعلي بن المبارك الهنائي . وعنه اسحاق بن راهويه وسعيد بن سليمان الواسطي وعلي بن المديني ونصر بن عبد الرحمن الوشاء ونصر بن مزاحم .

قال ابو حاتم : كوفي قدم بغداد منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات روي له الترمذي حديثاً واحداً في الحج ^١ .

٢ - السمعاني : « وابو الحسين زيد بن الحسن القرشي الكوفي الانماطي حدث عن معروف بن خربوذ ، وعلي بن المبارك وجعفر بن محمد بن علي روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي .. » ^٢ .

٣ - الخطيب بمثل ما تقدم . ثم اورد عنه حديث الثقلين ^٣ .



رواية جعفر بن عون المخزومي

رواه عن ابي حيان يحيى بن سعيد التميمي ، اخرج حديثه الحافظان عبد ابن حميد الكشي في مسنده ^٤ والدارمي في سننه ^٥ قال :

(١) تهذيب التهذيب ٤٠٦/٣ .

(٢) الانساب - الانماطي .

(٣) تاريخ بغداد ٤٤٢/٨ .

(٤) الورقة ٤٠ ب من نسخة خزائية في مكتبة اياصوفيا رقم ٨٩٤ بالمكتبة السليمانية سلامول كتبت سنة ١٠٩٠ عن نسخة عتيقة رواية ابن الحامض الحنبلي سمعها علي ابن للتي سنة ٦٢٧ بروايته عن المؤلف ، قرأتها وانتقيت منها في رحلتي عام ١٣٨٧ .

(٥) ج ٢ ص ٣١٠ ناب فضل من قرأ القرآن ، الحديث رقم ٣٣١٩ .

اخبرنا جعفر بن عون انا ابو حيان التميمي عن يزيد بن حيان قال : سمعت
زيد بن ارقم يقول :

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :
اما بعد أيها الناس ، فانما انا بشريوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك
فيكم الثقلين اولهما كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا
به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال :

واهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي ، ثلاث مرات ..

ورواه عن جعفر بن عون ايضاً - ابراهيم بن اسحاق الزهري ، اخرجه
الحافظ البيهقي^١ باسناده عنه ، يأتي في ابراهيم .

ورواه عن جعفر بن عون ايضاً - ابو احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء
العبدي ، اخرجه الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عن الفراء العبدي
عنه ، واخرجه الحافظان البيهقي^٢ وابن عساكر في معجم شيوخه^٣ من طريق
الحاكم بهذا الاسناد .

واخرجه الحافظ البيهقي ايضاً باسناد آخر من طريق الفراء العبدي عن
جعفر بن عون بالاسناد واللفظ .

(١) سنن البيهقي ١٠ / ١١٣ .

(٢) سنن البيهقي ٢ / ١٤٨ .

(٣) في الورقة ١١ قال اخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابو نصر
الطوسي المعروف بابن العراقي ببغداد قال انها نا ابو بكر احمد بن علي بن عبيد الله بن
عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور عن الحكم .

(٤) سنن البيهقي ٧ / ٣٠ .

ترجم له :

١ - الحافظ ابن حجر ورمز له (ع) اي انه من رجال الستة وقال: جعفر

ابن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ابو عون الكوفي روى عن اسماعيل بن ابي خالد و ابراهيم بن مسلم الهجرى والاعمش وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد المسعودي وابي العميس وعبد الرحمان بن ياد بن انعم وجماعة .

وعنه احمد بن حنبل والحسن بن علي الحلواني واسحاق بن راهويه وعبد ابن حميد وبندار وهارون الجمال وابنا ابي شيبة وابو خيثمة والحسن بن علي بن عفان ومحمد بن احمد بن ابي المثنى الموصلى خاتمة اصحابه . قال احمد: رجل صالح ليس به بأس ، وقال أبو احمد الفراء قال لي احمد: عليك بجعفر بن عون ، وقال ابن معين ثقة ، وقال ابو حاتم صدوق . وقال البخارى مات سنة ٢٠٦ وقال ابوداود سنة (٧) قيل مات وهو ابن (٨٧) وقيل (٩٧) سنة .

قلت : وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن قانع في الوفيات كان ثمة . انتهى «^١ .

٢ - ابن سعد : « جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ويكنى ابا عون توفى بالكوفة يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون، وكان ثقة كثير الحديث »^٢ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠١/٢ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣٩٦/٦ .

﴿٢٢﴾

رواية يزيد بن هارون

رواه عن زكريا بن ابي زائدة، ورواه المحاملى في اصابه عن اخى كرخويه عنه، وقد تقدم في زكريا بن ابي زائدة .

ترجم له :

- ١ - ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: « يزيد بن هارون بن زاذى - ويقال زاذان - بن ثابت السلمى مولا هم ابو خالد الواسطى، احد اعلام الحفاظ المشاهير قيل اصله من بخارى ... وقال ابن المدينى هو من الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت احفظ منه وقال ابن معين: ثقة. وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث ... وقال ابو حاتم: ثقة امام صدوق لا يسأل عن مثله .. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة .. وقال ابن قانع: ثقة مأمون »^١.
- ٢ - اسلم بن سهل بحشل وارخ ولادته ١١٨ ووفاته سنة ٢٠٦ واسند عن هشيم انه قال: ما بالمصريين مثل يزيد بن هارون^٢.

﴿٢٣﴾

رواية يعلى بن عبيد الطنافسى

رواه عن ابي حيان التيمى، ورواه ابراهيم بن اسحاق الزهرى عن جعفر

(١) تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١ .

(٢) تاريخ واسط ١٥٨ .

ابن عون وعنه .

اخرجه الحافظ البيهقي في باب ما يقضى به القاضى ويفتى به المفتي ..
من كتاب آداب القاضى فقال :

« اخبرنا ابو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة انبأ ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا ابراهيم بن اسحاق الزهرى ثنا جعفر - يعنى ابن عون - ويعلى بن عبيد عن ابى حيان التيمى - عن يزيد بن حيان قال سمعت زيدا بن ارقم رضى الله عنه قال : قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :

اما بعد ايها الناس انما انا بشري وشك ان يأتى رسول ربى فأجيبه ، واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : واهل بيتى ، اذكركم الله تعالى في اهل بيتى ، ثلاث مرات . اخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابى حيان التيمى » ٣ .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « يعلى بن عبيد بن ابي امية الايادى ويقال : الحنفى مولا هم ابو يوسف الطنافسى .. وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة ، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف في سفیان ثقة في غيره ، وقال ابو حاتم : صدوق هو اثبت اولاد ابیه في الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال احمد بن يونس : ما رأيت احداً يريد بعلمه الله تعالى الا يعلى ابن عبيد ما رأيت أفضل منه .. مات في شوال سنة ٢٠٩ وقال ابن حبان مات في

رمضان سنة سبع وقيل سنة تسع ومائتين .. »^١.

﴿ ٢٤ ﴾

رواية عبيد الله بن موسى العباسي

روى حديث الثقلين بطرق شتى عن أبيه، وعن إسرائيل بن يونس السبيعي وعن شريك بن عبد الله القاضي عن أبي إسرائيل الملائي وفضيل بن مرزوق .
 اخرج حديثه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه^٢ تأني اسانيدته وألفاظه تحت الأرقام ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في ترجمة يعقوب بن سفيان .
 واما حديثه عن أبيه ، فقد اخرج الحافظ أبو بكر الجعابي في كتاب الطالبين واخرجه عنه كل من الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف^٣ ونور الدين السمهودي في جواهر العقدين^٤ قالوا : « ورواه العجاي في الطالبين من حديث عبيد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 اني مخلف فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا : كتاب الله عز وجل ، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .
 ثم قالوا :

ورواه البزار ، ولفظه اني مقبوض ، واني قد تركت فيكم الثقلين : يعني

(١) تهذيب التهذيب ٤٠٢/١١ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٣٦/١ .

(٣) الورقة ٢٤ ب .

(٤) القسم الثاني الورقة ٨٧ أ .

كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانكم لن تضلوا بعدهما . » .

ترجم له:

١ - ابن سعد فقال : «عبيد الله بن موسى بن المختار^١ ويكنى أبا محمد، قرأ على عيسى بن عمرو وعلى علي بن صالح بن حي وكان يقرأ القرآن في مسجده ... وتوفي بالكوفة في آخر شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون . وكان ثقة، صدوقاً ان شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة ، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع»^٢ .

٢ - الذهبي ورمز له (ع) أي أجمع أصحاب الصحاح الستة على الرواية عنه ، وثقه ووصفه بالحافظ أحد الاعلام مات في ذي العقدة سنة ٢١٣^٣ .

٣ - الجزري « عبيد الله بن موسى بن بازام، أبو محمد ابن أبي المختار العبسي - مولا هم - الكوفي، حافظ ثقة، الا انه شيعي! ... وروى عنه البخاري في صحيحه بلا واسطة وباقي الكتب الخمسة بواسطة ... قال يحيى بن معين وغيره: ثقة، وقال القاضي أسد: عبيد الله بن موسى بن المختار مشهور بالرواية ثقة في النقل، معروف بالقراءة من رواية القرآن والحديث والفقه والفرائض، علم في العلم والدراية وكان مع فضله ومعرفة ذاهد وورع ، من العلماء العاملين بعلمه ، وقرأ على حمزة ، انتهى ، وقال البخاري : مات عبيد الله سنة ٢١٣^٤ » .

(١) كذا والصحيح: ابن أبي المختار. كما في غيره من المصادر .

(٢) طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٠ .

(٣) الكاشف ٢ / ٢٣٤ .

(٤) طبقات القراء ١ / ٤٩٣ .

٤ - الحافظ ابن حجر ووصفه بالحافظ ورمز له (ع) أي انه من رجال الستة بأجمعهم فقال :

« عبيد الله بن موسى بن أبي المختار - واسمه باذام - العبسي، مولا هم ، الكوفي أبو محمد، الحافظ روى عنه البخاري والباقون له بواسطة قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، ثقة ، حسن الحديث ... وقال العجلي : ثقة ، وكان عالماً بالقرآن رأساً فيه ، وقال أيضاً : ما رأيته رافعاً رأسه ، ومارؤي ضاحكاً قط . . وقال ابن عدي : ثقة ، ... وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السيارى سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول عبيد الله ابن موسى من المتروكين ! تركه أحمد لتشيعة ! وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق »^١ .

أقول : هذا عبيد الله بن موسى ومكانته عند أصحاب الصحاح الستة ومحلّه عند أئمة الجرح والتعديل ، فقد أجمع اولئك على الرواية عنه ، وهؤلاء على توثيقه ووصفه بالحفظ والثناء عليه ، مع ما عرفت من زهده وورعه وفقهه وعلمه ، ولكن تركه أحمد بن حنبل وأمر بتركه ! لماذا ؟ بتشيعه وماذا يعني بتشيعه ؟ أي انه يوالي علياً دون معاوية ، كما أمر الله ورسوله بذلك في الاحاديث الصحيحة المتواترة التي روى أحمد نفسه جملة كثيرة منها في مسنده ، وهب ان حديث الغدير ليس نصاً في نصبه ولياً واماماً للمسلمين أو ليس يؤلونه بمعنى الموالاتة والحب ؟ فلماذا يترك الرجل اذا والى علياً وعمل بما أمر الله ورسوله ، أو ليس صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله لعلي « لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق » رواه مسلم والنسائي والترمذي وأحمد نفسه بطرق كثيرة ، فكيف يترك رواية المؤمن ويروى عن المنافق ويوثقه ؟

قال الخطيب : « حدثنا أبو زكريا غلام أحمد ابن أبي خيثمة قال : كنت جالساً في مسجد الجامع بالرصافة مماليكي سويقة نصر عند بيت الزيت ، وكان أبو خيثمة يصلي صلاته هناك ، وكان يركع بين الظهر والعصر وأبو زكريا يحيى بن معين قد صلى الظهر وطرح نفسه بأزائه ، فجاء رسول أحمد بن حنبل فأوجز في صلاته وجلس ، فقال له : أخوك أبو عبدالله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك : هوذا تكثّر الحديث عن عبيد الله ابن موسى العبسي ، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان ! وقد تركت الحديث عنه ! قال : فرفع يحيى بن معين رأسه وقال الرسول : اقرأ على أبي عبدالله السلام ، وقل له : يحيى بن معين يقرأ عليك السلام وقال لك : أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان ، فترك الحديث عنه ، فان عثمان أفضل من معاوية »^١ .

وهذا الذي أشار اليه ابن حجر في تهذيب التهذيب وطواه على عادته في لف ما يشابه ذلك وطيه ، فقال : وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق . ولم يبين أكثر من ذلك ! .

هذا موقف أحمد مع عبيد الله بن موسى لانه يتناول معاوية ، ثم اقرأ ترجمة اسحاق بن سويد العدوي البصري في تهذيب التهذيب ٢٣٦/١ تجد أحمد بن حنبل قد وثقه على تحامله الشديد على علي عليه السلام !! .

واقراء ترجمة حريز بن عثمان الحمصي فيما شئت من الكتب الرجالية وموسوعات التراجم كتهذيب التهذيب ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، وبغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، وما شاكل تجدوها كلها تحكي عن حريز بأنه كان ناصباً

مبغضاً لامير المؤمنين عليه السلام يسبه ويلعنه كل صباح ومساء ! وتجدها كلها تحكي ان أحمد بن حنبل وثقه وقال : ثقة ، ثقة ؟ ليس بالشام كلها أثبت منه !

قال ابن حجر : « حريز بن عثمان بن جبر بن أبي أحمد بن أسعد الرحبي المشرقي ، أبو عثمان - ويقال أبو عون - الحمصي : ورجبة في حمير . . قال الاجري عن أبي داود : شيوخ حريز كلهم ثقات ، قال وسألت أحمد بن حنبل عنه ؟ فقال : ثقة ، ثقة ! وقال أيضاً : ليس بالشام أثبت من حريز الا أن يكون بحير ، وقال أيضاً عن أحمد وذكر له حريز وأبو بكر بن أبي مريم وصفوان فقال : ليس فيهم مثل حريز ، ليس أثبت منه ! .. وقال البخاري قال أبو اليمان : كان حريز يتناول رجلاً ثم ترك ، وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد : حريز صحيح الحديث الا انه يحمل على علي ! وقال المفضل بن غسان : يقال في حريز مع تثبته انه كان سفياً ، وقال العجلي : شامي ثقة وكان يحمل على علي ، وقال عمرو بن علي كان ينتقص علياً وينال منه وكان حافظاً لحديثه . قال في موضع آخر : ثبت شديد التحامل على علي . .

وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران بن إياس سمعت حريز بن عثمان يقول لاجبه ، قتل آبائي ، يعني علياً ، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت اسماعيل بن عياش قال : عادت حريز بن عثمان من مصر الى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه ! .. حدثنا اسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول : هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع . قلت : فما هو ؟ فقال : انما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى ، قلت

عمن ترويه ؟ قال : سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر^١ ..
وقال ابن عدي: وحريز من الاثبات في الشاميين ويحدث عن الثقات منهم
وقد وثقه القطان^٢ وغيره وانما وضع منه ببغضه لعلي ..

وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي: املى علي حريز بن عثمان
عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في تنقيص علي
ابن أبي طالب لا يصلح ذكره ..

وقال غنجار: قيل ليحيى بن صالح لم لم تكتب عن حريز؟ فقال : كيف
أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى
يلعن علياً سبعين مرة ! ! وقال ابن حبان كان يلعن علياً بالغداة سبعين مرة
وبالعشي سبعين مرة ! فقل له في ذلك ، فقال هو القاطع رؤوس آبائي
وأجدادي^٣ .

هكذا تلاعبوا بالدين وبحديث سيد المرسلين وعترته الطاهرين، وهكذا
انعكست المقاييس فصارت السنة بدعة والبدعة سنة، والمعروف منكراً والمنكر
معروفاً، فعبيد الله بن موسى يترك حديثه أحمد بن حنبل ويأمر الناس بتركه لانه
يوالي علياً ولانه ينال من معاوية، وأما حريز الذي يلعن علياً كل صباح ومساء
فهو ثقة ثقة وهو أثبت الشاميين اطلاقاً .

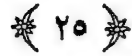
ولهذا وأمثاله نسبوا أحمد الى توالي يزيد بن معاوية! نسبه الى ذلك أهل

(١) هذا أثبت الشاميين وشيوخه كلهم ثقات : كما تقدم عن أبي داود أحدهم
الوليد بن عبد الملك السكير الخمار الذي مزق القرآن وعزم على أن يشرب الخمر على
طهر الكعبة .

(٢) هذا القطان هو الذي في نفسه عن الامام الصادق عليه السلام شيء ! وتراه هنا
يوثق حريز .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٧ .

عصره قال سبط ابن الجوزي: « وحكى جدي أبو الفرج [ابن الجوزي] عن القاضي أبي يعلى ابن الفراء، في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لابي : ان قوماً ينسبوننا الى توالي يزيد ؟ ! فقال : يا بني وهل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله ؟! »^١ .



رواية تليد بن سليمان

رواه عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، ورواه عنه اسماعيل بن موسى بن بنت السدي، ورواه عن اسماعيل أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في الفضائل لابيّه، تقدم نصه في أبي الجحاف.

ترجم له :

ابن حجر : « تليد بن سليمان المحاربي أبو سليمان ويقال أبو ادريس الاعرج الكوفي ، روى عن أبي الجحاف ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الملك بن عمير وحمزة الزيات . وعنه أبو سعيد الاشج وابن نمير ويحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وجماعة، قال المروزي عن أحمد كان مذهبه التشيع ولم نر به بأساً .. »^٢ .

(١) تذكرة خواص الامة: ٢٨٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥٠٩/١ .

* ٢٦ *

رواية ابي النضر الكنانى

رواه عن محمد بن طلحة بن مصرف الياامي، ورواه عنه ابن سعد في الطبقات الكبير أخرج ابن سعد قال :

« أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى أخبرنا محمد بن طلحة عن الاعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
اني أوشك أن ادعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف
الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني
فيهما »^١.

ترجم له :

١ - ابن سعد : « هاشم بن القاسم الكنانى ويكنى أبا النضر، وكان من
بني ليث من أنفسهم وهو من أهل خراسان ونزل بغداد وكان ثقة ، روى عن
سليمان بن المغيرة .. . ومحمد بن طلحة بن مصرف وتوفى ببغداد لغرة ذي
القعدة سنة ٢٠٧ »^٢.

٢ - الخطيب وعدد شيوخه ثم قال: وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن
معين وأبو خيثمة وإسحاق بن راهويه ..

(١) طبقات ابن سعد ٢ / ١٩٤ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٥ .

وحكى الخطيب توثيقه عن يحيى بن معين والعجلي^١ .

﴿ ٢٧ ﴾

رواية ابي غسان النهدي

روى حديث الثقلين عن اسرائيل بن يونس السبيعي ، ورواه عنه فهد بن سليمان شيخ الطحاوي ، أخرجه الطحاوي^٢ يأتي باسناده ولفظه في الطحاوي المتوفى ٣٢١ .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « مالك بن اسماعيل بن درهم - ويقال ابن زياد بن درهم - أبو غسان النهدي مولا هم الكوفي ، الحافظ ، ابن بنت حماد بن أبي سليمان وقال أبو حاتم : ظن ابن معين ليس في الكوفة أتقن من أبي غسان ، وعن ابن معين قال : هو أجود كتاباً من أبي نعيم ، وقال يعقوب بن شيبه : ثقة صحيح الكتاب ، وكان من العابدين وقال مرة كان : ثقة متقناً ، وقال ابن نمير : أبو غسان أحب الي من محمد بن الصلت ، أبو غسان محدث من أئمة المحدثين ، وقال أبو حاتم : كان أبو غسان يملئ علينا من أصله وكان لا يملئ حديثاً حتى يقرأه وكان ينحو ، ولم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره ، وهو أتقن من اسحاق بن منصور والسلوي وهو متقن ثقة ، وكان له فضل وصلاح وعبادة وصحة حديث واستقامة

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٦٤ .

(٢) مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ .

وكانت عليه سيماء وتأن، كنت اذا نظرت اليه كأنه خرج من قبر. وقال أبو داود: كان صحيح الكتاب جيد الاخذ. وقال النسائي ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات قال ابن سعد مات سنة ١٠٠٠...»^١.

﴿ ٢٨ ﴾

رواية ابن الاصبهاني

رواه عن حاتم بن اسماعيل الحارثي المدني ، ورواه عنه محمد بن اسماعيل. أخرج حديثه الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ ، يأتي في ترجمته .

ترجم له :

١ - الحافظ أبو نعيم: « محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الرحمان ابن الاصبهاني ، أبو جعفر ، سكن الكوفة يعرف بحمدان توفي سنة ٢٢٠ حدث عن القاسم بن معن »^٢.

٢ - البخاري في [التاريخ الكبير ٩٥/١] .

٣ - ابن حجر حيث روى عنه البخاري والترمذي والنسائي فقال : « محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي أبو جعفر ابن الاصبهاني ولقبه حمدان روى عنه البخاري وروى الترمذي عن البخاري عنه والنسائي ... قال يعقوب بن شيبة: متقن ، وقال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان

(١) تهذيب التهذيب ٣/١٠ .

(٢) اخبار اصبهان ١٧٥/٢ .

في الثقات ...^١ .

﴿٢٩﴾

رواية محمد بن كثير العبدي

روى حديث الثقلين عن فطر بن خليفة وزياد بن المنذر أبي الجارود العبدي كليهما عن أبي الطفيل ، حديثه في جواهر العقدين للسمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني ، الورقة ٨٦ / أ ، والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٢ ب .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الصحاح السنة فقال : « محمد بن كثير العبدي ، أبو عبد الله البصري . . . روى عنه البخاري وأبو داود وروى له الباقر بواسطة الدارمي . . . وقال أبو حاتم : ثقة صدوق وذكره ابن حبان في الثقات، وقال : حدثنا عنه الفضل بن الحباب، مات سنة ٢٢٣ وكان له يوم مات تسعون سنة . . . وقال أحمد بن حنبل : ثقة، لقد مات على السنة »^٢ .

﴿٣٠﴾

رواية سعيد بن سليمان الواسطي

روى حديث الثقلين عن زيد بن الحسن الانماطي، ورواه عنه احمد بن

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ١٨٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ٤١٧ - .

القاسم بن مساور الجوهري شيخ الحافظ الطبراني ، اخرج حديثه الطبراني في المعجم الكبير ، وقد تقدم في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

- ١ - ابن سعد : « يكنى ابا عثمان وهو سعدويه ، وكان ثقة كثير الحديث ... »^١.
- ٢ - اسلم بن سهل بحشل : « سعيد بن سليمان ابو عثمان ، ولد بواسط ونشأ بها ثم خرج الى بغداد فأقام بها فمات سنة ٢٢٥ ... »^٢.
- ٣ - الخطيب : فقال : « سعيد بن سليمان ابو عثمان الواسطي المعروف بسعدويه البزاز ، سكن بغداد وحدث بها عن الليث بن سعد ، وذكره ابو حاتم فقال : ثقة مأمون ولعله اوثق من عفان ... وحكي عن العجلي قال : سعيد بن سليمان يعرف بسعدويه واسطي ثقة ... وهو من رجال الستة . »^٣
- ٤ - ابن حجر وحكي توثيقه عن ابي حاتم والعجلي وابن سعد وابن حبان.^٤

﴿ ٣١ ﴾

رواية عبد الله بن بكير الغنوي

روى حديث الثقلين عن حكيم بن جبير ورواه عنه جعفر بن حميد . اخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عن جعفر بن حميد عنه ، وتقدم في حكيم بن جبير باسناده ومثله .

(١) طبقات ابن سعد ٣٤٠/٧ .

(٢) تاريخ واسط ٢١٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٨٤/٩ ..

(٤) تهذيب التهذيب ٤٣/٤ .

ترجم له :

ابن حجر فقال : « عبدالله بن بكير الغنوي الكوفي ، عن محمد بن سوقة ، قال : ابو حاتم : كان من عتق الشيعة ! وقال الساجي من اهل الصدق وليس بقوى ... وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي عن حكيم بن جبير وعنه ابو نعيم وروى عنه ايضاً ابراهيم بن الحسن الثعلبي وجعفر بن حميد العبسي وآخرون »^١.

﴿ ٣٢ ﴾

رواية سعيد بن منصور

رواه في سننه باسناده عن زيد بن ثابت كما في [كنز العمال]^٢.

ترجم له :

١- ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ابو عثمان المروزي ، ويقال : الطالقاني ... وقال ابن نمير وابن خراش : ثقة وقال ابو حاتم : ثقة من المتقين الاثبات ممن جمع وصنف ... وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان ممن جمع وصنف وكان من المتقين الاثبات وقال ابن قانع : ثقة ثبت وقال الخليلي : ثقة متفق عليه ووثقه ايضاً مسلمة ابن قاسم .. »^٣.

(١) لسان الميزان ٢٦٤/٣ .

(٢) كنز العمال ٤٧/١ الطبعة الاولى .

(٣) تهذيب التهذيب ٨٩/٤ .

٢ - الذهبي: « الحافظ الامام الحجة ابو عثمان المروزي ويقال الطالقاني ثم البلخي المجاور [بمكة] صاحب السنن ..
قال سلمة بن شعيب: ذكرت سعيد بن منصور لاحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخّم امره .. مات سعيد بمكة في رمضان في سنة ٢٢٧ »^١.

﴿ ٣٣ ﴾

رواية داود بن عمرو الضبي

روى حديث الثقلين عن صالح بن موسى بن عبدالله ، ورواه عنه احمد ابن منصور الرمادي المتوفى ٢٦٥ شيخ البزار ، اخرج حديثه ابو بكر البزار الحافظ في مسنده ، والحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار ، يأتي في احمد بن منصور وفي ابن حجر .

ترجم له :

ابن حجر : « داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي ، ابو سليمان البغدادي .. روى عن نافع بن عمر .. وروى عنه مسلم وروى له النسائي بواسطة الفضل بن سهل الاعرج وابويحيى صاعقة واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي .. وقال ابو القاسم البغوي : حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال موسى بن هارون وغيره : مات في صفر سنة ٢٢٨ وقيل في ربيع الاول ، قلت وقال ابن قانع : ثقة ، ثبت »^٢.

(١) تذكرة الحفاظ ٤١٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٩٥/٣ .

﴿ ٣٤ ﴾

رواية عمار بن نصر المروزي

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اليسع ، ورواه عنه احمد بن يونس الضبى ، اخرج حديثه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني فقال :
 « اخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قريء عليه واذن لي - قال ثنا احمد بن يونس الضبى ثنا عمار بن نصر ثنا ابراهيم بن اليسع الملكي ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال^١ .. ايها الناس ألسن اولى بكم من انفسكم؟ قالوا : بلى . قال : فاني كآني لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنتين : عن القرآن وعن عترتي .. »^٢.

ترجم له :

١ - الخطيب: « عمار بن نصر أبو ياسر المروزي سكن ببغداد وحدث بها عن جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ومحمد بن شعيب بن شابور وبقية بن الوليد . روى عنه علي بن سهل بن المغيرة وأبو حاتم الرازي وأبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن الحسين الانماطي وصالح بن محمد جزرة وأبو القاسم البغوي . وقال أبو حاتم : كتبت عنه ببغداد وهو صدوق .. »

قلت: وقد روى عن يحيى بن معين توثيقه . أخبرنا ابراهيم بن مخلد بن

(١) بهامش الحلية ان هنا بياضاً بالاصل ، ولماذا لانه كان نص حديث الغدير فحذفه

حفاظ السنة والشرعية ١١

(٢) حلية الاولياء ٩ / ٦٤ .

جعفر حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمى حدثنا عبد الرحمان بن سهل بن حليلة قال سمعت يحيى بن معين غير مرة يقول عمار بن نصر ثقة .
 اخبرنا العتيقي اخبرنا محمد بن المظفر قال قال عبدالله بن محمد البغوي مات عمار بن نصر أبو ياسر ببغداد في رمضان سنة ٢٢٩»^١ .

٢ - ابن حجر: « عمار بن نصر السعدي أبو ياسر الخراساني المروزي سكن بغداد روى عن .. وعنه هارون حبان القزويني وأبو حاتم .. وأحمد بن يونس الضبي ..

روى الخطيب باسناد له الى ابن معين انه قال عمار بن نصر ثقة، وقال أبو حاتم عمار بن نصر صدوق. وذكره ابن حبان فى الثقات. »^٢ .

﴿ ٣٥ ﴾

رواية منجابه بن الحارث

روى حديث الثقلين عن علي بن مسهر ، ورواه عنه محمد بن عبدالله الحضرمي مطين .

أخرج حديثه الحافظ الطبراني فى المعجم الكبير^٣ عن مطين عنه ، تقدم فى علي بن مسهر باسناده ومثله .

ترجم له :

١ - ابن سعد وقال: « المنجابه بن الحارث التميمي ويكنى أبا محمد ،

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٢٥٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧/ ٤٠٧ .

(٣) المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٧٨ .

روى عن شريك وعلي بن مسهر وغيرهما^١ .

٢ - ابن حجر فقال: «ميجاب بن الحارث بن عبدالرحمان التميمي، أبو محمد الكوفي، روى عن علي بن مسهر وبشر بن عمارة الخثعمي ويزيد بن المقدم بن شرح بن هاني وحصين بن عمرو الاحمسي وحاتم بن اسماعيل وأبي الاحوص وشريك وابن المبارك وأبي عامر العقدي وجماعة. روى عنه مسلم، وروى ابن ماجه في التفسير عن رجل عنه ذكره ابن حبان في الثقات وقال هو ومطين وغيره: مات سنة ٢٣١»^٢ .

﴿ ٣٦ ﴾

رواية عبدالرحمان بن صالح

روى حديث الثقلين عن صالح بن أبي الاسود ورواه عنه الحافظ مطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عنه. تقدم في صالح بن أبي الاسود .

ترجم له :

١ - ابن سعد فقال: « صالح بن عبدالرحمان بن صالح الازدي ويكنى أبا محمد، وهو من أهل الكوفة ونزل بغداد ، وكان يحدث عن شريك وابن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش وغيرهم وعن ملازم بن عمرو. وتوفي ببغداد يوم الاثنين انسلاخ ذي الحجة سنة ٢٣٥»^٣ .

(١) طبقات ابن سعد ٤١٢/٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٩٧/٢ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣٦٠/٧ .

٢ - الخطيب : « عبدالرحمن بن صالح أبو محمد الأزدي كوفي سكن بغداد في جوار علي بن الجعد وحدث عن علي بن مسهر وشريك بن عبدالله . روى عنه عباس الدوري وأبو قلابة الرقاشي وعبدالله بن أحمد الدورقي وأبو بكر ابن أبي الدنيا وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وعمر بن أيوب السقطي وعبدالله بن محمد البغوي وغيرهم .

ثم روى الخطيب باسناد له عن ابن معين انه قال: يقدم عليكم رجل من اهل الكوفة يقال له عبدالرحمان بن صالح ، ثقة صدوق شيعي ، لان يخر من السماء أحب اليه من ان يكذب في نصف حرف

وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقر به ويدنيه، فقبل له: يا أبا عبدالله، عبدالرحمن رافضي. فقال: سبحان الله! رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نقول له: لاتحبهم؟! هو ثقة »^١ .

٣ - ابن حجر: « عبدالرحمان بن صالح الأزدي العنكي أبو صالح ويقال أبو محمد الكوفي سكن بغداد ويقال اسم جده عجلان »
ثم عدد شيوخه ومن روى عنه وحكى كلام أحمد بن حنبل المتقدم وتوثيقه وحكى كلام يحيى بن معين الذي تقدم الى أن قال: وقال أبو حاتم صدوق وقال موسى بن هارون: كان ثقة^٢



رواية بشر بن الوليد الكندي

روى حديث الثقلين عن محمد بن طلحة بن مصرف اليمامي الهمداني، ورواه

(١) تاريخ بغداد ٣٦١/١٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٩٧/٦ .

عنه محمد بن الموصلي. أخرج حديثه الخطيب الخوارزمي^١.
ورواه عنه الحافظ البغوي ورواه عن البغوي أبو طاهر المخلص الذهبي
أخرجه الحموي في فرائد السمطين بإسناده عن أبي طاهر عن البغوي عنه
بالإسناد واللفظ في الباب ٥٤ من السمط الثاني .

ترجم له :

- ١ - ابن سعد وقال: «روى عن أبي يوسف القاضي كتبه وأملاءه، وروى عن شريك وحماد بن زيد ومالك بن أنس وصالح المري وغيرهم وروى عن محمد ابن طلحة وولي القضاء ببغداد في الجانبين جميعاً..»^٢ .
- ٢ - الخطيب البغدادي ترجمة مطولة وأثنى عليه بقوله: «وكان جميل المذهب حسن الطريقة .. وكان بشر عالماً من أعلام المسلمين وكان عالماً ديناً خشياً في باب الحكم واسع الفقه وهو صاحب أبي يوسف ومن المقدمين عنده، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه ...
ثم حكى توثيقه عن أبي داود والدارقطني، وأرخ وفاته سنة ٢٣٨^٣ .

﴿ ٣٨ ﴾

رواية جعفر بن حميد

روى حديث الثقلين عن عبد الله بن بكير الغنوي، ورواه عنه الحافظ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين . أخرج حديثه

(١) مقتل الحسين ١/ ١٠٤ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٧/ ٨٠ - ٨٤ .

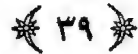
الحافظ الطبراني في المعجم الكبير^١ عن مطين عنه، تقدم في حكيم بن جبير
باسناده ومثله .

ترجم له :

١ - ابن حجر ورمز له م أي هو من رجال مسلم وقال: « جعفر بن حميد
القرشي وقيل العبسي أبو محمد الكوفي... وعنه مسلم حديثاً واحداً في التوبة
وبقي بن مخلد وأبو يعلى والحسن وأبوزرعة والصغاني والحضرمي [مطين]
وموسى بن اسحاق وجماعة . ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن منجويه مات
بعد الثلاثين ومائتين وبلغ تسعين سنة وقال مطين: مات يوم الجمعة لاحدى
عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٢٤٠ ثقة لا يخضب»^٢ .

٢ - الذهبي وقال : « وعنه م وأبو يعلى والحسن بن سفيان ، ثقة توفي
سنة ٢٤٠ »^٣ .

٣ - الخزرجي وقال: « وثقه البستي [ابن حبان] قال مطين توفي سنة ٢٤٠ »^٤ .



رواية ابن بنت السدي

رواه عن تليد بن سليمان المحاربي، وأخرجه عنه عبد الله بن أحمد بن
حنبل في فضائل علي لابيه أحمد، وهو من زياداته، تقدم باسناده ومثله في
أبي الجحاف .

(١) المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٨١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨٧/٢ .

(٣) الكاشف ١٨٤/١ .

(٤) الخلاصة ١٦٦/١ .

ترجم له :

ابن حجر وقال: «اسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد ويقال أبو اسحاق الكوفي نسيب السدي روى عن مالك... وعنه البخاري في خلق أفعال العباد وأبوداود والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة والساجي وأبو يعلى... وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صدوق، وقال مطين كان صدوقاً وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن حبان في الثقات: يخطىء... قال البخاري وغيره: مات ٢٤٥. قلت: لم أر في النسخة التي بخط الحافظ أبي علي البكري من ثقات ابن حبان قوله يخطىء. وقال الاجري عن أبي داود: صدوق في الحديث وكان يتشيع، وجزم البخاري ومسلم في الكنى وابن سعد والنسائي وغيرهم بأنه ابن بنت السدي»^١.

﴿ ٤٠ ﴾

رواية سفيان بن وكيع بن الجراح

رواه عن محمد بن فضيل، أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى في مسنده^٢ قال: «حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان

(١) تهذيب التهذيب ٣٣٥/١.

(٢) في الورقة ٦٨/أ من نسخة قيمة مكتوبة على نسخة كانت في دار الحديث النورية بدمشق وكان عليها خطوط الحفاظ وأئمة الحديث كزاهر بن طاهر الشحامي وأبي سعد الجنزودي وأبي العلاء الهمداني وأبي الفضل بن ناصر وغيرهم. وعلى هذه النسخة سماعات كثيرة تاريخ بعضها سنة ٦١١ وبعضها سنة ٧٧٣ وهذه النسخة رأيتها في المكتبة السليمانية بإسلامبول مكتبة شهيد علي باشا رقم ٥٦٤.

عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

يا أيها الناس اني كنت قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لم تضلوا بعدي :
الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء الى الأرض
وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» .

ترجم له :

ابن حجر وعدد شيوخه ثم قال: « وعنه الترمذي وابن ماجه قال ابن حبان:
كان شيخاً فاضلاً صدوقاً الا انه ابتلى بوراقه فحكى قصته ثم قال : وكان ابن
خزيمة يروي عنه وسمعه يقول: ثنا بعض من أمسكنا عن ذكره وما كان يحدث
عنه الا بالحرف بعد الحرف . وهو من الضرب الذين لان يخرؤا من السماء
أحب اليهم من أن يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. »^١ .

﴿ ٤١ ﴾

رواية اخى كرخويه الواسطى

رواه عن يزيد بن هارون ، ورواه عنه الحافظ أبو عبدالله الحسين بن
اسماعيل المحاملى، فقد أخرج عنه حديث الثقلين في الجزء الثالث من اماليه
الورقة ٣٨. تقدم باسناده ومتمنه فى يزيد بن هارون وزكريا بن أبي زائدة.

ترجم له :

الخطيب وأرخ وفاته سنة ٢٤٦ فقال: «محمد بن يزيد أبو بكر الواسطى

ويعرف بأخى كرخويه ، نزل بغداد وحدث بها عن أبي خالد الأحمر ويحيى ابن سعيد القطان ويزيد بن هارون ووهب بن جرير وأبي عامر العقدي، روى عنه محمد بن الليث الجوهري ويحيى بن محمد بن صاعد والقاضي المحاملي وغيرهم. وكان ثقة^١.

﴿ ٤٢ ﴾

رواية يوسف بن موسى القطان

روى حديث الثقلين عن جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي، ورواه عنه امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة^٢ المتوفى ٣١١ في صحيحه^٣ قال :

«حدثنا يوسف بن موسى نا جرير ومحمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي - وهو يحيى بن سعيد التيمي تسم الرباب - عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسام الى زيد بن أرقم فجلسنا اليه فقال له حصين : يا زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وسمعت حديثه وغزوت معه ، لقد اصببت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد حديثاً سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه. قال: بلى ابن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما حدثتكم فاقبلوا ومالم احدثكموه فلا تكلفوني . قال: قام فينا

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٣٧٤ .

(٢) المتقدم في ص ١٤١ ج ١ .

(٣) رأيت قطعة قديمة منه من القرن السادس في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طويقو سراى باسلامبول رقم ٣٤٨ وأورد هذا الحديث في الورقة ٢٤٠ في أبواب الصدقات .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً بماء يدعى خم فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال :
 أما بعد يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة وأهل بيتي، اذكر كم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات^١ .

ترجم له :

- ١ - الخطيب وذكر روايته عن جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل في آخرين وقال : « روى عنه البخاري وإبراهيم الحربي والنسائي والبخاري وجماعة، وقال: وقد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة واحتج به البخاري في صحيحه .. مات سنة ٢٥٣ » .
- ٢ - الحافظ ابن حجر وجعل عليه رموز البخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجة فهو من رجالهم وأورد كلام الخطيب قال : وذكره ابن حبان في الثقات ثم قال : قلت : وروى [عنه] أيضاً ابن خزيمة في صحيحه وقال مسلمة كان ثقة^٣ .

(١) قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ تلميذ الحافظ ابن خزيمة في كتاب المجروحين في المقدمات ١/٣٩ طبعة دار الوعي بحلب :
 ومارأيت على أديم الأرض من كان يحسن صناعة السنن ويحفظ الصحاح بألفاظها ويقوم بزيادة كل لفظة تزداد في الخبر ثقة ، حتى كأن السنن كلها نصب عينيه إلا محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمة الله عليه فقط .
 (٢) تاريخ بغداد ١٤/٣٠٤ .
 (٣) تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥ .

﴿ ٤٣ ﴾

رواية احمد بن منصور الرمادى

رواه عنه الحافظ أبوبكر البزار فى مسنده^١ قال :

«حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمر ثنا صالح بن موسى بن عبد الله

حدثنا عبدالعزيز بن ربيع عن أبي صالح .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني خلقت فيكم

اثنين لن تضلوا بعدهما ابداً: كتاب الله وعترتي ، لن يفرقا حتى يردا عليّ

الحوض» .

أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني فى زوائد مسند البزار نسخة المكتبة

الاصفية فى حيدرآباد الهند رقم ٧٢٩٥، الورقة ٢٧٧/أ .

ترجم له :

١ - ابن حجر وقال: «قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان أبي يوثقه

وقال الدارقطني: ثقة وكان عباس الدوري يجلّه وقال ربما سمعت يحيى بن

معين يقول قال أبوبكر الرمادي، وقرنه ابراهيم الاصبهاني بأبي بكر بن أبي

شيبة فى الحفظ وقيل لابي داود لم لم تحدث عن الرمادي؟! قال: رأيت يصحب

الواقفة^٢ فلم احدث عنه! «^٣ .

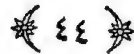
٢ - الخطيب وعدد شيوخه الى أن قال: «وغيرهم من أهل العراق والحجاز

(١) نسخة من المجلد الاول رأيتها فى مكتبة مراد ملا باسلاميون رقم ٥٧٨ .

(٢) أى الذين وقفوا عن القول بأن القرآن مخلوق أو قديم ١١ .

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ٨٣

واليمن والشام ومصر، وكان قد رحل وأكثر السماع والكتابة وصنف المسند..
حدثني عبيد الله بن ابي الفتح عن ابي الحسن الدارقطني قال: احمد بن منصور
الرمادي ثقة..^١ .



رواية احمد بن يونس الضبي

روى حديث الثقلين عن عمار بن نصر، ورواه عنه عبد الله بن جعفر شيخ
الحافظ ابي نعيم، اخرج حديثه ابو نعيم^٢ كما مر باسناده ولفظه في عمار بن نصر .

ترجم له :

١ - الحافظ ابو نعيم وساق نسبه وقال: «ضبي كوفي قدم اصبهان توفي
سنة ثمان وستين ومائتين، كتب اهل بغداد بعداته وأمانته..»^٣ .

٢ - الخطيب فقال: «احمد بن يونس بن المسيب ابو العباس الضبي كوفي
الاصل بغدادي المنشأ. نزل اصبهان وحدث بها ..

روى عنه ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم النيسابوري ومحمد بن عبد
الله الصفار وعبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهانيان وعبد الرحمان
ابن ابي حاتم الرازي وقال ابن ابي حاتم : هو بغدادي نزل اصبهان وكان محله
عندنا الصدق ..

اخبرنا عبد الكريم بن محمد بن احمد المحاملي اخبرنا علي بن عمر

(١) تاريخ بغداد ١٥١/٥ .

(٢) حلية الاولياء ٦٤/٩ .

(٣) اخبار اصبهان ٨١/١ .

الحافظ^١ قال : احمد بن يونس بن المسيب الضبي ابو العباس . كوفي سكن
اصبهان كثير الحديث . من الثقات..^٢

﴿ ٤٥ ﴾

رواية ابراهيم بن مرزوق

روى حديث الثقلين عن ابي عامر العقدي، ورواه عنه ابوبشر الدولابي
في كتاب الذرية الطاهرة وابوجعفر الطحاوي [في مشكل الآثار ٣٠٧/٢]. تقدم
بإسناده ولفظه في ترجمة كثير بن زيد المتوفي ١٥٨ فراجع .

ترجم له :

١ - الحافظ ابن حجر قال : « ابراهيم بن مرزوق بن دينار الاموي ابو
اسحاق البصري نزيل مصر، روى عن ابي عامر العقدي وابي داود الطيالسي
ووهب بن جرير وروح بن عبادة وغيرهم ، وعنه النسائي .. قال الدارقطني :
ثقة الا انه كان يخطيء فيقال له فلا يرجع . قال ابن يونس مات لاربعة عشرة ليلة
خلت من جمادي الاخرة سنة ٢٧٠ قلت : وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء :
توفي بمصر وكان ثقة ثباتاً وكان قد عمى قبل موته . وقال ابن ابي حاتم كتبت
عنه وهو ثقة صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الصدفي قال لي سعيد
ابن عثمان : ابراهيم بن مرزوق ثقة روى عنه ابن عبد الحكم وشهر اسمه^٣ .

(١) هو الدارقطني .

(٢) تاريخ بغداد ٥٥٤/٢٢٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ١/١٦٣ .

٤٦

رواية الحسين بن علي بن جعفر

روى حديث الثقلين عن علي بن ثابت ورواه عنه الحافظ ابوبكر البزار
في مسنده^١ قال :

« حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان
عن ابي اسحاق عن الحارث .

عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : اني مقبوض واني قد تركت فيكم
الثقلين : كتاب الله واهل بيته ، وانكم لن تضلوا بعدهما » .

ترجم له :

١- الحافظ ابن حجر وذكره فيمن روى عنه ابوداود والنسائي والبزار وقال
قال النسائي : صالح^٢ .

٢ - الذهبي : «وعنه احمد بن عمر والبزار وجماعة ..»^٣ .

(١) مسند البزار نسخة من المجلد الاول رأيتها وعلقت منها في مكتبة مراد ملافي
اسلامبول رقم ٥٧٨ نسخة القرن السابع وهذا الحديث في الورقة ٧٥ ب منه واورده
الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة ٢٧٧ / أ من نسخة المكتبة الاصفية
ببيدر اباد رقم ٧٢٩٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٤ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٥٤٤ .

﴿٤٧﴾

رواية ابي احمد الفراء

رواه عن جعفر بن عون المخزومي ، ورواه عنه ابو الفضل الحسن بن يعقوب المعدل . تقدم لفظه في جعفر بن عون .

اخرجه البيهقي من طريق الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عنه^١ . ورواه عنه ايضاً ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاخرم الشيباني . اخرجه الحافظ البيهقي باب بيان آل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم . قال :

اخبرنا ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب انبا جعفر بن عون ثنا ابو حيان - وهو يحيى بن سعيد - عن يزيد بن حيان قال : سمعت زيد بن ارقم ... اورده بلفظ مسلم ثم قال : اخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابي حيان^٢ .

واخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن احمد بن علي ، ابن العراقي عن احمد بن علي ابي بكر ابن خلف الشيرازي عن الحاكم النيسابوري بالاسناد واللفظ .

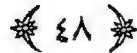
ترجم له :

ابن حجر فقال : « محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهـران العبدي

(١) سنن البيهقي ٢ / ١٤٨ .

(٢) سنن البيهقي ٧ / ٣٠ .

ابو احمد الفراء الحافظ النيسابوري روى عن ابيه وابن عمه .
 روى عنه النسائي ... وابن خزيمة وابو عوانة .. ومحمد بن يعقوب بن
 الاخرم وغيرهم . اثنى عليه مسلم بن الحجاج وروى البخارى في صحيحه حديثاً
 عن ابي احمد عن ابي غسان فقيل هو هذا وقيل غيره ، قال النسائي : ثقة ، وذكره
 ابن حبان في الثقات ، وقال الحاكم كان من اعقل مشايخنا .. روى عنه البخارى
 ومسلم وابراهيم بن ابي طالب وابن خزيمة فمن بعدهم من المشايخ . قرأت بخط
 ابي عمرو المستملى سمعت علي بن الحسن الدراجردي يقول : ابو احمد
 عندي ثقة ، مأمون ، قال وسمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول مات سنة ٢٧٢^١



رواية يعقوب بن سفيان الفسوى

روى حديث الثقلين بشمان طرق عن اربعة من الصحابة وهم : زيد بن ارقم
 وابو سعيد الخدرى وزيد بن ثابت وابوذر الغفارى .
 اما حديث زيد بن ارقم فقد رواه عنه بأربعة اسانيد فقال :
 ١ - حدثنا ابوبكر ابن ابي شيبة وعلي بن المنذر قالا حدثنا ابن فضيل عن
 ابي حيان^٢ .

عن يزيد بن حيان قال : انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن ارقم فقال
 زيد : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ووعظ ، ثم قال :
 اما بعد يا ايها الناس اني انتظر ان يأتيني رسول ربى فأجيب ، واني تارك فيكم

(١) تهذيب التهذيب ٣١٩/٩ .

(٢) يحيى بن سعيد بن حبان التميمي .

الثقلين احدهما كتاب الله عزوجل فيه النور والهدى ، فاستمسكوا بكتاب الله عزوجل ، فحث عليه .

ثم قال : واهل بيتى ، اذكركم الله عزوجل في اهل بيتى ، ثلاث مرات .
٢ - حدثنا يحيى^١ قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله عزوجل وعترتى اهل بيتى وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .

٣ - حدثنى احمد بن يحيى قال حدثنا عبدالرحمان بن شريك قال ثنا ابي عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : اني تركت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل جبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتى اهل بيتى ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

٤ - حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا^٢ اسراييل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن ارقم وهو يريد الدخول على المختار فقلت له بلغنى عنك حديث . قال : ما هو؟ قلت : اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتى ؟ قال : نعم .
واما حديث ابي سعيد الخدرى فرواه عنه بسندين قال :

٥ - حدثنا عبيد الله قال أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين احدهما

(١) يحيى بن يحيى بن بكير التميمى .

(٢) واخرجه أحمد في فضائل على رقم ٩٠ وفي المستند ٣٧١/٤ عن اسود بن عامر عن اسراييل بالاسناد واللفظ .

اكبر من الاخر كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض ، طرف
في يدالله عزوجل وطرف في ايديكم فاستمسكوا به ، ألا وعترتي .
قال فضيل : سألت عطية عن عترته؟ قال اهل بيته .

٦ - حدثنا عبيدالله قال حدثنا ابواسرائيل عن عطية عن ابى سعيد الخدرى
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر
من الاخر كتاب الله عزوجل حبل سبب موصول من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .
واما حديث زيد بن ثابت ، قال :

حدثنا عبيدالله قال اخبرنا شريك عن الركين عن قاسم بن حسان عن زيد
ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم خليفتين :
كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .
واما حديث ابى ذر الغفارى ، فقال :

حدثنا عبيدالله عن اسرايل عن ابى اسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال :
رأيت اباذر آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول : يا ايها الناس انا ابوذر فمن
عرفنى الا وانا ابوذر الغفارى لا احدثكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سمعته وهو يقول :

ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي ،
واحدتهما افضل من الاخر كتاب الله عزوجل ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ،
وان مثلهما كمثلي سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق »^١ .

ترجم له :

١ - تلميذه ابن أبى حاتم فقال : « يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي

مات سنة ٢٧٧ ثم عدد شيوخته^١.

٢ - ابن حجر: « يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي الحافظ روى عن ... وخلق كثير جداً . روى عنه الترمذي والنسائي .. وابن خزيمة .. وأبو عوانة الاسفرائني وابن أبي داود ... وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان ممن جمع وصنف مع السورع والنسك والصلابة في السنة، وقال النسائي لأبس به وقال الحاكم: امام أهل الحديث بفارس ... وقال أبو زرعة الدمشقي : قدم علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما وأرحلهما يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلاً، وكان يحيى [بن معين] في التاريخ ينتخب منه وكان نبيلاً جليلاً القدر . وقال أبو الشيخ حكى عن أبي محمد بن أبي حاتم قال قال لي أبي مافاتك من المشايخ فاجعل بينك وبينهم يعقوب بن سفيان فانك لاتجد مثله، وقال أبو عبد الرحمن النهاوندي: سمعت يعقوب بن سفيان يقول : كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات ...»^٢.

٣ - الذهبي في [تذكرة الحفاظ ٥٨٢/١] و [العبر ٥٨/٢] ووصفه: بالامام يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ أحد أركان الحديث .

٤ - السمعاني في [الانساب الورقة ٤٢٨ ب] .

٥ - ابن الاثير في [اللباب ٤٣٢/٢] .

٦ - ياقوت في [معجم البلدان ٨٩٢/٣] طبعة لايبزيك .

٧ - ابن الاثير في [الكامل ٤٤٠/٧] .

٨ - ابن كثير في [البداية والنهاية ٦٠/١١] .

٩ - ابن العماد في [الشذرات ١٧١/٢] .

(١) الجرح والتعديل ٢٠٨/٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣٨٥/١١ .

﴿ ٤٩ ﴾

رواية القاضي أبي اسحاق الزهري

روى حديث الثقلين عن جعفر بن عون ويعلى بن عبيد ، ورواه عنه أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه .
أخرجه الحافظ البيهقي^١ وقد تقدم حرفياً في يعلى بن عبيد وجعفر بن عون.
ترجم له :

الخطيب : « ابراهيم بن اسحاق بن أبي العنيس أبو اسحاق الزهري القاضي الكوفي ، سمع جعفر بن عون العمري واسحاق بن منصور السلولي ويعلى بن عبيد الطنافسي ... وكان ثقة خيراً فاضلاً ديناً صالحاً .. ومات ابراهيم ابن أبي العنيس قاضي الكوفة سنة سبع وسبعين يعني ومائتين »^٢.

﴿ ٥٠ ﴾

رواية محمد بن الفضل السقطي

من شيوخ الحافظ الطبراني ، روى عنه في الكبير^٣ حديث الثقلين وهو

(١) سنن البيهقي ١٠ / ١١٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٢٥٠ .

(٣) المعجم الكبير ج ٣ رقم ٢٦٨٠ .

رواه عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانماطي ، كما تقدم في زيد ابن الحسن باسناده ومتمنه .

ترجم له:

١ - الخطيب : « محمد بن الفضل بن جابر أبو جعفر السقطي ، سمع سعيد ابن سليمان الواسطي وعبد الأعلى بن حماد النرسي وفضيل بن عبد الوهاب وإبراهيم بن محمد بن عريرة وحامد بن يحيى البلخي .

روى عنه ابنه اسحاق ومحمد بن مخلد وأبوسهل بن زياد القطان ومحمد ابن الحسن بن زياد النقاش وأحمد بن يوسف بن خلاد ، وكان ثقة . وذكره السدارقطني فقال : صدوق ... حدثنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قريء علي ابن المنادي وأنا أسمع قال : وجاءنا الخبر بموت أبي جعفر محمد بن الفضل بن جابر السقطي في شهر رمضان سنة ٢٨٨ »^١ .

٢ - السمعاني في [الانساب ٢٩٩ - السقطي] وذكر بعض مامر .

٣ - ابن مأكولا في [الاكمال ٤ / ٤٩١] .

﴿ ٥١ ﴾

رواية فهد بن سليمان

رواه عن أبي غسان مالك بن اسماعيل النهدي ورواه عنه الحافظ أبو جعفر الطحاوي المتوفى ٣٢١ ، أخرجه في كتابه^٢ يأتي سنداً ومتناً في الطحاوي .

(١) تاريخ بغداد ٣ / ١٥٣ .

(٢) مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ .

ترجم له :

ابن أبي حاتم فقال : « فهد بن سليمان النحاس المصري روى عن موسى ابن داود ومحمد بن كثير المصيصي ويحيى بن صالح وأبو توبة ، كتبت فوائده ولم يقض لنا السماع منه ^١ .

﴿ ٥٢ ﴾

رواية أحمد بن القاسم الجوهري

روى عنه الحافظ الطبراني حديث الثقلين بلفظ مبسوط تقدم في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

الخطيب فقال : « أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري ، سمع عفان بن مسلم وعلي بن الجعد وأبا بلال الاشعري والهيثم بن خارجة ومحمد ابن يوسف الغضضي . روى عنه القاضي المحاملي وأحمد بن كامل وعبد الباقي ابن قانع القاضيان وأحمد بن محمد بن الصباح الكبشي ومحمد بن علي بن حبيش الناقد . وكان ثقة ...

أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قريء علي ابن المنادي وأنا أسمع قال : أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري أكثر عن علي بن الجعد ، قال لي انه كتب عنه خمسة عشر ألف حديث ومات سنة

ثلاث وتسعين يعني ومائتين»^١.

﴿ ٥٣ ﴾

رواية الحافظ صالح جزرة

رواه عن خلف بن سالم المخرمي البغدادي عن يحيى بن حماد ورواه عنه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني البخاري ، شيخ الحاكم النيسابوري أخرجه عنه الحاكم^٢ باسناد ومتن تقدم ص ١٦٦ ج ١ .

ترجم له :

الخطيب البغدادي ترجمة موسعة وأثنى عليه ثناءً بالغاً فقال: «صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الاشرس الاسدي - مولى أسد بن خزيمة - يكنى أبا علي ويلقب جزرة ، وكان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث وممن يرجع اليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الاخبار رحل كثير (كذا) ولقى المشايخ بالشام ومصر وخراسان وانتقل عن بغداد الى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهرأ طويلاً .. وكان صدوقاً ثباتاً أميناً .. مات ببخارى سنة ٢٩٤ هـ»^٣.

(١) تاريخ بغداد ٣٤٩/٤ .

(٢) المستدرک ١٠٩/٣ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٢٢/٩ - ٣٢٨ .

* ٥٤ *

رواية أحمد بن يحيى الحلواني

رواه عن عبد الله بن داهر ورواه عنه أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ في كتاب الضعفاء يأتي في العقيلي .

ترجم له :

الذهبي في المتوفين سنة ٢٩٦ وقال « وفيها أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر، الرجل الصالح ببغداد، سمع أحمد بن يونس وسعدويه وكان من الثقات »^١.

* ٥٥ *

رواية أبي جعفر مطين

روى الحافظ الطبراني حديث الثقلين في المعجم الكبير بطرق عديدة فروى في ستة منها عن شيخه مطين هذا . منها : برقم ٢٦٨٠ و ٢٦٨٣ و ٣٠٥٢ تقدم بعضها في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي . وأخرج الخطيب البغدادي حديث الثقلين من طريق مطين . تقدم في الانماطي أيضاً .

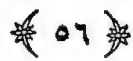
ترجم له :

١ - الذهبي فقال: « الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان

الحضرمي الكوفي رأى أبا نعيم وسمع أحمد بن يونس ويحيى الحماني ويحيى ابن بشر الحريري وسعيد بن عمرو الأشعبي. وكان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجار وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر الأسماعيلي وعلي بن حسان الدممي وعلي بن عبد الرحمن البكائي وعدة. وقد صنف المسند وغير ذلك وله تاريخ صغير .

قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: كتبت عن مطين مائة ألف. وسئل عنه الدارقطني فقال ثقة جبل ، قلت : ولد سنة ٢٠٢ ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٧^١.

٢ - الأمير ابن ماسكولا وقال: « وأما مطين بضم الميم وتشد الياء وآخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الكوفي أحد الأئمة الحفاظ لقبه مطين سمعت الصوري يقول لقبه به أبو نعيم [الفضل] بن دكين^٢.
٣ - الصفدي وحكى عنه أنه قال : كنت صبياً ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونخوض فيطينون ظهري ، فبصر بي يوماً أبو نعيم فلما رأي قال : يا مطين لا تحضر مجلس العام . فاشتهر بذلك^٣.



رواية الحسن بن سفيان النسوي

روى حديث الثقلين عن أبي سليمان نصر بن عبد الرحمن الوشاء ورواه

(١) تذكرة الحفاظ ٦٦٢ .

(٢) الاكمال ٢٦١ / ٧ .

(٣) الوافي بالوفيات ٣ / ٣٤٥ .

عنه أبو عمرو والحيري محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري .
أخرجه عنه الحافظ أبو نعيم^١ تقدم باسناده ومثله في ترجمة زيد بن الحسن
الانماطي .

ترجم له :

١ - الذهبي في وفيات سنة ٣٠٣ فقال: « وفيها الحافظ الكبير أبو العباس
الحسن بن سفيان الشيباني النسوي صاحب المسند تفقه على أبي ثور وكان
يفتي بمذهبه وسمع من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والكبار وكان ثقة حجة
واسع الرحلة ، قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره مقدماً في التثبت
والكثرة والفهم والادب والفقه »^٢.

٢ - السمعاني قال : « هذه النسبة الى بالوز وهي قرية من قرى نسا على
ثلاثة أو أربعة فراسخ منها خرجت اليها لزيارة قبر أبي العباس الحسن بن سفيان
ابن عامر بن عبدالعزيز بن عطاء الشيباني البالوزي النسوي من قرية بالوز .
كان محدث خراسان في عصره وكان مقدماً في الفقه والعلم والادب وله
الرحلة الى العراق والشام ومصر والكثرة والجمع ... وصنف المسند الكبير
والجامع والمعجم وهو الراوية بخراسان لمصنفات الائمة وكتب الامهات
بالكوفة عن آخرها من أبي بكر بن [أبي] شيبه ... وكانت اليه الرحلة بخراسان
من أقطار الارض ... ومات في سنة ٣٠٣ وقبره بقرية بالوز يزار ، زرتة »^٣.

(١) حلية الاولياء ٣٥٥/١ .

(٢) العبر ١٢٤/٢ .

(٣) الانساب - البالوزي .

﴿ ٥٧ ﴾

رواية زكريا بن يحيى الساجي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عن زيد بن الحسن
الانماطي ورواه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٦٨٠ و ٣٠٥٢
تقدم في زيد بن الحسن .

ترجم له :

١ - الذهبي فقال : « الامام الحافظ محدث البصرة أبو يحيى زكريا بن
يحيى بن عبد الرحمن بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبي البصري
الساجي ... وجمع وصنف ، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر الاسماعيلي
وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان والقاضي يوسف الميانجي وعبد الله بن
محمد بن السقا الواسطي ويوسف بن يعقوب النجيري وعلي بن لؤلؤ الوراق
وطائفة سواهم ، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري تحرير مقالة أهل الحديث
والسلف . والساجي كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن
مات سنة ٣٠٧ وقد قارب التسعين ... »^١.

٢ - الخطيب وكناه أبا يعلى^٢.

(١) تذكرة الحفاظ ٧٠٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٩ / ٨ .

﴿ ٥٨ ﴾

رواية العباس بن أحمد البرتي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء ورواه عنه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن السكري .
 أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من [تاريخ مدينة دمشق ٤٥/١] رقم ٥٤٥ وقد تقدم اسناداً ومتمناً في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

١ - الخطيب وقال : « العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب ابن القاضي البرتي ، سمع عبد الأعلى بن حماد النرسي وسوار بن عبد الله العنبري وجعد بن يحيى المدني ومحمد بن يعقوب الزبيري .
 روى عنه أبو بكر الشافعي وعبد الله بن موسى الهاشمي وعبد العزيز بن أبي صابر وعبد الله بن أبي سمرة البغوي وأبو حفص بن شاهين وعلي بن عمر السكري وغيرهم . حدثنا يحيى بن علي الدسكري أخبرنا أبو بكر بن المقرئ الاصبهاني حدثنا عباس بن أحمد بن محمد أبو خبيب البرتي القاضي الشيخ الجليل الصالح الأمين ، أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ^١ أخبرنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب سنة ٣٠٨ وفيها مات .. »^٢.

(١) هو أبو حفص ابن شاهين .

(٢) تاريخ بغداد ١٢/١٥٢ .

- ٢ - ابن ماكولا . ترجم له ولايته^١ .
- ٣ - ابن حجر وقال : « البرتي بالكسر القاضي أبو العباس أحمد بن محمد وقع لما مسند أبي هريرة له ... »^٢ .
- ٤ - السمعاني : وقال : « البرتي بكسر الهمزة ... هذه النسبة إلى برت وهي مدينة بنو أحيى بغداد ، والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي وابنه أبو خبيب العباس بن أحمد ... »^٣ .



رواية أبي بكر بن أبي داود

رواه عن عبد الله بن نمير الهمداني، ورواه عنه الحافظ أبو جعفر الطحاوي^٤ يأتي بكامله في الطحاوي .

ترجم له :

- ١ - الخطيب فقال : « عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران ، أبو بكر بن أبي داود الأزدي السجستاني رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقاً وغرباً وسمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان والجيل واصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور . واستوطن بغداد وصنف المسند

(١) الاكمال ٤١٠/١ .
 (٢) تبصير المنتبه ١٣٢/١ .
 (٣) الانساب - البرتي .
 (٤) مشكل الآثار ٣٦٨/٤ .

والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فهماً عالمياً حافظاً...

اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى الهمداني حدثنا ابو الفضل صالح بن احمد الحافظ قال : ابوبكر عبد الله بن سليمان امام العراق وعلم العلم في الامصار، نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله ومعرفة...
وكان في وقته بالعراق مشايخ اسند منه ولم يبلغوا في الالة والاتقان ما بلغ هو .. قلت : كان ابن ابي داوديتهم بالانحراف عن علي والميل عليه .. مات ابوبكر ابن ابي داود يوم الاحد لاثنتي عشرة بقية من ذي الحجة سنة ٣١٦ .. وصلى عليه زهاء ثلاثمائة الف انسان^١.

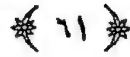


رواية الحسن بن مسلم

روى حديث الثقلين عن عبد الحميد بن صبيح ورواه عنه الحافظ الطبراني في [معجم شيوخته ١/ ١٣٥] .
ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم في ترجمة الحسن ابن مسلم هذا من طريق الطبراني عنه كما تقدم باسناده ومنتنه في يونس بن ارقم .
ترجم له :

١ - الخطيب في [تلخيص المتشابه في الرسم] كما مر وضبطه بتشديد اللام.

- ٢ - الامير ابن ماکولا فقال : « والحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني حدث عن عبدالحميد بن صبيح ، روى عنه الطبراني »^١ .
- ٣ - ابن حجر فقال : « والحسن بن مسلم بن الطيب ، شيخ للطبراني »^٢ .



رواية ابي جعفر الطحاوي

رواه في مشكل الآثار ٤/ ٣٦٨ بسندين فقال :

- ١ - حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل النهدي ثنا اسراييل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الاسدي قال : لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج ، فقلت : ما حديث بلغني عنك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزوجل وعترتي ؟ قال : نعم .
واخرجه احمد بن حنبل في [المسند]^٣ وفي فضائل علي الحديث رقم ٩٠
عن الاسود بن عامر عن اسراييل بالاسناد واللفظ ، واورده سبط ابن الجوزي
عن احمد في فضائل علي بأطول مما هنا ثم قال : الحديث الذي روينا ، اخرجه
احمد في الفضائل وليس في اسناده احد ممن ضعفه جدي ، وقد اخرجه ابو

(١) الاكمال ٧/ ٢٤٤ .

(٢) تبصير المنتبه ٢/ ١٢٨ .

(٣) المسند ٤/ ٣٧١ .

داود في سننه والترمذي ايضاً وعامة المحدثين انتهى»^١

٢ - حدثنا ابن ابي داود ثنا عبدالله بن نمير الهمداني ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان ثنا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن يزيد ابن حيان : انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن ارقم ... بلفظ مسالم .

ترجم له :

الذهبي فقال : «الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي وطحا من قرى مصر .. قال ابن يونس : ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وكان ثقة ثباتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله .. مات ابو جعفر في مستهل ذي القعدة سنة ٣٢١ هـ»^٢.

﴿ ٦٢ ﴾

رواية ابي جعفر العقيلي

بثلاثة طرق

اخرجه في كتابه الضعفاء^٣ قال في ترجمة عبدالله بن داهر : ومن حديثه :

١ - ما حدثناه احمد بن يحيى الحارثي قال حدثنا عبدالله بن داهر قال

حدثنا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال

(١) تذكرة خواص الامة ٣٢٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٨٠٨ .

(٣) نسخة قديمة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٦٢ حديث، عليها سماعات كثيرة تاريخ احداها سنة ٤١٤ وهذا الحديث نقلته منها من الجزء السادس المورقة ١٠٤ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يزالا جميعاً حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما^١.

٢ - وحدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال : حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه .

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال في خطبته : قد تركت فيكم ما ان تضلوا بعده ان اعتصمتم به : كتاب الله ، وأنتم مسؤولون عنى فما انتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت ، فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء ويكبها الى الناس : اللهم اشهد^٢.

وقال في ترجمة هارون بن سعد في الجزء الثاني عشر منه فى الورقة ٢٢٨ ، ومن حديثه :

٣ - ما حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا يحيى بن المحسن بن فرات القزاز قال حدثنا محمد بن ابي حفص العطار عن هارون بن سعد عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد الخدرى عن ابيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى تارك فيكم الثقلين : احدهما كتاب الله تبارك وتعالى سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

وهذا يروى بأصلح من هذا الاسناد .

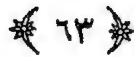
(١) ورواه ابن الجوزى فى اللال المتناهية باسناده من طريق العقيلي .

(٢) لقد حذف الخونة المتلاعبون بالسنة النبوية المطهرة من مبغضى آل محمد عليهم السلام الثقل الثانى من الحديث ، على ان الترمذى رواه فى صحيحه ج ٢ ص ٢١٩ من طريق زيد ابن الحسن الانماطى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بلفظه الكامل من غير سقط ولا حذف . فراجع ما تقدم فى ص ١٢٤ ج ١.

ترجم له :

الذهبي فقال : « الحافظ الامام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير . . قال مسلمة بن القاسم كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر مارأيت مثله ، وكان كثير التصانيف فكان من أناه من المحدثين قال : اقرأ من كتابك ولا يخرج اصله فتكلمنا في ذلك وقلنا امّا أن يكون من احفظ الناس واما ان يكون من اكذب الناس ! فاجتمعنا عليه فلما اتيت بالزيادة والنقص فطن لذلك فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه فانصرفنا من عنده وقد طابت انفسنا وعلمنا انه من احفظ الناس .

وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان : أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ توفي سنة ٣٢٢هـ^١ .



رواية ابي الفضل البخاري الحسن بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد الفراء العبدي المتوفى ٢٧٢ عن جعفر بن عون ورواه عنه الحاكم النيسابوري ، أخرجه الحافظ البيهقي^٢ عن الحاكم عنه بلفظ تقدم في جعفر بن عون .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي

(١) تذكرة الحفاظ ٨٣٣ .

(٢) سنن البيهقي ١٤٨/٢ .

أحمد بن علي عن أبي بكر ابن خلف الشيرازي أحمد بن علي عن الحاكم
بالاسناد واللفظ .

ترجم له :

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٢ قال: « وفيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل
البخاري العدل ، بنيسابور ، روى عن أبي حاتم الرازي وطبقته ورحل
وأكثر »^١ .

﴿ ٦٤ ﴾

رواية ابن الاخرم الشيباني محمد بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبد الوهاب الفراء الحافظ أبو أحمد العبدى النيسابوري
المتوفى ٢٧٢ ورواه عنه أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى .
أخرجه الحافظ البيهقي^٢، وتقدم فى أبي أحمد الفراء .

ترجم له :

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٤ قال: « وفيها أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن
يوسف بن الاخرم الشيباني الحافظ محدث نيسابور ، صنف المسند الكبير ،
وصنف مستخرجاً على الصحيحين وروى عن أبى الحسن الهلالي ويحيى
الذهلي وطبقتهما ، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال ، لم يرحل من

(١) العبر ٢٥٩/٣ .

(٢) سنن البيهقي ٣٠/٧ .

نيسابور، عاش اربعاً وتسعين سنة^١ .

﴿ ٦٥ ﴾

رواية عبدالله بن جعفر

روى حديث الثقلين عن احمد بن يونس الضبي . ورواه عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني^٢ تقدم باسناده ولفظه في عمار بن نصر .

ترجم له :

تلميذه أبو نعيم في [ذكر أخبار اصبهان ٢/ ٨٠] فقال: «عبدالله بن جعفر ابن احمد بن فارس بن الفرّج أبو محمد ، مولده سنة ٢٤٨ وتوفي سنة ٣٤٦ في شوال، ذكر المتأخر^٣ انه توفي سنة ٣٤٥ في شوال.. سمعت أبا محمد بن حيان يقول: سمعت أبا عمر القطان يقول : رأيت عبدالله بن جعفر في المنام فقلت له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأنزلني منازل الانبياء!»^٤ .

﴿ ٦٦ ﴾

رواية محمد بن أحمد بن تميم

رواه عن أبي قلابه الرقاشي عن يحيى بن حماد ورواه عنه تلميذه الحاكم

(١) العبر ٣/ ٢٦٥ .

(٢) حلية الاولياء ٩/ ٦٤ .

(٣) اظنه ابن مندة في تاريخ اصبهان فانه معاصر لابي نعيم ومتأخر عنه وكان بينهما تنافس شديدا .

(٤) اخبار اصبهان ٢/ ٨٠ .

النيسابوري في مستدركه على الصحيحين فقال : « حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة... (تقدم باسناده و متنه ص ١٦٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله »^١. وأقره الذهبي في تلخيصه .

ترجم له :

الخطيب البغدادي فقال: « محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الخياط القنطري وكان ينزل قنطرة البلدان وحدث عن أحمد بن عبيد الله النوسي وأبي قلابة الرقاشي .. توفي أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري يوم الجمعة ساخ شعبان سنة ٣٤٨ هـ »^٢.

﴿ ٦٧ ﴾

رواية أبي جعفر الشيباني

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اسحاق الزهري ورواه عنه أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي .
أخرج حديثه الحافظ البيهقي^٣. تقدم باسناده و متنه في يعلى بن عبيد .
ورواه أيضاً عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ورواه عنه الحاكم^٤ وصرح

(١) المستدرک ٩٠/٣ . .

(٢) تاريخ بغداد ٢٨٣/١ .

(٣) سنن البيهقي ١١٣/١٠ .

(٤) المستدرک ٥٣٣/٣ .

بصحته هو والذهبي في تلخيصه .

ترجم له :

- ١ - الذهبي ووصفه بمسند الكوفة في زمانه^١.
- ٢ - ووصفه في [تذكرة الحفاظ] بمحدث الكوفة^٢.
- ٣ - ابن العماد ناقلا كلام الذهبي في العبر، وهو قوله في وفيات سنة ٣٥١: « وفيها أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه ، روى عن ابراهيم بن عبدالله القصار وأحمد بن عرعة وجماعة »^٣.



رواية أبي الشيخ ابن حيان الاصبهاني

رواه في الجزء الاول من عوالي حديثه الموجود في المجموع رقم ٣٦٣٧^٤ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ففي الورقة ٦٠/أ :

- (١) العبر ٢/٢٩٣ .
- (٢) تذكرة الحفاظ ٨٨٢ .
- (٣) شذرات الذهب ٩/٣ .
- (٤) مجموعة قيمة ونسخة قديمة وهذا الجزء رواية أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم عنه .
- رواية أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي عنه .
- رواية أبي عبدالله محمد بن معمر بن عبد الواحد عنه .
- سماع محمد بن عبد الواحد بن أحمد وهو الحافظ ضياء الدين المقدسي المتوفى ٦٤٣ وعليه سماعات وقرائات كثيرة .

أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا غسان عن أبي اسرائيل عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عزوجل سبب موصول من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ، ألا وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض » .

ترجم له :

- ١ - أبو نعيم الاصبهاني وقال : « يعرف بأبي الشيخ ، أحد الثقات والاعلام صنف الاحكام والتفسير والشيوخ »^١.
- ٢ - ابن الاثير وقال : « حافظ كبير ثقة ، له تصانيف كثيرة ، روى عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير ، أكثر الرواية عنه أبو نعيم الحافظ ، وآخر من روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب باصبهان »^٢.
- ٣ - الذهبي ووصفه بحافظ اصبهان ومسند زمانه الامام أبو محمد ... (الى أن قال) قال ابن مردويه : ثقة مأمون ، صنف التفسير والكتب الكثير في الاحكام وغير ذلك ، وقال أبو بكر الخطيب : كان حافظاً ثباتاً متقناً ... »^٣.
- ٤ - ابن العماد ووصفه بالامام الحافظ الثبت الثقة أبو الشيخ وأبو محمد .. وحكى أقوال أبي نعيم وابن مردويه والخطيب في الثناء عليه^٤.
- ٥ - الذهبي بمثل ماتقدم^٥.

(١) أخبار اصبهان ٩٠/٢ .

(٢) وهو راوى الجزء كما تقدم .

(٣) اللباب ٤٠٤/١ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٩٤٥ .

(٥) شذرات الذهب ٦٩/٣ .

(٦) العبر ٣٥١/٢ .

﴿ ٦٩ ﴾

رواية محمد بن أحمد بن بالويه

رواه عن عبدالله بن أحمد ورواه عنه الحاكم النيسابوري وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله^١. وأورده الذهبي في تلخيصه وسكت عليه حيث لم يجد في اسناده أي مسأغ للطعن والجرح ، وقد تقدم باسناده ومثله ص ١٦٦ .

ترجم له :

الخطيب وكناه أبا علي^١ وعدد شيوخه وقال حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسألته عنه ؟ فقال : ثقة .. وحدثت عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ [الحاكم] النيسابوري ان أبا علي بن بالويه مات بنيسابور في يوم الخميس سلخ شوال من سنة ٣٧٤ ٢٠٠ .

﴿ ٧٠ ﴾

رواية محمد بن أحمد بن حمدان

روى حديث الثقلين عن الحافظ الحسن بن سفيان النسوي ورواه عنه الحافظ أبو نعيم^٢ في ترجمة حذيفة بن أسيد الغفاري ، تقدم باسناده ومثله في

(١) المستدرک ١٠٩ / ٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٨٢ / ١ .

(٣) حلية الاولياء ٣٥٥ / ١ .

زيد بن الحسن الانماطي .

ورواه باسناد آخر رواه الخطيب الخوارزمي^١ عن الحافظ أبي العلاء عن زاهر الشحامى عن أبي سعيد الكنجرودى عنه . يأتي في الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ .

ترجم له :

السبكي فقال : « محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبدالله بن سنان أبو عمرو ابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقرئ الفقيه المحدث النحوي ، أدرك أبا عثمان الحيري وسمع منه سنة ٢٩٥ سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم وأبا عمرو أحمد بن نصر وجعفر بن أحمد الحافظ ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة ٢٩٩ مسنده ومسند شيخه أبي بكر بن أبي شبة وسمع من أبي يعلى الموصلي مسنده ومن عبدان الالهوازي وزكريا الساجي ومحمد بن جرير الطبري وأبي العباس ابن السراج وابن خزيمة وخلق . روى عنه الحاكم أبو عبدالله وأبو نعيم الحافظ .. توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٣٧٦ وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ »^٢.

٢ - [شذرات الذهب ٨٧/٣] .

٣ - [العبر ٣/٣] .

٤ - [لسان الميزان ٣٨/٥] .

٥ - [الوافي بالوفيات ٤٦/٢] وأرخ وفاته سنة ٣٧٨ .

٦ - [النجوم الزاهرة ١٥٠/٤] .

(١) مقتل الحسين ١٠٤/١ .

(٢) طبقات الشافعية ٦٩/٣ .

٧ - [بغية الوعاة ٢٢/١] ناقلا كلام الصفدي مقتصراً عليه .

﴿ ٧١ ﴾

رواية أبي محمد ابن حمويه السرخسي

أخرج الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال : « أخبرنا محمد بن العمركي بن نصر أبو عبد الله المتوثى البوشنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ببوسنج قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي قال أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشي أنبأنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي... » .

ترجم له :

السمعاني فقال: «أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي نزىل بوشنج وهراة ، كان رحل الى بلاد ماوراء النهر وسمع بفربز أبا عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري راوية الصحيح، وبسمرقند أبا عمر العباس ابن عمر السمرقندي راوي الدارمي، وبخرشكت أبا اسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشي راوي عبد بن حميد وغيرهم .

سمع منه أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الترابي المروزي وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي الفوشنجي وغيرهما، وتوفي في سنة احدى وثمانين

(١) تقدمت رواية عبد بن حميد الكشي في شيخه جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦ باسناده ولفظه .

وثلاثمائة»^١.

﴿ ٧٢ ﴾

رواية أبي الحسن السكري

روى حديث الثقلين عن أبي خبيب العباس بن أحمد البرتي ورواه عنه أبو الحسين محمد بن علي بن المهدي ، أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من [تاريخ مدينة دمشق ٤٥/٢] رقم ٥٤٥ تقدم اسناداً ومتناً في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

الخطيب البغدادي فقال : « علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن ابراهيم بن اسحاق بن علي بن اسحاق أبو الحسن الحميري، أصله ناقة من حضرموت الى ختل . ويعرف بالسكري وبالصيرفي وبالكيال والحربي سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار .. وأبا خبيب البرتي حدثنا عنه القاضي أبو الطيب الطبري .. وخلق يطول ذكرهم وقال لنا الفنوخي سمعت علي ابن عمر السكري يقول ولدت سنة ٢٩٦ .. وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة سمعت عبد العزيز الازجي ذكر الحربي علي بن عمر فقال : كان صحيح السماع .. أخبرنا العتيقي قال سنة ٣٨٦ فيها توفي علي بن عمر السكري الحربي في شوال وكان أكثر سماعه في كتب أخيه بخطه . ومولده في المحرم سنة ٢٩٦ حدث قديماً وأملى في جامع المنصور وذهب بصره في آخر عمره وكان ثقة مأموناً^٢ .

(١) الانساب ٢٥٩/٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٠/١٢ .

﴿ ٧٣ ﴾

رواية أبي عبيد الهروي

قال : « وفي الحديث : اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي . قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : سماهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقل . وقال غيره : العرب تقول لكل خطير زنبس : ثقل ، فجعلهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما . أخبرنا ابن عمار قال قال أبو عمر : سألت ثعلباً عن قوله صلى الله عليه وسلم اني مخلف فيكم الثقلين ؟ لم سميا ثقلين ؟ فأوماً الي بجمع كفه ثم قال لان الاخذ بهما ثقل والعمل بهما ثقل »^١ .

ترجم له :

- ١ - السبكي في [طبقات الشافعية ٨٣/٤] .
- ٢ - الصفدي في [الوافي بالوفيات ١١٤/٨] .
- ٣ - السيوطي في [بغية الوعاة ٣٧١/١] رقم ٧٢٦ .
- ٤ - ابن خلكان وقال : « أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد المؤدب الهروي القاشاني صاحب كتاب الغريبين . هذا هو المنقول في نسبه ، ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه أحمد بن محمد بن عبد الرحمان ، والله أعلم .

(١) كتاب الغريبين : نقل .

كان من العلماء الاكابر ، وما قصر في كتابه المذكور ، ولم أقف على شيء من أخباره لا ذكره سوى انه كان يصحب أبا منصور الازهري اللغوي، وسيأتي ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج . وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعة ..»^١.

﴿ ٧٤ ﴾

رواية ابي زكريا المزكي

رواه عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيباني الحافظ .
ورواه عنه الحافظ البيهقي في باب بيان آل محمد صلى الله عليه [وآله]
وسلم قال :

« أخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأ جعفر بن عون أنبأ أبو حيان - وهو يحيى بن سعيد - عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم ..
رواه بلفظ مسلم ، ثم قال : أخرجه مسام في الصحيح من حديث ابي حيان »^٢ .

ترجم له :

الذهبي فقال : « والمزكي ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى

(١) وفيات الاعيان ٩٥/١ .

(٢) سنن البيهقي ٣٠/٧ .

النيسابوري، شيخ العدالة ببلده، وكان صالحاً زاهداً ورعاً، صاحب حديث، كآبيه ابي اسحاق المزكي، روى عن الاصم واقرانه ولقي ببغداد النجار وطبقته واملى عدة مجالس ومات في ذي الحجة^١.



رواية القاضي عبد الجبار المعتزلي

اورده في كتابه المغنى بلفظ: «اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به ان تضلوا: كتاب الله، وعترتي اهل بيتي، لن يفرقا حتى يردا علي الحوض»^٢.
وبلفظ: «خلفت فيكم ما ان تمسكتم به ان تضلوا: كتاب الله وعترتي»^٣.

ترجم له :

١ - الخطيب فقال : « عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار ، ابو الحسن الاسد آبادي ، سمع علي بن ابراهيم بن سلمة القزويني و . . وكان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الاصول ، وله في ذلك مصنفات وولى قضاء القضاة بالري .. ومات عبد الجبار بن احمد قبل دخولي الري في رحلتي الى خراسان وذلك في سنة ٤١٥ هـ ... »^٤.

٢ - السبكي وقال : «عمر دهرأ طويلا حتى ظهر له الاصحاب وبعد صيته

(١) العبر ٤ / ١١٨ .

(٢) المغنى ج ٢٠ القسم الاول ص ١٩١ .

(٣) المصدر ص ١٣٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١١ / ١١٣ .

ورحلت اليه الطلاب ..^١

٣ - الداودي بنص السبكي دون عزو اليه .^٢

٤ - اليافعي في وفيات سنة ٤١٤ .^٣

﴿ ٧٦ ﴾

رواية ابن شهر يار الاصبهاني

روى حديث الثقلين عن الحافظ الطبراني ، ورواه عنه الخطيب البغدادي في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم^٤ قال :

«أخبرنا ابو الفرج محمد بن عبد الله بن شهر يار الاصبهاني بهاخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم ابن الطبيب الصنعاني حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا يونس بن ارقم عن هارون بن سعد عن عطية .

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اني تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لم تضلوا بعده : كتاب الله وعترتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» .

ورواه الحافظ الطبراني عن شيخه الحسن بن مسلم هذا بهذا الاسناد واللفظ ° .

(١) طبقات الشافعية ٩٧/٥ .

(٢) طبقات المفسرين ٢٥٦/١ .

(٣) مرآة الجنان ٢٩/٣ .

(٤) نسخة قيمة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم الورقة ٣٠/أ .

(٥) المعجم الصغير ١٣٥/١ .

فأبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهر يار الاصبهاني ، من اعلام القرن الخامس ، من شيوخ الخطيب ومن تلامذة الحافظ الطبراني .

﴿ ٧٧ ﴾

رواية ابي سعد الكنجرودى

روى حديث الثقلين عن محمد بن أحمد أبي عمرو الحيرى .
ورواه عنه الحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملى النيسابورى
أخرج حديثه اخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي المتوفى ٥٦٨
في كتاب [مقتل الحسين عليه السلام ١/ ١٠٤] .

ترجم له :

١ - السمعاني فقال : « وأما المشهور بهذه النسبة أبو سعد محمد بن عبد
الرحمان الاديب الكنجرودى من اهل نيسابور كان اديباً فاضلاً عاقلاً حسن
السيرة ثقة صدوقاً عمّر العمر الطويل حتى حدث بالكثير وسمع أقرانه منه،
سمعه أبوه أبوبكر عن جماعة منهم أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى
روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى... وأبو القاسم زاهر بن طاهر
الشحامى ، بمرور واصبهان ، وحدث عنه أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي
الحافظ في كتبه، وكانت وفاته في سنة ٤٥٣هـ »^١ .

٢ - القفطى وقال : « وكان بارعاً في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير

الاسانيد في الادب وغيره...»^١.

٣ - السيوطي ناقلًا عن عبد الغافر في السياق^٢.

٤ - الصفدي في [الوافي بالوفيات ٢٣١/٣].

﴿ ٧٨ ﴾

رواية ابي بكر ابن خلف الشيرازي

رواه عن الحاكم النيسابوري ابي عبدالله الحافظ المتوفى ٤٠٥ هـ ، ورواه عنه أبونصر ابن العراقي، أخرج حديثه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي عنه. ورواه عن الحاكم النيسابوري ولفظه لفظ مسلم ثم قال : أخرجه مسلم في صحيحه من طرق. تقدم في جعفر ابن عون عن ابي حيان التيمي .

فأبو بكر احمد بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازي من أعلام القرن الخامس وممن روى عن الحاكم النيسابوري .

﴿ ٧٩ ﴾

رواية ابي الحسين ابن المهتدي

رواه عن الحافظ علي بن عمر السكري ، ورواه عنه أبو بكر محمد بن الحسين المزرفي، أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في [تاريخ مدينة

(١) انباه الرواة ١٦٥/٣ .

(٢) بغية الوعاة ١٥٧/١ .

دمشق ٤٥/٢] في ترجمة امير المؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسناداً ومتمناً في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

١ - تلميذه الخطيب وقال : « كتبت عنه وكان فاضلاً نبيلاً ثقة صدوقاً .. »^١ .

٢ - ابن الجوزي قال : « محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهدي بالله ، أبو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة من سنة ٣٧٠ وسمع أبا الحسن الدارقطني وأبا الفتح القواس في آخرين .

وكان ثقة صالحاً كثير الصيام والتلاوة ، رقيق القلب بكاءً عند الذكر حسن الصوت بالقرآن . وكان ممن اشتهر بالصلاح والتعبد حتى كان يقال له زاهد بني هاشم وكان غزير العلم والعقل ، رحل الناس اليه من البلاد لعلو اسناده وكان مكثراً .

وكان آخر من حدث في الدنيا عن الدارقطني وابن شاهين وأبي بكر بن دوست ، خطب وله ست عشرة سنة وشهد سنة سبع وأربعمئة وولى القضاء في سنة ٤٠٩ فبقى خطيباً بجامعي المنصور والمهدي ستاً وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستاً وخمسين سنة وتوفى وقت المغرب من يوم الاربعاء سلخ ذي القعدة من هذه السنة (٤٦٥) »^٢ .

(١) تاريخ بغداد ١٠٨/٣ .

(٢) المنتظم ٢٨٣/٨ .

﴿ ٨٠ ﴾

رواية الداودي البوشنجي

روى حديث الثقلين عن ابي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١ . ورواه عنه أبو عبدالله محمد بن العمركي بن نصر البوشنجي المتوفى شيخ الحافظ ابن عساكر ، وقد أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في معجم شيونجه ، وقد تقدم باسناده ومثله في ترجمة ابن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١ .

ترجم له :

١ - السمعاني: « والامام أبو الحسن عبدالرحمان بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحاكم بن شيرزاد الداودي الفوشنجي ، وجه مشايخ خراسان - فضلا عن ناحيته - والمشهور في أصله وفضله وسيرته وورعه ، له قدم راسخ في التقوى ، ينسب الى جده الاعلى داود بن أحمد ، قرأ الادب على ابي علي الفنجكردي وقرأ الفقه بمرو على ابي بكر القفال وبنيسابور على ابي سهل الصعلوكي وبنجداد على ابي حامد الاسفرائني وبفوشنج على ابي سعيد يحيى بن منصور الفقيه ، وكان حال التفقه يحمل ماياً كله من بلاده احتياطاً وتورعاً . صاحب الاستاذ اباعلي الدقاق وأبا عبدالرحمان السلامي ، سمع ببغداد اباالحسن ابن الصلت المجبر وبنيسابور ابا عبدالله الحافظ وبهراة ابا محمد ابن ابي شريح وبفوشنج ابا محمد الحوئي وجماعة كثيرة من هذه الطبقة ..

ولد أبو الحسن الداودي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٤ وتوفي بفوشنج في شوال ٤٦٧ وزرت قبره بظاهر فوشنج^١ .

﴿٨١﴾

رواية أبي بكر المزرقى

روى حديث الثقلين عن أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله ورواه عنه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في [تاريخ مدينة دمشق ٤٥ / ٢] في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥ . تقدم اسناداً ومنتهاً في زيد بن الحسن الأنماطي .

ترجم له :

١ - السمعاني وقال: « بفتح الميم وسكون الزاي في آخرها القاف هذه النسبة الى المزرقه وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة اميال، اجتزت بها في صحرائها في توجهي الى أوانا وصريفين . .

وأبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبدالله الفرضي المزرقى الشيباني ثقة صالح عالم سمع الكثير بنفسه وسمع بما سمع ، سمع ابا الحسين محمد بن علي ابن المهتدي بالله وأبا الغنائم عبدالصمد بن علي بن المأمون وطبقتهما ، سمع منه جماعة من أصدقائنا ، ولد في سلخ سنة ٤٣٩ وتوفي في المحرم سنة ٥١٧^٢ .

(١) الانساب - الداودي .

(٢) الانساب - المزرقى .

وضبطه ابن الاثير في [الباب ٣/٢٠٣] بالفاء وكذا ابن حجر في [تبصير المنتبه ٤/١٣٦١] وقال: «ابوبكر محمد بن الحسين المقرئ المشهور حدث عنه ابو الفتح الميداني» .

٢ - ابن الجزري وقال: «محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبد الله ابوبكر الشيباني البغدادي المزرقى بفتح الميم ويعرف ايضاً بالحاجي عالم مقرئ فرضي.. قرأ عليه العشر الحافظان ابو موسى المدني وأبو الفرج ابن الجوزي.. حدث عنه ابوسعد ابن ابي عصرون والحافظ ابو القاسم ابن عساكر ومحمد بن محمد بن بختيار المنداني وهو آخر من حدث عنه . قال الذهبي كان من ثقات العلماء ..»^١ .

٣ - الذهبي قال : « وكان من ثقات العلماء . ومات ساجداً في اول سنة ٥٢٧ هـ .. »^٢ .

﴿٨٢﴾

رواية ابي عبد الله المتوثي

رواه عن الداودي البوشنجي باسناده من طريق عبد بن حميد الكشي أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال :
«اخبرنا محمد بن العمركي بن نصر ابو عبد الله المتوثي البوسنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال انبأنا ابو الحسن عبد الرحمان بن محمد بن المظفر الداودي البوسنجي قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي ...» .

(١) طبقات القراء ١٣١/٢ .

(٢) معرفة القراء الكبار ٣٩١/١ .

تقدم في ابن حمويه وجعفر بن عون اسناداً ومتناً .

﴿ ٨٣ ﴾

رواية ابن حمويه الجويني

روى حديث الثقلين عن ابي محمد الحسن بن احمد السمرقندي .
ورواه صدر الدين ابوالمجامع ابراهيم بن محمد الحموي الجويني
باسناده عنه في الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين في
فضائل المرتضى والبتول والسبطين) وقد رواه باسناده عن زيد بن الحسن
الانماطي، وقد تقدم في زيد باسناده ولفظه .

ترجم له :

١ - السمعاني : « والامام ابو عبدالله محمد ابن حمويه الجويني اولاده
يكتبون لانفسهم (الحموي) ايضاً ينسبون الى جدهم وابو عبدالله ادرسته
حيّاً وكان بجوين وكنت على عزم ان اخرج اليه فتوفى وانا بنيسابور في
سنة ٥٣٠ هـ » .

٢ - الصفدي فقال : « محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني احد
المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مريدون بالعراق
وخراسان ، قرأ الفقه والاصول على امام الحرمين ثم انجذب الى الزهد
والعبادة وحج مرات وكان مجاب الدعوة وكان سنجر والملوك يزورونه ولا

يغشى أبوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الاوقاف... توفى سنة ٥٣٠هـ^١.

﴿ ٨٤ ﴾

رواية ابي نصر الطوسي ابن العراقي

اخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١ في معجم شيوخه الورقة ١١ قال: « أخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسي المعروف بابن العراقي ببغداد قال انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن عبيد الله ابن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور قال انبأنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي ثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدي ثنا جعفر بن عون .. » وقد تقدم اسناده ولفظه في جعفر بن عون .

بقية اسناده تقدم في جعفر بن عون ولفظه لفظ مسلم . ثم قال ابن عساكر أخرجه مسلم في صحيحه من طرق عن ابي حيان التميمي .

﴿ ٨٥ ﴾

رواية زاهر بن طاهر الشحامى

روى حديث الثقلين عن محمد بن عبد الرحمن ابي سعد الكنجرودي الحافظ .

ورواه عنه الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، ورواه

(١) الوافي بالوفيات ٢٨/٣ .

عن الحافظ ابني العلاء عنه الخطيب الخوارزمي في كتابه [مقتل الحسين
١٠٤/١] .

ترجم له :

- ١ - ابن الجزري : « زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد ابو القاسم
الشحامي المستملي ، ثقة صحيح السماع كان مسند نيسابور... توفي في ربيع
الآخر سنة ٥٣٣ »^١ .
- ٢ - [المنتظم ٧٩/١٠] .
- ٣ - [لسان الميزان ٤٧٠/٢] .
- ٤ - [العبر ٩١/٤] ووصفه بمسند خراسان .
- ٥ - [شذرات الذهب ١٠٢/٤] ونقل ما في العبر على عادته .

﴿ ٨٦ ﴾

رواية جاز الله الزمخشري

قال في [الفائق] : « لثناء مع القاف : النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلفت
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي :
الثقل : المتاع المحمول على الدابة ، وانما قيل للجن والانس الثقلان
لانهما قطان الارض فكأنهما اثقلها وقد شبه بهما الكتاب والعتره في ان
الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين ، والعتره العشيرة »^٢ .

(١) طبقات القراء ٢٨٨/١ .

(٢) الفائق في غريب الحديث ١٧٠/١ .

ترجم له :

١ - ابن خلكان ترجمة مطوّلة وقال: «ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، كان امام عصره من غير مدافع ، تشد اليد الرحال في فنونه ، أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنّف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز لم يصنّف قبله مثله ، والمحاجة بالمسائل النحوية ، والمفرد والمركب في العربية، والفائق في تفسير الحديث ، وأساس البلاغة في اللغة، وربيع الأبرار، وفصوص الأخبار، ومتشابه أسامي الرواة... الى آخر ما عدد من تصانيفه»^١.

٢ - ياقوت وقال : «كان اماماً في التفسير والنحو واللغة والادب واسع العلم كبير الفضل متفنناً في علوم شتى معتزلي المذهب متجاهراً بذلك»^٢.

٣ - الداودي فقال: «كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متفنناً في كل علم ... لقي الكبار وصنف التصانيف المفيدة ودخل خراسان عدة نوب ما دخل بلداً الا واجتمعوا عليه وتلمذوا له. وكان امام الادب ونسابة العرب تضرب اليه اكباد الابل»^٣.

﴿ ٨٧ ﴾

رواية ابن عطية المحاربي

قال في مقدمة تفسيره: «وروي عنه عليه السلام انه قال في آخر خطبة خطبها

(١) وفيات الاعيان ١٦٨/٥ .

(٢) معجم الادباء ١٤٧/٧ .

(٣) طبقات المفسرين ٣١٤/٢ .

وهو مريض: يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين، انه لن تعمى ابصاركم ولن تضل قلوبكم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم: كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، واحلوا حلاله وحرّموا حرامه، ألا عترتي واهل بيتي هم الثقل الآخر، فلا تسبقوهم فتهلكوا^١.

ترجم له :

١ - ابن فرحون قال : «عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان ... يكنى ابامحمد ... كان القاضي ابومحمد عبد الحق فقيهاً عالماً بالتفسير والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والادب... وألف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير واحسن فيه وابدع وطار بحسن نيته كل مطار وتوفي رحمه الله سنة ٥٤١ هـ»^٢.

٢ - الداودي في [طبقات المفسرين ١/ ٢٦٠].

٣ - كحالة في [معجم المؤلفين ٥/ ٩٣].

٤ - وترجم له الاستاذ الملاح محقق تفسيره في مقدمة الجزء الاول منه من ص ٤ - ٢٣.



رواية ابي الفضل ابن ناصر

روى حديث الثقلين من طريقه ابوالمجامع صدر الدين ابراهيم بن محمد

(١) المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ١/ ٣٤.

(٢) الديباج المذهب ٢/ ٥٧.

الجويني الحموي في الباب ٥٥ من السبط الثاني من كتابه (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) باسناده عن زيد بن الحسن الانماطي باسناد ولفظ قد تقدما في زيد .

ترجم له :

- ١ - تلميذه ابن الجوزي فقال: «محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر ابو الفضل البغدادي.... وكان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة لا مغمز فيه»^١.
- ٢ - الذهبي ووصفه بالحافظ الامام محدث العراق وحكى توثيقه عن ابن الجوزي وارض وفاته بسنة ٥٥٠^٢.

﴿ ٨٩ ﴾

رواية الحافظ ابي العلاء العطار

روى حديث الثقلين عن الحافظ ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملى النيسابوري ، ورواه عنه اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ في كتابه [مقتل الحسين ١/١٠٤] .

ترجم له:

- ١ - الذهبي ترجمة مطولة وأثنى عليه كثيراً وحكى عن عبد القادر الحافظ انه قال: « شيخنا ابو العلاء اشهر من ان يعرف بل تعذر وجود مثله في اعصار

(١) المنتظم ١٠/١٦٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٢٨٩ .

كثيرة على ما بلغنا من السير، اربى على اهل زمانه في كثرة السماع مع تحصيل اصول ما سمع وجودة النسخ واتقان ما كتبه بخطه...»^١

٢ - الجزري : « شيخ همذان وامام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر... توفي تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٥٦٩هـ »^٢.

٣ - ابن الجوزي ووصفه بالحفظ والاتقان^٣.



رواية الخطيبى الدهلقى

ورواه صائن الدين ابو حفص عمر بن عيسى الخطيبى الدهلقى فى كتابه لباب الالباب في فضائل الخلفاء والاصحاب^٤.

رواه في الباب الرابع الورقة ١٤٧/أ عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدير ... دعيت فأجبت واني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله تعالى وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفرقا حتى يردا علي الحوض.

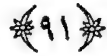
(١) تذكرة الحفاظ ١٣٢٤ .

(٢) طبقات القراء ١/٢٠٤ .

(٣) المنتظم ١٠/٢٤٨ .

(٤) رأيت منه نسختين فى مكتبات تركيا نسخة فى مكتبة نور عثمانية رقم ٣٤١٢ واخرى فى لاله لى بالمكتبة السليمانية رقم ٣٣٤٣ بخط قاسم بن ابى بكر بن ملك احمد السليمانى المملوكى كتبها سنة ٩١٩هـ وعنها نقلت .

ثم قال : ان الله عزوجل مولاي وأنا ولى كل مؤمن ، ثم اخذ بيد علي فقال :
من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .



رواية محيي الدين النووي

رواه في شرحه على صحيح مسلم وقال : « قال العلماء : سمياً ثقلين لعظمهما
وكبر شأنهما ، وقيل لثقل العمل بهما »^١

ترجم له :

١ - الذهبي وبالخ في الثناء عليه حيث وصفه بقوله : « الامام الحافظ
الواحد القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف
ابن مري الحزامي الحوراني الشافعي ... »^٢.

٢ - السبكي ووصفه بالشيخ الامام العلامة محيي الدين ابو زكريا شيخ
الاسلام ، استاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السالفين ...
له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على
انواع الخير ، لا يصرف ساعة في غير طاعة. هذا مع التفنن في اصناف العلوم
فقهياً ومتون احاديث واسماء رجال ولغة وتصوفاً وغير ذلك ... وبالجملـة كان
قطب زمانه وسيد وقته وسر الله بين خلقه ، والتطويل بذكر كراماته تطويل في
مشهور واسهاب في معروف ... وتوفي بها رحمه الله في رجب سنة ٦٧٦هـ .^٣

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم ١٨٠/١٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤٧٠ .

(٣) طبقات الشافعية ٣٩٥/٨ - ٤٠٠ .

﴿ ٩٢ ﴾

رواية شرف الدين عمر الموصلي

رواه في الباب الثالث من كتابه النعيم المقيم لعنرة النبي العظيم^١ ففي الورقة ٦٤ ب: « وقال صلى الله عليه وسلم : اوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي، فانظروا ماذا تخلصوني فيهم » .

وفي الورقة ٦٩ ب : « وفي الحديث ان علياً سلم على النبي [صلى الله عليه وآله] فرد عليه [السلام] وأشار اليه باصبعه وقال: لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » .

﴿ ٩٣ ﴾

رواية ابي العباس القرطبي

رواه في كتابه تلخيص صحيح مسلم في الورقة ١٠٠ من المجلد الثاني

(١) رأيت نسخة قديمة منه كتبت في سنة ٦٧٦ في مكتبة اياصوفيا رقم ٣٥٠٤ في المكتبة السليمانية باسلامبول. ونسخته هناك بخطي وهي منقولة عن نسخة قرئت على المؤلف سنة ٦٤٧ ووصف هناك بالسيد الاوحد العالم البارع الورع العارف بحر الطريقة لسان الحقيقة .مقدم الطوائف نهاية كل واصف شرف الدين أبو محمد عمر ابن السعيد شجاع الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين عبدالواحد المعروفين بمسجد رباط المجاهد في الموصل .

وكان تأليف الكتاب برباط الاخلاطية ببغداد وفرغ منه عاشر ذي الحجة سنة ٦٤٢ ألفه لخزانة الملك الرحم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وصدره باسمه .

منه^١ قال: وعن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم.. فرواه بعين ماتقدم عن مسلم في صحيحه .
وهو ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر القرطبي المالكي الانصاري المتوفى ٦٥٦ .

ترجم له :

ابن فرحون وقال: « عرف بابن المزين .. وكان من الائمة المشهورين والعلماء المعروفين-ن جامعاً لمعرفة علوم منها عام الحديث والفقه والعربية وغير ذلك »^٢ .

﴿ ٩٤ ﴾

رواية عز الدين ابن أبي الحديد

قال: « وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله عترته من هي لما قال اني تارك فيكم الثقلين، فقال: عترتي أهل بيتي .
وبيّن في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء وقال حين نزلت : «انما يريد الله ليذهب..» اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم»^٣ .

(١) رأيت النصف الثاني منه في كتب جاز الله أيوب بالمكتبة السلبمانية بإسلامبول رقم ٢٦٤ بخط الحسين بن أحمد البهنسي فرغ منه ٤ شعبان ٦٩٤ وقوبل بأصله المنقول منه وهو مقابل بأصل مسموع على الشيخ أبي عبد الله القرطبي بحق سماعه من مؤلفه . وهذا الحديث في الورقة ١٠٠ / أ منه .

(٢) الديباج المذهب: ٦٨ .

(٣) شرح نهج البلاغة ٦ / ٣٧٥ .

ترجم له :

١ - ابن الفوطى فقال: «عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني الكاتب الاصولي . كان أديباً فاضلاً حكيماً كاتباً خدّم في الاعمال السلطانية . قال شيخنا تاج الدين كان كاتباً في دار التشریفات ثم رتب كاتباً في المخزن سنة ٦٢٩ ثم رتب كاتباً بالديوان وعزل ورتب مشرف البلاد الحليّة في صفر سنة ٦٤٢ ثم عزل ورتب خواجه للامير علاء الدين الطبرسي ثم رتب ناظراً في البيمارستان العضدي، ولما هرب جعفر بن الطحان الضامن رتب عوضه بالامانة من غير ضمان فلم يعمل شيئاً فعزل. وصنف للوزير كتاب شرح نهج البلاغة. وبقي بعد الدولة العباسية ولم تطل أيامه. وتوفى في جمادى الآخرة سنة ٦٥٦. وله شعر كثير سائر. ومولده بالمدائن في غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦»^١.

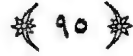
٢ - ابن شاکر وأورد شيئاً من شعره^٢.

٣ - ابن كثير ووصفه بالكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي! .. له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً .. وقد أورد له ابن الساعي أشياء كثيرة من مدائحه وأشعاره الفائقة الرائقة وكان أكثر فضيلة وأدباً من أخيه أبي المعالي موفق الدين^٣.

(١) تلخيص مجمع الاداب ٤ ق ١ ص ١٩٠ . رقم ٢٣٥ .

(٢) فوات الوفيات ١/٥١٩ .

(٣) تاريخ ابن كثير ١٣/١٩٩ .



رواية القاضي البيضاوي

أخرجه في شرحه على مصابيح السنة للبغوي وسمى شرحه تحفة الأبرار في الورقة ٢٣٦/أ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وقال: عترة الرجل نسله ورهطه الأدنون .

ترجم له :

١ - السبكي وقال : « عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي صاحب الطوابع و . . . كان اماماً مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً »^١ .

٢ - السيوطي وقال: « كان اماماً علامة عارفاً بالفقه والتفسير والاصلين والعربية والمنطق، نظاراً صالحاً متعبداً شافعيّاً، مات سنة خمس وثمانين وستمئة بتبريز. كذا ذكره الصفدي... »^٢ .

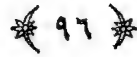
٣ - الداودي وأثنى عليه بألفاظ السيوطي المتقدمة وعدد مصنفاته ، ثم قال :

« ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها، وصادف دخوله اليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصر الدين في اخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم ان أحداً من الحاضرين

(١) طبقات الشافعية ١٥٧/٨ .

(٢) بغية الرعاة ٥٠/٢ .

لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدرُوا فالحل فقط، فان لم يقدرُوا فاعادتها . فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال لا أسمع حتى أعلم انك فهمتها، فخيرته بين اعادتها بلفظها أو معناها، فبهت المدرس وقال اعدّها بلفظها فأعادها ثم حلها وبين ان في تركيبه اياها خللاً ، ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذرت عليه، فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه الى جانبه وسأله من أنت فأخبره انه البيضاوي وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقضيت حاجته^١ .



رواية ظهير الدين عبد الصمد الفارقي

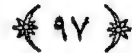
روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح البغوي^٢ وقال : « وانما سمي كتاب الله وأهل بيته بالثقلين لشرفهما وعظم قدرهما ، والعرب تسمي كل شيء فيه خطر وشرف ثقيلاً ، وقيل لان العمل بهما واداء حقهما ثقل ، قوله صلى الله عليه وسلم : « اذكركم الله في أهل بيتي » أي اذكركم أمر الله في محبة أهل بيتي ورعاية حقوقهم وتقديمتهم في الامامة وغيرها ، « كررها ثلاثاً » اظهاراً لمزيد اهتمامه بشأنهم وتأكيدهم للتوصية بهم »

(١) طبقات المفسرين ١/ ٢٤٢ .

(٢) في السورة ٣٤٠ ب من نسخة من مكتبة تورهان والده رقم ٦٠ في المكتبة السليمانية في اسلامبول بخط ابى أخى المؤلف فرغ منه ٢٣ ربيع الاول سنة ٧٥٣ .

ترجم له :

- ١ - [هدية العارفين ١/ ٥٧٤] وقال: «عبدالصمد بن محمود الفارقي ظهير الدين الفارابي المتوفى بعد ٧٠٧ من تصانيفه طوابع الانظار للبيضاوي وشرح منهاج الاصول أيضاً للبيضاوي».
- ٢ - [معجم المؤلفين ٥/] .
- ٣ - حاج خليفة في [كشف الظنون/ ١١١٦] في شرح الطوابع فقال : « وشرحه عبدالصمد بن محمود الفارقي شرحاً بسيطاً فرغ من تحريره وتبييضه في عاشر صفر ٧٠٧ » .
- كما ذكر في ١٦٩٩ شرحه هذا على مصابيح السنة للبغوي ولكن هنا سماه ظهير الدين محمود بن عبدالصمد الفارقي ويبض لتاريخ وفاته .



رواية زين العرب

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة للبغوي^١ وقال : «وقد شبه بهما [الثقلين] الكتاب والعتره في رزانه قدرهما وفخامة أمرهما ، وفي ان الدين يستصلح بهما ويعمر ما عمرت الدنيا بالثقلين .. واذكر كم الله في أهل بيتي أي بالمودة والمحافظة لهم واحترامهم والانقياد لهم» .
وهو زين العرب علي بن عبد الله بن أحمد .

(١) في الورقة ٣٥٦/ أ من نسخة كتبت على نسخة الاصل بخط المؤلف بتاريخ المحرم سنة ٧٦٨ وهي في مكتبة تورهان والده برقم ٥٩ في المكتبة السليمانية باسلامبول .

ذكر الحاج خليفة في [كشف الظنون ١٦٩٩/٢] شرحه هذا على المصاييح ولم يؤرخ وفاته .
ولم أقف له على ترجمة سوى ما في [هدية العارفين ١/٧٢٠] قال: «زين العرب : علي بن عبدالله المصري الشهير بزين العرب، صنف شرح الانموذج للزمخشري في النحو . شرح كليات القانون لابن سينا ، شرح مصاييح السنة للبعوي فرغ منها (كذا) سنة ٧٥١ » .



رواية الحسن بن حبيب الحلبي

رواه في النجم الثاقب في أشرف المناصب^١ في فصل في محبة آلـه وأصحابه رضي الله عنهم .
فقال من جملة ما قال في فضل أهل البيت عليهم السلام في الورقة ٨٦/أ :
« وعظمهم اذ قرنهم بكتاب الله أين كانوا وحيث حلوا في قوله : اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا . . . » .

توحيه له :

١ - ابن حجر فقال : « الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقي الاصل الحلبي أبو محمد بدر الدين . . . واشتغل وبرع الى أن صار رأساً في الادب والشروط ثم انتقى وخرج وأرخ

(١) نسخة منه ضمن مجموعة مكتوبة سنة ٨٢٤ في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم

وتعاني في تواليه السجع وكتب الشروط على القضاة وناب في الحكم ووقع في الانشاء وصنف فيها ونسخ البخاري بخطه، واشتهر بالادب فنظم ونثر وجمع مجاميع مفيدة، ثم ازم منزله بأخرة مقبلا على التصنيف والافادة فمنها درة الاسلاك في دولة الاتراك...^١.

٢ - وقال أيضاً : « واستعمل مقاصد الشفاء لعياض وسماه أسنى المطالب^٢ في أشرف المناقب فسبكها سجعاً ، سمعه منه أبو حامد ابن ظهيرة ... وسمع بالقاهرة ومصر والاسكندرية ، وكان فاضلاً كيساً صحيح النقل ، حدث الحسن ابن حبيب عنه ابن عشائر وابن ظهيرة وسبط ابن العجمي ومحب الدين ابن الشحنة وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية وقال في ترجمته : وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث ...^٣ ».

٣ - ابن العماد لخص فيه كلام ابن حجر في أنباء الغمر دون عزو اليه^٤.

٤ - الشوكاني لخص ما في الدرر الكامنة بتغيير سير ونسبته اليه صريحة^٥.

٥ - [الرد الوافر / ٥٠] .

٦ - [النجوم الزاهرة ١١ / ١٨٩] .

(١) أنباء الغمر ١ / ٢٤٩ .

(٢) صرح المؤلف في خطبة الكتاب بقوله : وسميتها النجم الناقب . وكذلك ذكره في كشف الظنون ٢ / ١٩٣٠ بهذا الاسم وفي تعليقات أنباء الغمر وأعلام الزركلي .

(٣) الدرر الكامنة ٢ / ١١٣ .

(٤) شذرات الذهب ٦ / ٢٦٢ .

(٥) البدر الطالع ٢ / ٢٠٥ .



رواية ابن تيمية الحراني

أورده عن صحيح مسلم ، قال : « لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم »^١.

وفي ص ١٠٥ عن صحيح مسلم عن جابر. ثم ناقش في مدلوله مكابرة .
والجواب عنه مذكور في الكتاب .

ترجم له :

وهو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني
المتوفى سنة ٧٢٨ .

١ - تلميذه ابن كثير ترجمة مطولة كما أورد في خلال كتابه هذا كثيراً
من أخباره وقضاياه وما جرى عليه^٢.

٢ - وكذلك ابن ناصر في الرد الوافر.

٣ - الألويسي في جلاء العينين .

٤ - وقد ألف البيطار عن حياة ابن تيمية كتاباً مستقلاً طبع بدمشق. وكذلك
أبو زهرة ومحمد خليل هراس .

(١) منهاح السنة ١٠٤/٤ .

(٢) تاريخ ابن كثير ١٣٥/١٤ .

﴿ ١٠٠ ﴾

رواية اثير الدين ابى حيان الاندلسي

رواه في تفسيره قال : « وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض :

أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين انه ان تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم^١ مر لفظه بتمامه في ترجمة ابن عطية .

ترجم له :

تلميذه الصفدي ترجمة مطولة فقال : « محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحلة أثير الدين أبو حيان الغرناطي ... ولم أر في أشياخي أكثر اشتغاله لاني لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب ... وهو ثبت فيما ينقله ، محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها، وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما لم يذكر معه في أقطار الارض غيره في العربية. وله اليد الطولى في التفسير والحديث ... توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشرى صفر سنة ٧٤٥ »^٢.

﴿ ١٠١ ﴾

رواية علاء الدين ابن التركمانى

أورده في كتابه [الجواهر النقي على سنن البيهقي ٣١/٧] المطبوع ذيل

(١) البحر المحيط ١٢/١ .

(٢) الوافي بالوفيات ٥/٢٦٧ - ٢٨٣ .

سنن البيهقي في حيدر آباد الهند باب بيان آل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم .

ترجم له :

- ١ - ابن حجر فقال : « علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الاصل علاء الدين ابن التركماني الحنفي ولد سنة ٦٨٣ وتفقّه وتمهر وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة ... واستمر علاء الدين في الوظيفة الى ان مات سنة ٧٥٠ ، وله من التصانيف غريب القرآن ومختصر ابن الصلاح والجواهر النقي... »^١.
- ٢ - الحسيني في [ذيل تذكرة الحفاظ / ١٢٥] وأرخ وفاته سنة ٧٤٩ وسمى كتابه هذا بالدر النقي .

﴿ ١٠٢ ﴾

رواية شمس الدين الواسطي

رواه في مجمع الاحباب^٢ قال : « وفي حديث صحيح مسلم أيضاً عن زيد ابن أرقم في جملة حديث طويل قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال بعد :

(١) الدر الكامنة ١٥٦/٣ .

(٢) ذكره في كشف الظنون ١٥٩٦/٢ باسم مجمع الاخبار في مناقب الاخيار وقال : المشهور انه يقال له مجمع الاحباب وتذكرة اولي الالباب ، وقال : واقتفى في ترتيبه أثر الحلية انتهى . والطاهر انه لخص الحلية حلية الاولياء لابي نعيم فحذف أشياء وأضاف أشياء كما ذكر ابن حجر : واختصر الحلية . ورأيت منه نسخاً في مكتبات تركيا منها نسخة من القرن العاشر في مكتبة لاله لي رقم ٢٠٩٦ بالمكتبة السليمانية باسلامبول ذكر حديث الثقلين فيه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في الورقة ٢٨ب .

ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول الله فأجيب واني تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي» .

توهم له :

١ - ابن حجر في وفیات سنة ٧٧٦ فقال : « محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي نزيل القاهرة ولد سنة ٧١٧ واشتغل ببلاده ثم قدم الشام وتميز وأفاد ودرس وكان بارعاً في الفقه والاصول وجمع شيئاً في الرد على التناقض للاسنوي واختصر الحلية، وكان منجماً عن الناس، وله تفسير كبير ، وخطه مليح من ستين سنة الى الان »^١.

٢ - [الدرر الكامنة ٤ / ٤١٠] رقم ٣٦٤٠ .

٣ - ابن العماد في [شذرات الذهب ٦ / ٢٠٥] .

﴿ ١٠٣ ﴾

رواية تقي الدين المقریزی

أخرج حديث الثقلين في كتابه : معرفة ما يجب لال البيت النبوي^٢ من الحق على من عداهم ص ٣٨ عن سنن الترمذي .
والمقریزی هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المصري الحسيني

(١) أباء الغمر ١ / ١٢٨ .

(٢) طبعة مصر مطبوعات دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق محمد أحمد عاشور سنة ١٣٩٢ .

العبيدي .

ترجم له :

١- ابن تغرى بردى ووصفه بالشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقرئ البعلبكي الاصل المصري المولد والدار والوفاة ... وتفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم ، وكان ضابطاً مؤرخاً مفنناً محدثاً معظماً في الدول ... وكان اماماً مفنناً كتب الكثير بخطه وانتقى أشياء وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار به يضرب المثل ، وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة الى الغاية ولاسيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وغير ذلك . وكان منقطعاً في داره ملازماً للعبادة والخلوة قل ان يتردد الى أحد الا لضرورة الا انه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله الى مذهب الظاهر.

وقرأت عليه كثيراً من مصنفاته ... الى ان عدد تصانيفه وذكر منها التنازع والتخاصم وكتاب في معرفة ما يجب لال البيت النبوي من الحق على من عداهم ... ولم يزل ضابطاً حافظاً للوقائع والتاريخ مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن يقصد العبادة والتقوى ، الى ان توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٨٤٥ ودفن من الغد في مقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى^١.

٢ - معاصره الحافظ ابن حجر وقال : « كان اماماً بارعاً مفنناً متقناً ضابطاً ديناً خيراً ... »^٢.

(١) المنهل الصافي ١/ ٣٩٤ - ٣٩٩ .

(٢) أنباء الغمر ٩/ ١٧٠ .

٣ - السخاوى ترجمة مطولة^١.

٤ - ابن العماد في [شذرات الذهب ٢٥٤/٧] .

٥ - السيوطى في [حسن المحاضرة ٥٥٧/١] .

﴿ ١٠٤ ﴾

رواية عثمان بن حاجى بن محمد الهروى

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة في الورقة ١٧٨/أ من نسخة من القرن العاشر في المكتبة السليمانية رقم ٢٨٨.

﴿ ١٠٥ ﴾

رواية الحافظ ابن حجر العسقلانى

أخرجه في كتاب [المطالب العالية^٢ بزوائد المسانيد الثمانية^٣ ٦٥/٤] في باب فضائل علي برقم ٣٩٧٢ عن علي عليه السلام :

(١) الضوء اللامع ٢١/٢ - ٢٥ .

(٢) منه نسخة فى الخزنة التيمورية رقم ٢٥٤ حديث كما فى فهرسها ج ١ ص ٢١٧ ولم يورخ وفاته .

(٣) طبعة المطبعة المصرية بالكويت نشر التراث الاسلامى ادارة الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف الكويتية بتحقيق الاستاذ المحقق حبيب الرحمان الاعظمى سنة ١٣٩٣ .

(٤) وهى مسانيد أبى داود الطيالسى والحميدى وابن أبى عمر ومسدد وابن منيع البغوى وابن أبى شيبه وعبد بن حميد الكشى والحارث بن أبى اسامة وأضاف إليها من مسندى أبى يعلى وابن راهويه .

« ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة يخم ثم خرج آخذاً بيد علي فقال : أستم تشهدون ان الله ربكم ؟ قالوا : بلى . قال : أستم تشهدون ان الله ورسوله مولاكم ؟ فقالوا : بلى . قال : فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه ، وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله سببه يده وسببه بأيديكم ، وأهل بيتي .
هذا اسناد صحيح » .

ثم أورد بعده حديث الغدير ثم قال : هما لاسحاق .

ورواه الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة ٢٧٧/أ :

« حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمرو ثنا صالح بن موسى بن عبد الله حدثني عبد العزيز بن ربيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً : كتاب الله وعترتي ، لن يفترقا حتى يرده عليّ الحوض .

حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن أبي اسحاق عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما» .

ترجم له :

١ - السخاوى ترجمة مطولة فقال : « أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن أحمد ، شيخني الاستاذ امام الائمة الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهري الشافعى ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ... وأملئ ما ينيف على ألف مجلس من حفظه واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الائمة اليه ، وتبعجح الاعيان بالوفود عليه ، وكثرت طلبته حتى كان

رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى والحق
الابناء بالاباء والاحفاد بل وأبناءهم بالاجداد، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم
وقهرهم بذكائه وتفوق تصوره وسرعة ادراكه واتساع نظره ووفور آدابه،
وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته وطارفت فتواه التي لا يمكن
دخولها تحت الحصر في الافاق وحدث بأكثر مروياته خصوصاً المطولات
منها، كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه وبهائه وتحريه في مأكله ومشربه وملبسه
وصيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته ومزيد مداراته ولذيد محاضراته ورضي
أخلاقه وميله لاهل الفضائل، وانصافه في البحث ورجوعه الى الحق وخصاله
التي لم تجتمع لاحد من اهل عصره وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والامانة
والمعرفة التامة والذهن الوقاد، والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى،
وشهد له شيخه العراقي بأنه اعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقى الفاسي
والبرهان الحلبي: مارأينا مثله .. وأفردت له ترجمة حافلة لاتفي ببعض أحواله
في مجلد ضخيم أو مجلدين كتبها الائمة عني وانتشرت نسخها وحسدت بها
الاكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة وأرجو كما شهد غير واحد ان تكون
غاية في بابها سميتها الجواهر والدرر .

وقد قرأت عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته ... ولم يزل على جلالته
وعظمته في النفوس ومدامته على أنواع الخيرات الى ان توفي في أواخر
ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين [وثمانمائة] «...»^١.

٢ - وفي [ذيل رفع الاصر ٨٩ - ٧٥] وسماه هناك : أحمد بن عبدالله.

٣ - نقى الدين الفاسي في [ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٨٠] .

٤ - السيوطي في [حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣] .

٥ - ابن العماد في [شذرات الذهب ٢/ ٢٧٠] .

﴿ ١٠٦ ﴾

رواية ابن الديبع الشيباني

رواه حيث قال : « وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا واني تارك فيكم ثقلين - أحدهما كتاب الله تعالى وهو حبل الله الذي من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعترتي أهل بيتي .

فقلنا : من أهل بيته نساؤه ؟ قال ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده . أخرجه مسلم . سمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقل . وقيل : العرب تقول لكل نفيس خطير : ثقل . فجعل لهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما^١ .

ترجم له :

١ - الغزى فقال : « عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الشيخ الامام العلامة الاوحد المحقق الفهامة ، محدث اليمن ومؤرخها ومحبي علوم الاثر بها ، وحيد الدين أبو الفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع بكسر الدال المهملة »^٢ .

(١) تيسير الوصول الى جامع الاصول ٣/ ٢٩٧ .

(٢) الكواكب السائرة ٢/ ١٥٨ .

٢ - ابن العبدروس ترجمه ترجمة مطولة وبالغ في الثناء عليه ووصفه بالامام الحافظ الحجة الممتن شيخ الاسلام علامة الانام الجهيد الامام مسند الدنيا ، أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين ، خاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين .^١

٣ - الشوكاني في [البدر الطالع ٣٣٥/١] .

٤ - ابن العماد في [شذرات الذهب ٢٥٥/٨] في المتوفين سنة ٩٤٣ .

﴿١٠٧﴾

رواية شمس الدين ابن طولون

قال في [الشذرات الذهبية ٦٦]^٢: « وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وتارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي » .

ترجم له :

١ - الغزى فقال: « محمد بن علي بن طولون . محمد بن علي بن محمد الشيخ الامام العلامة المسند المقتن الفهامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ علاء الدين ابن الخواجة شمس الدين الشهير بابن طولون الدمشقي الصالح

(١) النور السافر ٢١٢ - ٢٢١ .

(٢) طبعة بيروت باسم الائمة الاثنا عشر حققه ونشره الدكتور صلاح الدين المنجد

سنة ١٣٧٧ .

الحنفي المحدث النحوي

وكان ماهراً في النحو علامة في الفقه مشهوراً بالحديث وولي تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر وإمامة السليمية بالصالحية، وقصده الطلبة في النحو ورغب الناس في السماع منه وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف، كتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزء وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره، منها كثير من تأليفات شيخه السيوطي. وكانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطب .

توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد حادي عشر أوثاني عشر جمادى الاولى سنة ٩٥٣ ... » .

٢ - [شذرات الذهب ٨/٢٩٨] .

﴿ ١٠٨ ﴾

رواية السوسى المغربى

أورد حديث الثقلين في كتابه [جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد^٢ ١٦/١] .

« عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

(١) الكواكب السائرة ٥٢/٢ .

(٢) طبعة الهند عام ١٣٤٦ فى المطبعة الخيرية ببلدة ميرته .

فانظروا كيف تخلفوني فيهما. للترمذي .

وفي ج ٢ ص ٢٣٦ باب مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضاً عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم. ثم قال: لمسلم .

ترجم له :

١ - المحبى فقال: « محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي - وهو اسم لا نسبة الى فاس - ابن طاهر السوسي الورداني المغربي المالكي نزيل الحرمين: الامام الجليل المحدث المفنن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منظوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد سنة ١٠٣٧ . والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو . . . فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة مارأينا من يعرفها ممن أدركناه، وأما علوم الادب فاليه النهاية وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي الاستاذ الذي لا تنال مرتبته وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق ومدحه جماعة وأثنوا عليه، وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذي القعدة سنة ١٠٩٤ »^١ .

﴿ ١٠٩ ﴾

رواية العصامي المكي

قال في الحديث السادس والثلاثون ومائة: «أخرج ابن أبي شيبة أنه صلى

الله عليه وسلم قال في مرض موته : أيها الناس يوشك ان اقبص قبضاً سريعاً
 فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم .
 ألا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي .
 ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا
 يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ماخلفت فيهما؟^١ .

ترجم له :

- ١ - الشوكاني : « عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي
 المتوفى سنة ١١١١ »^٢ .
- ٢ - المرادى في [سلك الدرر ٣/ ١٣٩] .

﴿ ١١٠ ﴾

رواية محمد امين المحبى

أورده في كتابه [جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين / ٣١] .

ترجم له :

- ١ - تلميذه السؤالاتى في [ذيل نفحة الريحانة ٦/ ٤٠٠ - ٤٤٤] .
- ٢ - المرادى في [سلك الدرر ٤/ ٨٦] .
- ٣ - عبد الفتاح الحلو في مقدمة [نفحة الريحانة ١/ ٤ - ٣٤] .

(١) سخط النجوم العوالى ٢/ ٥٠٢ .

(٢) البدر الطالع ١/ ٤٠٢ .

﴿ ١١١ ﴾

رواية كمال الدين ابن حمزة الحسيني

أورده في كتاب [البيان والتعريف] وفي حرف الالف :

« أما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب
واني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به
وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل . فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به
وأهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي .
أخرجه الامام أحمد ومسلم وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه
ثم أورده ص ١٦٥ عن صحيح مسلم^١ .

وأورده في حرف الكاف :

« كأنني قد دعيت فأجبت ، اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر
كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفرقا
حتى يردا علي الحوض .
ان الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ، من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه .

أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم^٢

ترجم له:

١ - المرادى وقال: «العالم الامام المشهور، المحدث النحوي العلامة،

(١) البيان والتعريف ١/١٦٤ .

(٢) البيان والتعريف ٢/١٣٦ .

- كان وافر الحرمة مشهوراً بالفضل الوافر ، أحد الاعلام المحدثين والعلماء
 الجهابذة... فذكر تأليفه وأرخ وفاته بسنة ١١٢٠^١ .
 ٢ - المجبى في [نفحة الريحانة ٨٦/٢] رقم ٦٦ .

﴿ ١١٢ ﴾

رواية عبد الغنى النابلسي

رواه في كتابه [ذخائر المواريث ٢١٥/١] برقم ١٩٣: «انطلقت أنا وحصين
 ابن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم ... اني تارك فيكم ثقلين ... (م) في
 الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد، (ت) في المناقب عن علي بن
 المنذر وعطية (ه) في السنة عن أبي بكر بن أبي شيبة» .

ترجم له :

وهو عبد الغنى بن اسماعيل النابلسي الدمشقي الحنفي النقشبندي القادري
 المتوفى سنة ١١٤٣ .

- ١ - المجبى فقال: «بحر علم لا يدرك غوره وفلك فضل على قطب الرحي
 دوره... ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره ويتعسر على الكلام
 نشره وتأليفه تكاثر السحب الماطر...»^٢ .
 ٢ - المرادى وعدد تأليفه الكثيرة^٣ .

(١) سلك الدرر ٢٢/١ .

(٢) نفحة الريحانة ١٣٧/٢ .

(٣) سلك الدرر ٣٠/٣ .

﴿ ١١٣ ﴾

رواية الشبراوى شيخ الازهر

أورد في كتابه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم نقلا عن مسلم في صحيحه
والترمذي في سننه^١.

ترجم له :

المرادى في [سلك الدرر ٣/ ١٠٧] .

﴿ ١١٤ ﴾

رواية مير غنى الحسينى

رواه في كتابه [الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة] فاطمة
الزهراء سيدة النساء سلام الله عليها قال في الورقة^٢ ب :
«وقال صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .

ترجم له :

وهو عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن مير غنى

(١) الاتحاف بحب الاشراف: ٦ .

(٢) نسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم ٣٦٧١ من الورقة ٧١ - الى الورقة

٧٧ كتب سنة ١٢١٤ فهرس التاريخ للريان ص ٦٠٥ .

الحسيني المتي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحسوب المتوفى ١٢٠٧ .
 البيطار وساق نسبه الى الامام الجواد عليه السلام، وحكى ترجمته عن
 الجبرتي الى أن قال: «ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة، وكراماته كالشمس في
 كبد السماء وكالبدر في غيب الظلماء، وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة
 وأخباره في زهده عن الدنيا على السنة الناس مذكورة » .
 ثم عد تأليفه ومنها السهم الداحض في نحر الروافض ! ! ومنها الفروع
 الجوهريّة في الاثمة الاثنى عشرية . ومنها الدرّة اليتمية في فضائل السيدة
 العظيمة ألفها سنة ١١٦٤ ٢ .

﴿١١٥﴾

رواية أحمد زيني دحلان

روى حديث الثقلين حيث قال: «ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم
 محبة أصحابه وأهل بيته وذريته وقرابته... وروى مسلم عن زيد بن أرقم رضي
 الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى
 عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس ...

والثقلان تشية ثقل بالتحريك كما في القاموس وهو كل شيء نفيس مصون .
 وروى الامام أحمد أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم : اني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين
 كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي

(١) وأرخ وفاته في فهرس الخزائن التيمورية ٢٣٩/١ سنة ١١٩٣ أو ٩٤٠ .

(٢) حلية البشر ١٠١١/٢ .

أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما .
وعترة الرجل أهله ورهطه، أي أقاربه»^١ .

﴿ ١١٦ ﴾

رواية الكمشخانى

رواه في كتاب [راموز الاحاديث] وهذا لفظه: « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. شحم حب عن زيد بن أرقم .
اني اوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد»^٢ .

﴿ ١١٧ ﴾

رواية بهجت افندى

رواه في [تاريخ آل محمد ٤٥] حيث قال: «حديث الثقلين رواه جميع المحدثين وخصوصاً البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل ومالك، بن أنس، وقد

(١) السيرة النبوية ٢ / ٣٠٠ .

(٢) راموز الاحاديث ١٤٤ .

حكموا بصحته...»

ثم ذكر متن الحديث بأحد ألقاظه وأوضح مداليله ومعانيه...

﴿ ١١٨ ﴾

رواية منصور علي ناصف

رواه «عن يزيد بن حيان رضي الله عنه قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم . رواه مسلم في فضائل علي، والترمذي ولفظه :

اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^١ .

﴿ ١١٩ ﴾

رواية النبھانی

رواه في [الفتح الكبير ٤٥١/١] حيث قال :
« اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . حم طب عن زيد ابن ثابت .

ز - اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من

(١) التاج الجامع للاصول ٣/٣٠٨ - ٣٠٩ .

الاخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . ت عن زيد ابن أرقم » .

ورواه في كتاب [الشرف المؤبد ١٨ ، ٢٤] أيضاً .

﴿ ١٢٠ ﴾

رواية العباس اليمني

ورواه العباس بن أحمد اليمني في كتابه [الروض النضير ٥/٣٤٣ ، ٤٦٦] فليراجع .

﴿ ١٢١ ﴾

رواية المبار كفوري

ورواه الامام الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري في [تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي ١٠/٢٨٧ - ٢٩١] وقد شرح الحديث وأوضح معانيه بما لا مزيد عليه .

﴿ ١٢٢ ﴾

رواية أحمد البنا

قال في [الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني ١/١٨٦]:

«كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب فى الاعتصام بكتاب الله عزوجل» :
 ١ - عن يزيد بن حيان التيمي قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر
 ابن مسلم الى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا اليه قال له حصين ...
 ٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : «اني تارك فيكم الثقلين...» .

وقد ذكر شرح كل ذلك وتخریجه فى (بلوغ الاماني من أسرار الفتح
 الرباني) المطبوع معه .

وقال فى [بلوغ الاماني المطبوع فى ذيل الفتح الرباني ٤/ ٢٦] بعد كلام
 له : «ولكن ههنا مانع من حمل الال على جميع الامة، وهو حديث : اني تارك
 فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي . الحديث . وهو فى صحيح
 مسلم وغيره » .

﴿ ١٢٣ ﴾

رواية عبد الله الشافعى

رواه فى [ارجح المطالب ٣٣٥ - ٣٤١] عن كبار الائمة الحفاظ من حديث
 زيد بن ثابت ، زيد بن ارقم ، وأبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله ، وزيد بن
 أسلم ، وعلي عليه السلام ، وأبي ذر ، وأبي رافع ، وأبي هريرة ، وأم هانى ، وأم سلمة .
 ومن حديث عامر بن أبى ليلى وحذيفة بن اسيد وزيد بن ارقم جميعاً عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن حديث ابى الطفيل حديث مناشدة علي عليه السلام ، قال : فقام سبعة
 عشر رجلاً ...

قال : وعن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد - وكان من رهن جابر بن عبد الله - حيث اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته قال : فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : اما بعد أيها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينزع اليكم نفسه وتنزع اليه انفسكم؟ ام هل خلد احد ممن بعث قبلي فابعثوا اليه فأخذ بكم ، فاني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله بين ايديكم تقرأونه صباحاً ومساءً ، فيه ما تلقون ، واهل بيتي . اخرج السيد ابوالحسن يحيى بن الحسن في كتابه اخبار المدينة .

﴿ ١٢٤ ﴾

رواية أبي رية

رواه في كتابه [أضواء على السنة المحمدية ٤٠٤] حيث قال :

«وفي رواية: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي .

وقد جاء هذا الحديث بروايات مختلفة - والمعنى واحد - في كثير من كتب السنة ، واذا أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع الى كتاب (المراجعات) التي جرت بين العلامة شرف الدين الموسوي رحمه الله وبين الاستاذ الكبير الشيخ سليم البشري شيخ الازهر سابقاً في الصفحات من ٢٠ مابعداً من الطبعة الرابعة .

﴿ ١٢٥ ﴾

رواية توفيق ابي علم

رواه في كتاب [اهل البيت ٧٧ - ٨٠] ثم علق عليه وبحث حوله بكلام طويل ننقله هنا لفوائده الجمة ... قال :

« حديث الثقلين^١ : وعن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم : انا تارك فيكم الثقلين ...

وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين وفي رواية خليفتين ... وفي رواية اخرى : اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ... وفي رواية اخرى : اني تارك فيكم امرين ان تضلوا ان اتبعتموهما وهما : كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلى منكم .

(١) في الهامش : أحاديث الثقلين من الاحاديث التي رواها أجلاء علماء أهل السنة وأكابر محدثيهم في صحاحهم بأسانيدهم المتعددة واتفق على روايتها الفريقان ، فرواها مسلم والترمذي في صحيحهما والامام أحمد بن حنبل في مسنده والعلبي في تفسيره وابن المغازلي الشافعي في المناقب وصاحب الجمع بين الصحاح الستة والحميدي في افراد مسلم والسمعاني في فضائل الصحابة وموفق بن أحمد والطبراني وابن حجر في صواعقه وغيرهم - ورويت من طريق أهل البيت باثنين وثمانين طريقاً - والعقد الفريد لابن عبد ربه القرطبي وذخائر العقبى لاحمد بن عبد الله الطبري وتفسير الخازن في تفسير آية الاعتصام وتفسير ابن كثير في آية العودة وفي تفسير آية التطهير وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وفي الحلية لابي نعم الاصبهاني وأسد الغابة لابن الاثير والسدر النشير للسيوطي واسان العرب لجمال الدين الافريقي .

وقد يكون هذا صريحاً في خروج النساء من اهل البيت واختصاصهم بعشيرته وعصبته، وهو رأينا الذي انتهينا اليه في ختام هذا البحث والله اعلم .
وحديث الثقلين من اوثق الاحاديث النبوية واكثرها ذيوعاً ، وقد اهتم العلماء به اهتماماً بالغاً لانه يحمل جانباً مهماً من جوانب العقيدة الاسلامية ، كما انه من اظهر الادلة التي تستند اليها الشيعة في حصر الامامة في اهل البيت وفي عصمتهم من الاخطاء والاهواء ، لان النبي صلى الله عليه وسلم قرنهم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلا يفترق احدهما عن الاخر، ومن الطبيعي أن صدور اية مخالفة لاحكام الدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز ، وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض ، فدلالته على العصمة ظاهرة جلية .

وقد كرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث في مواقف كثيرة، لانه يهدف الى صيانة الامة والمحافظة على استقامتها وعدم انحرافها في المجالات العقائدية وغيرهما، ان تمسكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ولم تتأخر عنهم .

ولو كان الخطأ يقع منهم لما صح الامر بالتمسك بهم، الذي هو عبارة عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجة، وفي ان التمسك بهم لا يضل كما لا يضل التمسك بالقرآن ، ولو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان التمسك بهم يضل ، وان فسي اتباعهم الهدى والنور كما في القرآن، ولو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال ، وفي انهم حبل ممدود من السماء الى الارض كالقرآن، وهو كناية عن أنهم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه وان اقوالهم عن الله تعالى، ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك ، وفي انهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مسدة عمر الدنيا، ولو اخطأوا أو اذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم، وفي عدم جواز مفارقتهم بتقديم عليهم بجعل نفسه اماماً لهم أو تقصير عنهم وائتمام بغيرهم، كما لا يجوز

التقدم على القرآن بالافتاء بغير ما فيه او بالتقصير عنه باتباع اقوال مخالفيه ، وفي عدم جواز تعليمهم ورد اقوالهم ، ولو كانوا يجهلون شيئاً لوجب تعليمهم ولم ينه عن رد قولهم .

وقد دلت هذه الاحاديث ايضاً على ان منهم من هذه صفته في كل عصر وزمان بدليل قوله صلى الله عليه وسلم : انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وان اللطيف الخبير أخبره بذلك ، وورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا فلو خلا زمان من احدهما لم يصدق انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ويتخذ أنصار أن اهل البيت هم الاثمة الاثنا عشر وأهمهم الزهراء هذا الحديث ليرجحوا رأيهم قائلين انه لا يمكن ان يراد بأهل البيت جميع بنى هاشم ، بل هو عن العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهة من ائمة أهل البيت الطاهرين وهم الاثمة الاثنا عشر وأهمهم الزهراء البتول .

يدللون على ذلك بالاجماع على عدم عصمة من عداهم ، والوجدان ايضاً على خلاف ذلك ، لان من عداهم من بنى هاشم تصدر منهم الذنوب ويجهلون كثيراً من الاحكام ولا يمتازون عن غيرهم من الخلق ، فلا يمكن ان يكونوا هم المجعولين شركاء كالقرآن في الامور المذكورة ، بل يتعين ان يكونوا بعضهم لاكلهم وليس الا من ذكرنا .

﴿١٢٦﴾

رواية الاعظمى

وأثبتته الشيخ المحدث حبيب الرحمن الاعظمى في حواشيه وتعليقه على كتاب [المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٦٥] فليراجع .

من وجوه
دلالة حديث الثقلين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بالقرآن المجيد والعتره الطاهرة ،
وأيدنا لدمغ رؤوس أهل الباطل بالدلائل المفحمة والحجج القاهرة ، والصلاة
والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد المبعوث بالآيات الواضحة والبيّنات
الظاهرة ، والمرسل بالمعجز المعجبة والخرائج الباهرة ، وعلى آله الطيبين
الطاهرين المنوهين المشبهين بالنجوم الزاهرة ، الهادين المهديين الراشدين
المرشدين لاهل الرقيع والساهرة .

أما بعد : فهذا هو الجزء الثاني من المجلد الثاني عشر من مجلدات المنهج
الثاني لكتابي المسمى بـ (عقبات الانوار في امامة الائمة الاطهار) قد نقضت
فيه كلام (صاحب التحفة) الذي لفقه لانكار دلالة (حديث الثقلين) على الامامة ،
وبيّنت فيه سقم كلماته وفساد جملة الاتي تفوه بها لجحد حقوق أهل الزعامة،
والله ولي التوفيق بالنصرة والكرامة ، ومن عنده الثبات على الحق والاستقامة .
وها أنا أقول وبحول الله وقوته أسطو وأصول :

مقدمة

حول نقل حديث الثقلين

(عن زيد بن أرقم)

قوله :

« الحديث الثاني عشر رواية زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم :
اني تارك فيكم الثقلين ، ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم
من الآخر : كتاب الله وعترتي » .

اقول :

يظهر تعسف (الدهلوي) في كلامه هذا بوجوه :

١ - رواية حديث الثقلين من الصحابة

لقد نسب (الدهلوي) رواية هذا الحديث الشريف الى زيد بن أرقم فقط ،
وقد رواه جمع كبير من الصحابة ، كما عرفت ذلك بالتفصيل مما تقدم في (القسم
الاول) من الكتاب . ونحن نذكر هنا أسماء من روي عنه هذا الحديث من
الصحابة ، وكذا أسماء طائفة ممن روي الحديث عن كل واحد منهم :

[١] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم وسيد

أهل البيت ، وقد أخرج حديثه جماعة من أعظم أهل السنة منهم :

- ١ - ابن راهويه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي .
- ٢ - أبو بكر أحمد بن عمر الشيباني .
- ٣ - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار .
- ٤ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .
- ٥ - أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي .
- ٦ - أبو عبد الله حسين بن اسماعيل المحاملي .
- ٧ - أبو العباس ابن عقدة الكوفي .
- ٨ - أبو بكر محمد بن عمر ابن الجعابي .
- ٩ - شمس الدين السخاوي .
- ١٠ - جلال الدين السيوطي .
- ١١ - نور الدين السمهودي .
- ١٢ - علي المتقي الهندي .
- ١٣ - أحمد بن الفضل بن محمد باكير المكي .
- ١٤ - محمود بن محمد الشبخاني القادري .
- ١٥ - سليمان بن إبراهيم القندوزي .

[٢] الإمام الحسن بن علي السبط عليه السلام

أخرج عنه الحديث : الشيخ سليمان القندوزي .

[٣] سيدنا سلمان رضي الله عنه روى عنه الحديث : الشيخ سليمان

القندوزي .

[٤] سيدنا أبوذر الغفاري رضي الله عنه ، وقد أخرج حديثه جماعة

منهم : - .

- ١ - محمد بن عيسى الترمذي .
 - ٢ - ابن عقدة الكوفي .
 - ٣ - أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي .
 - ٤ - ابن كثير الدمشقي .
 - ٥ - شمس الدين السخاوي .
 - ٦ - نور الدين السمهودي .
 - ٧ - أحمد بن الفضل بن محمد با كثير .
 - ٨ - الشيخ سليمان القندوزي .
- [٥] ابن عباس رضي الله عنه ، وقد روى حديثه الشيخ سليمان القندوزي .
- [٦] أبو سعيد الخدري ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :
- ١ - عبد الملك العزمي .
 - ٢ - سليمان بن مهران الاعمش .
 - ٣ - محمد بن اسحاق المدني .
 - ٤ - عبد الرحمن المسعودي .
 - ٥ - محمد بن طلحة الياصمي .
 - ٦ - عبد الله بن نمير الهمداني .
 - ٧ - عبد الملك العقدي .
 - ٨ - ابن سعد الزهري .
 - ٩ - أحمد بن حنبل .
 - ١٠ - عباد بن يعقوب الرواجني .

- ١١ - محمد بن أحمد الرياحي .
- ١٢ - أبو عيسى الترمذي .
- ١٣ - عبدالله بن أحمد بن حنبل .
- ١٤ - أبو يعلى التميمي .
- ١٥ - أبو جعفر الطبري .
- ١٦ - أبو القاسم البخوي .
- ١٧ - أبو العباس ابن عقدة .
- ١٨ - أبو القاسم الطبراني .
- ١٩ - أبو طاهر الذهبي .
- ٢٠ - أبو اسحاق الثعلبي .
- ٢١ - أبو نعيم الاصبهاني .
- ٢٢ - أبو غالب محمد بن أحمد النحوي .
- ٢٣ - أبو عمرو ابن عبد البر .
- ٢٤ - أبو محمد الغندجاني .
- ٢٥ - أبو الحسن الجلابي .
- ٢٦ - أبو المظفر السمعاني .
- ٢٧ - أبو البركات الانماطي .
- ٢٨ - الفخر الرازي .
- ٢٩ - أبو محمد بن الاخير .
- ٣٠ - أبو الفتح البيوردي .
- ٣١ - أحمد بن عبدالله الطبري .
- ٣٢ - النظام الاعرج النيسابوري .

- ٣٣ - ابراهيم الحموي .
 - ٣٤ -- أبو الحجاج المزي .
 - ٣٥ -- محمد بن يوسف الزرندي .
 - ٣٦ -- ابن كثير الدمشقي .
 - ٣٧ - السيد علي الهمداني .
 - ٣٨ -- شمس الدين السخاوي .
 - ٣٩ -- الجلال السيوطي .
 - ٤٠ -- شهاب الدين القسطلاني .
 - ٤١ -- عبد الوهاب البخاري .
 - ٤٢ -- علي القاري الهندي .
 - ٤٣ - احمد بن الفضل بن با كثير .
 - ٤٤ - محمود القادري الشبخاني .
 - ٤٥ -- محمد بن عبد الباقي الزرقاني .
 - ٤٦ -- الميرزا محمد البدخشاني الحارثي .
 - ٤٧ -- محمد بن اسماعيل الصنعاني .
 - ٤٨ -- الشيخ سليمان القندوزي . وغيرهم
- [٧] جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه ، وقد أخرج حديثه جماعة

من الحفاظ :

- ١ -- أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي .
- ٢ -- نصر الوشاء الكوفي .
- ٣ - الترمذي صاحب الصحيح .
- ٤ -- محمد بن علي الحكيم الترمذي .

- ٥ - النسائي صاحب السنن .
- ٦ - أبو العباس ابن عقدة .
- ٧ - محمد بن سليمان البغدادي .
- ٨ - الخطيب البغدادي .
- ٩ - أبوبكر البغوي .
- ١٠ - ابن الاثير الجزري .
- ١١ - الخطيب التبريزي .
- ١٢ - أبو الحجاج المزي .
- ١٣ - الحسن بن محمد الطيبي .
- ١٤ - محمد بن المظفر الخليلي .
- ١٥ - محمد بن يوسف الزرندي .
- ١٦ - ابن كثير الدمشقي .
- ١٧ - محمد بن محمد الحافظي البخاري .
- ١٨ - شهاب الدين الدولت آبادي .
- ١٩ - شمس الدين السخاوي .
- ٢٠ - جلال الدين السيوطي .
- ٢١ - نور الدين السمهودي .
- ٢٢ - علي القاري الهندي .
- ٢٣ - أحمد بن باكثير
- ٢٤ - شهاب الدين الخفاجي .
- ٢٥ - حسام الدين السهارنفوري .
- ٢٦ - الميرزا محمد البدخشاني .

٢٧ - محمد مبین الـلـكهنوي .

٢٨ - الميرزا حسن علي المحدث الـلـكهنوي .

٢٩ - الشيخ سليمان القندوزي .

٣٠ - الصديق حسن خان القنوجي .

[٨] أبو الهيثم بن التيهان رضي الله عنه، وقد أخرج عنه حديثه جماعة

منهم : -

١ - أبو العباس ابن عقدة .

٢ - شمس الدين السخاوي .

٣ - نور الدين السهمودي .

٤ - أحمد بن الفضل بن محمد با كثير .

٥ - الشيخ سليمان القندوزي .

[٩] أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد روى

عنه حديثه : ابن عقدة ، والسخاوي ، والسهمودي ، وابن با كثير ، والقندوزي
كذلك .

[١٠] حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، روى عنه حديثه الشيخ سليمان

القندوزي .

[١١] حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه، وقد روى حديثه جماعة

منهم :

١ - نصر بن علي الجهضمي .

٢ - أبو عيسى الترمذي .

٣ - الحكيم الترمذي .

٤ - أبو العباس ابن عقدة .

- ٥ - أبو القاسم الطبراني .
 - ٦ - أبو نعيم الاصبهاني .
 - ٧ - أبو القاسم ابن عساكر .
 - ٨ - أبو موسى المديني .
 - ٩ - أبو الفتوح العجلي .
 - ١٠ - علي بن محمد ابن الاثير .
 - ١١ - الضياء المقدسي .
 - ١٢ - ابراهيم الحموئي .
 - ١٣ - ابن كثير الدمشقي .
 - ١٤ - محمد بن محمد البخاري .
 - ١٥ - شمس الدين السخاوي .
 - ١٦ - نور الدين السمهودي .
 - ١٧ - عطاء الله الشيرازي .
 - ١٨ - أحمد بن الفضل بن با كثير .
 - ١٩ - الشيخاني القادري .
 - ٢٠ - محمد صدر العالم .
- [١٢] خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقد أخرج حديثه جماعه منهم :
- ١ - أبو العباس ابن عقدة .
 - ٢ - شمس الدين السخاوي .
 - ٣ - نور الدين السمهودي .
 - ٤ - أحمد بن الفضل ابن با كثير .
 - ٥ - الشيخ سليمان القندوزي .

[١٣] زيد بن ثابت وقد روى عنه حديثه جماعة منهم :

- ١ - الركبن بن الربيع الفزاري .
- ٢ - محمد بن اسحاق .
- ٣ - شريك القاضي .
- ٤ - أبو أحمد الزيري .
- ٥ - أسود بن عامر الشامي .
- ٦ - أحمد بن حنبل .
- ٧ - عبد بن حميد الكشي .
- ٨ - أحمد بن عمرو الشيباني .
- ٩ - عبد الله بن أحمد بن حنبل .
- ١٠ - أبو جعفر الطبري .
- ١١ - أبو بكر ابن الانباري .
- ١٢ - أبو القاسم الطبراني .
- ١٣ - أبو منصور الازهري .
- ١٤ - أبو عبد الله الكنجي الشافعي .
- ١٥ - نور الدين علي الهيثمي .
- ١٦ - شمس الدين السخاوي .
- ١٧ - الجلال السيوطي .
- ١٨ - علي القاري الهندي .
- ١٩ - عبد الرؤف المناوي .
- ٢٠ - علي بن أحمد العزيزي .
- ٢١ - الميرزا محمد البدخشي .

- ٢٢ - سليمان بن ابراهيم القندوزي .
- ٢٣ - حسن الزمان الهندي .
- [١٤] أبوهريرة، وقد روى عنه حديثه جماعة وهم :
- ١ - أبو بكر البزار .
- ٢ - شمس الدين السخاوي .
- ٣ - الجلال السيوطي .
- ٤ - أحمد بن الفضل بن با كثير .
- ٥ - نور الدين السمهودي .
- ٦ - محمود بن محمد الشبخاني القادري .
- [١٥] عبدالله بن حنطب، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :
- ١ - أبو القاسم الطبراني .
- ٢ - علي بن محمد ابن الاثير .
- ٣ - الجلال السيوطي .
- [١٦] جببير بن مطعم، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :
- ١ - أبو نعيم الاصبهاني .
- ٢ - السيد علي الهمداني .
- ٣ - الشيخ سليمان القندوزي .
- [١٧] البراء بن عازب، أخرج حديثه: أبو نعيم الاصبهاني .
- [١٨] أنس بن مالك، روى عنه حديثه : أبو نعيم الاصبهاني أيضاً .
- [١٩] طلحة بن عبدالله التميمي، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزي
- [٢٠] عبدالرحمن بن عوف، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزي
- أيضاً .

[٢١] سعد بن أبي وقاص، روى عنه حديثه الشيخ سليمان القندوزي أيضاً.

[٢٢] عمرو بن العاص، ذكر روايته الموفق بن أحمد الخوارزمي .

[٢٣] سهل بن سعد الانصاري، أخرج عنه جماعة منهم :

١ - ابن عقدة الكوفي .

٢ - شمس الدين السخاوي .

٣ - نور الدين السمهودي .

٤ - أحمد بن الفضل بن باكير .

٥ - الشيخ سليمان القندوزي .

[٢٤] عدى بن حاتم، رضي الله عنه، روى عنه حديثه: ابن عقدة ،

السخاوي، السمهودي، ابن باكير، القندوزي .

[٢٥] عقبة بن عامر، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي

ابن باكير، القندوزي .

[٢٦] أبو أيوب الانصاري، روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ،

السمهودي، ابن باكير، القندوزي .

[٢٧] أبو شريح الخزاعي، روى عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ،

السمهودي، ابن باكير، القندوزي .

[٢٨] أبو قدامة الانصاري، روى عنه حديثه : ابن عقدة، السخاوي ،

السمهودي، ابن باكير، القندوزي .

[٢٩] أبو ليلى الانصاري، روى عنه حديثه : ابن عقدة، السخاوي ،

السمهودي، ابن باكير، القندوزي .

[٣٠] ضميرة الاسلمي روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي،

ابن باكير، القندوزي .

[٣١] عامر بن ليلى بن ضمرة، روى عنه حديثه جماعة منهم :

- ١ - ابن عقدة الكوفي .
- ٢ - أبو موسى المديني .
- ٣ - أبو الفتوح العجلي .
- ٤ - علي بن محمد ابن الاثير .
- ٥ - ابن حجر العسقلاني .
- ٦ - شمس الدين السخاوي .
- ٧ - نور الدين السمهودي .
- ٨ - أحمد بن الفضل بن محمد با كثير .
- ٩ - الشيخ سليمان القندوزي .

[٣٢] سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ، وقد أورد روايتها الشيخ سليمان القندوزي .

[٣٣] سيدتنا أم سلمة رضى الله عنها، وقد أورد روايتها جماعة منهم :

- ١ - ابن عقدة الكوفي .
- ٢ - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني .
- ٣ - شمس الدين السخاوي .
- ٤ - نور الدين السمهودي .
- ٥ - أحمد بن با كثير .
- ٦ - الشيخاني القادري .

[٣٤] سيدتنا أم هانئ أخت أمير المؤمنين عليه السلام . وقد أورد

روايتها جماعة منهم :

- ١ - ابن عقدة الكوفي .

٢ - شمس الدين السخاوي .

٣ - نور الدين السمهودي .

٤ - ابن با كثير المكي .

هذا ، ولقد علم أن رواة هذا الحديث الشريف من الصحابة والصحابييات الذين أخرج الحفاظ والعلماء رواياتهم هم : أربعة وثلاثون .

فهل أنصف (الدهلوي) حيث نسب هذا الحديث الذي نقله هؤلاء الى زيد بن أرقم فقط ...؟

ولايتوهم : لعل اقتصاره على زيد كان من جهة احتجاج أهل الحق برواية زيد بن أرقم فحسب، وذلك : لأنه يتضح لادنى متتبع لكتب أهل الحق أنهم يحتجون - في مقام اثبات هذا الحديث - بطرقه المتنوعة وأسانيده المتعددة، ولا يكتفون برواية زيد أو غيره ، كما لا يخفى على من لاحظ كتاب (العمدة لابن بطريق رحمه الله) و (غاية المرام للسيد البحراني رحمه الله) وغيرهما . ومن الجدير بالذكر هنا: أنه قد بلغت طرق هذا الحديث حداً جعل أكابر علماء المخالفين يعترفون بتعدد روايته من الصحابة ، فقد قال الترمذي بعد روايته الحديث عن جابر : « وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة ابن أسيد »^١.

وقال السخاوي بعد أن ذكر طرق الحديث العديدة برواية أبي سعيد وزيد ابن أرقم : « وفي الباب عن جابر، وحذيفة بن أسيد ، وخزيمة بن ثابت، وسهل ابن سعد ، وضميرة ، وعامر بن ليلى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي ذر ، وأبي رافع ، وأبي شريح الخزاعي، وأبي قدامة الانصاري

وأبي هريرة ، وأبي الهيثم بن التيهان . ورجال من قريش ، وأم سلمة ، وأم هاني ابنة أبي طالب الصحابية رضوان الله عليهم...» ثم ذكر رواياتهم بالتفصيل^١. وقال السهودي بعد نقل طرقه العديدة وبعض مؤيداته : « وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة »^٢.

وقال ابن حجر بعد كلام له : « ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً .. »^٣. وقال أيضاً : « ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها »^٤.

٢ - نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق أخرى غير محرقة

ان (الدهلوي) بعد أن نسب هذا الحديث الى زيد بن أرقم فحسب، اختار أنحصر ألفاظ حديث زيد قاصداً بذلك كتم فضل أهل البيت عليهم السلام . ولقد وردت ألفاظ مبسوبة عن زيد بن أرقم نفسه - وان اتصفت بصفة التحريف كما تقدم - وفيها أوفي أكثرها جمل مفيدة تحق الحق المتحقق ، واليك بعض تلك الالفاظ من كتب أعلام أهل السنة :

أ - الالفاظ المطولة

(فمنها) اللفظ الذي رواه النسائي صاحب [الخصائص] والحاكم صاحب [المستدرک] عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، واليك

(١) استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط .

(٢) جواهر العقدين - مخطوط .

(٣) الصواعق المحرقة ٨٩ - ٩٠ .

(٤) نفس المصدر ١٣٦ .

نصه بلفظ الاول :

« أخبرنا محمد بن المثنى ، قال قال حدثنا يحيى بن حماد ، قال أخبرنا أبو عوانة عن سليمان ، قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأنني دعيت فأجبت ، واني قد تركت فيكم الثقليين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، وانه ماكان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنيه »^١.

ورواه باختلاف في بعض الالفاظ الطبراني كما ذكر الشيخ علي المتقي الهندي^٢.

ورواه محمد صدر العالم عن الطبراني والحاكم النيسابوري^٣.
(ومنها) اللفظ الذي أخرجه الحاكم عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم شاهداً للفظ المتقدم، وهذا لفظه :

« شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما حدثنا أبو بكر بن اسحاق ، ودعبلج بن أحمد السجزي ، قالأنا محمد بن أيوب، ثناالازرق بن علي ، ثناحسان بن ابراهيم الكرمانى، ثنا محمد بن سلمة

(١) الخصائص ٩٣ .

(٢) كنز العمال ١٦٧/١ .

(٣) معارج العلى فى مناقب ذوى القربى - مخطوط .

ابن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال [يقول] نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسن مكة والمدينة عند سمرة [شجرات] خمس دوحات عظام ، فكنس الناس ما تحت السمرة [الشجرات] ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى ، ثم قام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : أيها الناس اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما ، وهما كتاب الله وأهل بيته عترتي ، ثم قال : أتعلمون أنسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرات . قالوا : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه . وحديث بريدة الاسلمى ، صحيح على شرط الشيخين . . . »^١

(ومنها) اللفظ الذي رواه ابن المغازلي بسنده عن زيد بن أرقم قال : «أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة ، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ، ثم نادى الصلاة جامعة ، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر ، ان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت [على] قدميه من شدة الحر [الرمضاء] ، حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال :

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد : أيها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف عمر من قبله ، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، واني قد أشرعت [أسرعت] في العشرين ، الاواني يوشك

(١) المستدرک علی الصحیحین ١٠٩/٣ .

أن أفارقكم، ألاواني مسئول وأنتم مسئولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟
فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد
بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين،
فجزاك الله عنا خير ما جازى نبياً عن أمته.

فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً
عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا:
بلي، قال [فاني] أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني، ألاواني فرطكم وانكم تبعي،
[و]نوشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف
خلفتني-وني فيهما.

قال: فأعرض [فأعيل] علينا ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من
المهاجرين فقال: بأبي أنت وأمي يابني الله، ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما
كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تزلوا
[ولا تضلوا]، والاصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي [فليستوص
بهم خيراً]، فلا تقتلوه ولا تعدوهم [تتهورهم] ولا تقصروا عنهم، فاني قد سألت
لهما [لهم] اللطيف الخبير فأعطاني [انهما] يردا علي كهاتين - وأشار
بالمسبحتين [ثم قال: ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي
ولي، وعدوهما لي عدو، ألا فانه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها و
تظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورفعها وقال: من كنت مولاه
فهذا مولاه، ومن كنت واه فهذا واه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه،
قالها ثلاثاً. هذا آخر الخطبة^١.

ورواه محمد بن اسماعيل الصنعاني في [الروضة الندية] عن [محاسن
الازهار للمحلى] والشيخاني القادري في [الصراط السوي - مخطوط] .
ورواه الحافظ الزرندي^١ وعنه السمهودي في [جواهر العقدين - مخطوط]
وأحمد بن باكير في [وسيلة المآل - مخطوط] .

ب - الالفاظ المتوسطة

هذا، ولولم يتيسر (لدهلوي) ايراد أحد هذه الالفاظ الطويلة عن زيد بن
أرقم، فليته ذكر بعض ألفاظه المتوسطة وهذا بعضها : -

١ - اللفظ الذي أخرجه الطبراني عن زيد بن أرقم كما ذكر السيوطي
بتفسير قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » والمتقي^٢ والبدخشاني^٣
وهذا لفظه عن [الدر المنثور] للجلال السيوطي :

«وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في
الثقلين. قيل : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الاكبر كتاب الله عزوجل ، سبب
طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به ان تزلوا ولا تضلوا، والا صغر : عترتي
وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذلك ربي، فلا تقدموهما
فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم»^٤ .

٢ - اللفظ الذي رواه الطبراني أيضاً وهو قريب من الاول، قال المتقي :

-
- (١) نظم درر السمطين ٢٢٣ .
 - (٢) كنز العمال ١٦٦/١ .
 - (٣) مفتاح الجا - مخطوط .
 - (٤) الدر المنثور ٦٠/٢ .

« اني لأجد لنبي الا نصف عمر الذي كان قبله ، واني أوشك أن أدعى فأجيب
فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً
عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق ؟
قالوا: نشهد، قال: وأنا أشهد معكم، ألاهل تسمعون؟ فاني فرطكم على الحوض
وأنتم واردون علي الحوض، وان عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح
عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قالوا: وما الثقلان
يارسول الله؟ قال :

كتاب الله، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تفلتوا والاخر
عترتي، وان اللطيف الخبير نبأني أنهما ان يتفرقا حتى يردا علي الحوض ،
فسألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدموهما فتهلکوا ولا تَقصروا عنهما فتهلکوا ولا
تعلموهم فانهم أعلم منكم، من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه، اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه .

طب. عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم^١ .

٣ - اللفظ الذي رواه أبو نعيم الاصبهاني عن زيد بن أرقم قال: « خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجاً، حتى اذا كنا بالجحفة بغدير خم،
صلى الظهر ثم قام خطيباً ، فقال: ياأيها الناس هل تسمعون ؟ اني رسول الله
اليكم ، اني أوشك أن أدعى ، اني مسئول وأنتم مسئولون ، اني مسئول هل
بلغتكم ، وأنتم مسئولون هل بلغتكم ، فماذا أنتم قائلون ؟ قال : قلنا يارسول الله
بلغت وجهدت . قال : اللهم اشهد وأنا من الشاهدين، ألاهل تسمعون ؟ اني
رسول الله اليكم ، واني مخلف فيكم الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما .
قال: قلنا يارسول الله وما الثقلان؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد

الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تهلكوا وتضلوا والاخر عترتي، فانهما ان يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^١.

ج - الالفاظ المختصرة

بل هناك ألفاظ مختصرة رواها كبار علماء طائفته عن زيد بن أرقم نفسه ، فالعجب من (الدهلوي) لم لم يورد أحدها، وأورد هذا اللفظ الظاهر عليه آثار القطع والاسقاط؟ واليك بعض تلك الالفاظ :

الاول: اللفظ الذي أخرجه الترمذي حيث قال : « حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، قال حدثنا الاعمش عن عطية عن ابي سعيد، والاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال هذا حديث حسن غريب »^٢.

الثاني : اللفظ الذي رواه الطبراني عن زيد بن أرقم، فقد قال المتقي ما نصه: «اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض ، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب. ص عن زيد بن ثابت .

طب - عن زيد بن أرقم»^٣.

(١) منقبة المطهرين - مخطوط .

(٢) الجامع الصحيح ٢/٢١٩ .

(٣) كنز العمال ١/١٦٦ .

الثالث : اللفظ الذي رواه الديلمي قائلا : زيد بن أرقم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه حبل ، من أتبعه كان على الهدى ومن ترك كان على الضلالة ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، وإن يفرقا حتى يردا علي الحوض . يعني الاخذ بهما ثقيل^١ .

٣- تفرد الدهلوي بنقل لفظ الحديث كما نقله

ان اللفظ الذي حكاه (الدهلوي) لهذا الحديث لفظ قد تفرد به، ولم يأت عند أحد من أولئك الاعلام والحفاظ الكبار من رجال طائفته ... أفلم يكن من المناسب أن يطبق (الدهلوي) اللفظ الذي نقله على بعض الالفاظ التي نقلها الاعلام من السنة ؟ !

والتأكد من ذلك فعليك بمراجعة روايات: سعيد بن مسروق (سنة ١٢٦) وابن حبان (سنة ١٤٥) وسليمان الاعمش (سنة ١٤٨) وابن اسحاق (سنة ١٥١) واسرائيل الكوفي (سنة ١٦٠) وأبي عوانة (سنة ١٧٦) وحسان الكرمانى (سنة ١٨٦) وجريز الضبى (سنة ١٨٨) وابن علية (سنة ١٩٣) ومحمد بن فضيل الضبى (سنة ١٩٥) .

وأسود بن عامر الشامي (سنة ٢٠٨) ويحيى بن حماد الشيباني (سنة ٢١٥) وخلف بن سالم (سنة ٢٣١) وزهير بن حرب النسائي (سنة ٢٣٤) وشجاع بن مخلد الفلاس (سنة ٢٣٥) ومحمد بن بكر وابن راهويه (سنة ٢٣٨) وابن بنية الواسطي (سنة ٢٣٩) وأحمد بن حنبل (سنة ٢٤١) ومحمد بن المثنى (سنة ٢٥٢) والدارمي (سنة ٢٥٥) وعلي بن المنذر الكوفي (سنة ٢٥٦) ومسلم بن الحجاج (سنة ٢٦١) وابن ماجه (سنة ٢٧٣) وسليمان السجستاني (سنة ٢٧٥) والرقاشي

(١) فردوس الاخبار - مخطوط .

(سنة ٢٧٦) والترمذي (سنة ٢٧٩) وعبدالله بن أحمد (سنة ٢٩٠) وأبي نصر أحمد ابن سهل القباني (سنة ٢٩٢) .

والنسائي (سنة ٣٠٣) والطبري (سنة ٣١٠) وابن خزيمة (سنة ٣١١) وأبي بكر الباغندي (سنة ٣١٢) وأبي عوانة (سنة ٣١٦) وابن الأنباري (سنة ٣٢٨) والطبراني (سنة ٣٦٠) والقطيعي (سنة ٣٦٨) ومحمد بن المظفر البغدادي (سنة ٣٧٩) .

والحاكم (سنة ٤٠٥) وأبي نعيم (سنة ٤٣٠) والبيهقي (سنة ٤٥٨) وأبي الحسن الجلابي (سنة ٤٨٣) والحميدي (سنة ٤٨٨) .

وأبي علي البيهقي (سنة ٥٠٧) وشيرويه الديلمي (سنة ٥٠٩) والبغوي (سنة ٥١٦) ورزين (سنة ٥٣٥) والعاصمي والخوارزمي (سنة ٥٦٨) وابن عساكر (سنة ٥٧١) .

والفرغاني ومبارك بن الأثير (٦٠٦) وعلي بن محمد ابن الأثير (سنة ٦٣٠) وابن النجار (سنة ٦٤٣) والصغاني (سنة ٦٥٠) وابن طلحة (سنة ٦٥٢) وسبط ابن الجوزي (سنة ٦٥٤) والكنجي (سنة ٦٥٨) والنووي (سنة ٦٧٦) وأحمد بن عبدالله الطبري (سنة ٦٩٤) .

والحموئي (سنة ٧٢٢) والخازن (سنة ٧٤١) وفخر الدين الهانسوي والخطيب التبريزي والمزي (سنة ٧٤٢) والطبيبي (سنة ٧٤٣) والخلخالي (سنة ٧٤٥) والذهبي (سنة ٧٤٨) والزرندي (سنة ٧٥٠) والكارزوني (سنة ٧٥٧) وابن كثير (سنة ٧٧٤) .

وحميد المحلي ومحمد الحافظي (سنة ٨٢٢) والدولت آبادي (سنة ٨٤٩) ونورالدين علي المكي (سنة ٨٥٥) .

والسخاوي (سنة ٩٠٢) والجلال السيوطي (سنة ٩١١) والسمهودي (سنة ٩١١) والقسطلاني (سنة ٩٢٣) والعلقي (سنة ٩٤٩) وعبد الوهاب البخاري (سنة ٩٣٢) والشربيني الخطيب وابن حجر الهيتمي المكي (سنة ٩٧٣) وعلي المتقي (سنة ٩٧٥) وميرزا مخدوم الجرجاني (سنة ٩٨٨) .

وكمال الدين الجهرمي وعلي القاري (سنة ١٠١٤) وعبد الرؤف المناوي (سنة ١٠٣١) وابن باكير (سنة ١٠٤٧) والشيخاني وعبد الحق الدهلوي (سنة ١٠٥٢) والخفاجي (سنة ١٠٦٩) والعزيزي (سنة ١٠٧٠) والزرقاني (سنة ١٠٢٢) وحسام الدين الهارنپوري والبدخشاني ومحمد صدر عالم وولي الله الدهلوي (سنة ١٠٦٢) .

والصغاني (سنة ١١٨٢) .

والصبان والعجياي ومحمد مبین اللكهنوي (سنة ١٢٢٥) والمحدث اللكهنوي وولي الله اللكهنوي (سنة ١٢٧٠) .

ومحمد رشيد الدهلوي والعدوي والقندوزي وصديق حسن .

وبالتالي تجد عدم مطابقة هذا اللفظ المذكور لواحد من ألفاظ حديث

الثقلين في روايات هؤلاء الحفاظ والائمة، وهذا من عجائب الامور .

دلالة حديث الثقلين

(على امامة أهل البيت عليهم السلام)

قوله: « وهذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلاً، لأنه لا يلزم ان يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى ». .
أقول : ان هذا الحديث يدل على ما يدعيه أهل الحق، واليك بيان ذلك
فى وجوه :

١ - مفاد الحديث وجوب اتباع

ان هذا الحديث مفاده وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام فى جميع
الاقوال والافعال والاحكام والاعتقادات، وظاهر ان هذا الشأن بهذه الحيثية لا
يتصور الا لمن حاز الزعامة الكبرى ونال الامامة العظمى بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله، فأمر المؤمنين عليه الصلاة والسلام - وهو سيد أهل البيت -
هو الامام والخليفة، وهو الذي يجب اقتداء الامة به بعد النبي صلى الله عليه
وآله واتباعها أيّاه واهتداؤها بهداه وأخذ الاحكام منه واطاعة أوامره... وهذا
ما صرح به كبار العلماء :

فقد قال الطيبي في شرح الحديث: «ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه ، وهو الائتمار بأوامره والانتهاه عن نواهيه . والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم »^١ .

وقال التفتازاني بعد أن ذكر الحديث : « ألا ترى أنه عليه السلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما متقداً عن الضلالة، ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الاخذ بما فيه من العلم والهداية، فكذا في العترة»^٢ .

وقال ابن حجر بعد الحديث : « تنبيه : سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته - وهي بالمشناة الفوقية: الاهل والنسل والرهط الادنون - ثقلين: لان الثقل كل نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك، اذ كل منهما معدن للعلوم الدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية، ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم ... »^٣ .

وبمثل ذلك صرح كل من: القاري في [شرح الشفاء ٣/١٠] هامش نسيم الرياض [والمناوي في [فيض القدير ٣/١٤] والعزبي في [السراج المنير ٢/٥١] والشهاب الخفاجي في [نسيم الرياض ٣/٤١٠] والزرقاني في [شرح المواهب اللدنية ٧/٧] وغيرهم، وقد تقدمت كلماتهم في (قسم السند) .

وقال علي بن سليمان الشاذلي في شرح الحديث : « أي ان عملتم بما فيه ائتماراً بأوامره وانتهاه عن نواهيه، وأحببتم عترتي واهديتم بهداهم وسيرتهم، فيه اشارة الى انهما كتواأمين خليفتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»^٤ .

(١) الكاشف - مخطوط .

(٢) شرح المقاصد ٢/٢٢٢ .

(٣) الصواعق المحرقة: ٩٠ .

(٤) نفع قوت المغنذی ٢/٢٢٠ .

٢- اتباع اهل البيت كاتباع النبي

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل اتباع أهل بيته والافتداء بهم كاتباع القرآن والالتزام بأوامره والانتها عن نواهيه في الوجوب واللزام .
 واقد أتم صلى الله عليه وآله الحجة في ذلك بأكمل وجه ، ومن الواضح ان من كان الافتداء به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كالاتداء بالقرآن لا يكون الا خليفة واماماً ، فظهر بذلك : ان أهل البيت هم خلفاؤه وليس غيرهم ، اذ لا يمكن جعل احكام وافعال غيرهم كأحكام القرآن في وجوب اطاعة والامثال ، هذا بالاضافة الى أنه لم يقل به أحد من المسلمين مطلقاً .

فتعين بهذا البيان ان خلفاء النبي صلى الله عليه وآله هم أهل بيته وليس سواهم من سائر الناس ، فانهم أمروا باتباع أهل البيت عليهم السلام .
 قال محمد مبین اللکهنوي في [وسيلة النجاة]: «أي : اخشوا الله واحفظوا حقوقهم واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم ، فكما أن امثال احكام كتاب الله فرض فكذلك اطاعة أهل البيت والانقياد لاوامرهم بالجوارح والاركان و محبتهم ورسوخ العقيدة بهم في القلب واجب وفرض» .

وقال السندي بعد كلام له : « فنظرنا فاذا هو مصرح بالتمسك بهم ، وبأن تباعهم كتباع القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك أمر متحتم من الله تعالى لهم ، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض واذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجهه أبلغ ... »^١

وقال رشيد الدين الدهلوي في [ايضاح لطافة المقال] في كلام له : «هل

يجوز عاقل ان أهل السنة مع تشبثهم بالثقلين وإيجابهم - بحكم حديث اني تارك فيكم الثقلين - التمسك بالعترة الطاهرة كوجوب التمسك بالقرآن. . .».

٣ - اتباع أهل البيت فرض على الامة

ان مفاد قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي» هو وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام ، فانه صلى الله عليه وآله فرض على الامة ذلك لئلا يضلوا بعده وينقلبوا على أعقابهم خاسرين ، ولا ريب ان فرض الاتباع بهم دليل متين وبرهان رصين على امامتهم وخلافتهم ، و لذلك فانهم ضلوا وتاهوا عندما لم يسلموا أهل البيت عليهم السلام الخلافة والامامة ، مخالفين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، منقلبين على أعقابهم كما يقول الله عز وجل .

قال المناوي في شرحه : « وفي هذا مع قوله أولا «اني تارك فيكم» تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على انفسهم والاستمسك بهما في الدين . . . »^١

وبمثله قال الزرقاني ثم قال : «واكد تلك الوصية وقواها بقوله : فانظروا بما تخلفوني فيهما بعد وفاتي ، هل تتبعونهما فتسرونى أولا فتسيئونى»^٢ .

وقال القاري في شرحه : «قال ابن الملك : التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاز بنواحيه ، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهداهم وسيرتهم . . . »^٣ .

(١) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ١٧٤/٢ .

(٢) شرح المواهب اللدنية ٥/٧ .

(٣) المرعاة في شرح المشكاة ٦٠٠/٥ .

وبمثله قال السهاري في [المرافض] .

وقد صرح بما ذكر من دلالة حديث الثقلين الشيخ ثناء الله باني بتي في خاتمة كتابه [سيف مسلول] بعد اثبات امامة الائمة الاثنى عشرية بالكشف والالهام فقال : «ويمكننا استنباط هذا المدعى من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً ، قال الله تعالى «قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى» . وجه الاستنباط هو : ان الانبياء السابقين كانوا يقولون : لا أسألكم عليه أجراً ان اجري الا على الله، فلم يسألوهم أجراً أبداً، وما الحكمة في سؤال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بخلاف أوائك الانبياء ؟ الحكمة هي ان شرائع أولئك الانبياء منسوخة بعد وفاتهم ، ولكن هذه الشريعة مؤبدة ، فيلزم على الامة الرجوع - بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم - الى نائبه ، فلهذا دلهم النبي شفقة منه عليهم الى محبة آله ، وأشار الى التمسك بأذيالهم لانهم الوارثون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبواب العلوم ، ولهذا قال عليه السلام : تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي الحديث ، وقال عليه السلام : انا مدينة العلم وعلي بابها . . . » .

٤ - لفظ « الثقلين » دليل على وجوب الاتباع

لقد عبر رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث عن كتاب الله وعترته عليه السلام بـ «الثقلين» وهذا - بمجرد - دليل واضح وبرهان لا تحصى على وجوب اتباع أهل البيت والعترة الطاهرة ، وذلك لقول الكثيرين من أئمة أبناء السنة الحفاظ في وجه هذه التسمية وهذا التعبير : ان العمل والاخذ بهما والانقياد لهما والمحافظة على حقوقهما ورعايتها وما يجب لهما ثقل .

ومن نص على ذلك : الازهري في [تهذيب اللغة] والنووي في [المنهاج]

والمجد ابن الاثير في [جامع الاصول] و [النهاية] والديلمي في [فردوس الاخبار] والطبي في [الكشف] والشريف الجرجاني في [الحاشية على المشكاة] وابن خلفة في [الاكمال] والسنوسي في [مكمل الاكمال] والسيوطي في [النير] والشهاب الدولت آبادي في [هداية السعداء] ومحمد طاهر الفتني في [مجمع البحار] وابن حجر في [الصواعق] والميرزا مخدوم في [النواقض] والشيخ عبد الحق الدهلوي في [اللمعات] و [اشعة اللامعات] والزرقاني في [شرح المواهب اللدنية] والزبيدي في [تاج العروس] وابن منظور في [لسان العرب] وآخرون... وقد تقدمت نصوص عباراتهم في (قسم السند) .
وظاهر : ان الاخذ والعمل بأحكام القرآن فرض ، فكذلك العترة ، وهذا هو المطلوب .

هـ - الامر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع

لقد جاء هذا الحديث بلفظ «اني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به كتاب الله وعترتي» . اخرج ابن ابي شيبة في [المصنف] والخطيب في [المفتقر] والمتفق كما قال الميرزا محمد البدخشاني : «وأخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفتقر عنه - اي عن جابر - بلفظ : اني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به : كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^١ .

وهذا أيضاً يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، لان الاعتصام مرادف للتمسك ، فقد قال المفسرون - كالطبري والثعلبي والواحدي والبغوي والرازي والبيضاوي والخازن والنيسابوري والسيوطي - في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا «اي تمسكوا» وبتفسير قوله تعالى «ومن

(١) مفتاح النجا - مخطوط.

يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم « أي « ومن يستمسك » .
وهكذا قال اللغويون أيضاً - كالراغب في [المفردات] وابن الاثير في [النهاية]
وابن منظور في [لسان العرب] والسيوطي في [النثر] والزبيدي في [تاج
العروس] في معنى (الاعتصام) فقالوا : «أي الاستمسك» أو «الامتساك بالشيء» .
هـ- ، وكما ثبت وجوب الاعتصام بأهل البيت عليهم السلام بالحديث
الشريف كذلك ثبت بالقرآن الكريم حيث قال تعالى « واعتصموا بحبل الله
جميعاً » اذ جاء في التفسير عن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة والسلام :
ان المراد بالحبل «أهل البيت» . فقد قال الثعلبي في تفسير الآية مانصه : -
«أخبرني عبدالله بن محمد بن عبدالله ، نامحمد بن عثمان ، نامحمد ابن
الحسين بن صالح ، أنا علي بن العباس المقانعي ، ناجعفر بن محمد قال : نحن
حبل الله الذي قال « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا »^١ .
وقال ابو نعيم الاصبهاني : « حدثنا محمد بن عمر بن سالم ، قال حدثنا
أحمد بن زياد بن عجلان قال حدثنا جعفر ابن علي بن نجيع قال حدثنا حسن
ابن حسين العرنى قال حدثنا أبو حفص الصائغ قال : سمعت جعفر بن محمد
يقول في قوله عز وجل « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » قال : نحن
حبل الله »^٢ .
ولقد فسر العز عبدالرزاق بن رزق الله المحدث هذه الآية على هذا النهج ،
فقد جاء في كتاب [كشف الغمة] : «قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً »
قال العز المحدث : حبل الله علي وأهل بيته عليهم السلام »^٣ .

(١) تفسير الثعلبي - مخطوط .

(٢) ما نزل من القرآن في علي - مخطوط .

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣١١/١ .

وأما رواية الثعلبي المتقدمة فقد أوردها عنه جماعة - منهم : ابن حجر في [الصواعق] والسمهودي في [جواهر العقدين - مخطوط] والميرزا محمد البدخشاني في [مفتاح النجا - مخطوط] والصبان في [اسعاف الراغبين ١٠٩] ومحمد مبین اللكهنوي في [مرآة المؤمنين - مخطوط] عن (الصواعق) .

وقال الشيخاني القادري بعد أن ذكر طرق حديث الثقلين : « وكان جعفر ابن محمد يقول في تفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً » نحن حبل الله ، فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا »^١ .

وقال الشيخ سليمان القندوزي : « تفسير واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا : أخرج الثعلبي بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال : نحن حبل الله الذي قال الله عز وجل « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » .

وأيضاً : أخرج صاحب المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتك تقول واعتصموا بحبل الله ، فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده في يد علي وقال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين »^٢ .

والجدير بالذكر هنا : انه قد فسر الشافعي « حبل الله » بـ « ولاء أهل البيت عليهم السلام معلناً ذلك في أبيات نظمها ، فقد قال العجياي عند الكلام على شهادة الاثمة الاربعة بفضل أهل البيت عليهم السلام :

«وأما شهادة الاثمة الاربعة ، فمن كلام الامام الشافعي :

(١) الصراط السوي - مخطوط .

(٢) يتابع المودة ١١٩ .

ولما رأيت الناس قد ذهببت بهم مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل «
الى آخر الايات ^١ .

والجدير بالذكر أيضاً : ان بعضهم فسّر (الحبل) في قوله عز وجل
« واعتصموا بحبل الله جميعاً » بالعترة الطاهرة، استناداً الى حديث الثقلين ،
وأورد الحديث بلفظ يدل بصراحة على كونهم الحبل الذي أمر الله تعالى
بالاعتصام به .

فقد قال السيد محمد الطالقاني - خليفة السيد علي الهمداني - في رسالة
[قيافه نامه] على ما نقل عنه مجد الدين البدخشاني في كتاب [جامع السلاسل]
بترجمة السيد علي الهمداني، في مقام تفسير الآية المذكورة: « وقال البعض :
ان حبل الله عترة رسول الله ، كما قال عليه السلام : اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي ، ألا فتمسكوا بهما فانهما حبلان لا ينقطعان الى يوم القيامة »
وسياتي أن بدر الدين محمود الرومي جعل في شرح قول البوصيري :
« دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم »

كتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم السبب الموصل الى
رضوان الله، ثم ذكر حديث الثقلين .

أضف الى ذلك : أن بعض علماء أبناء السنة قد أوردوا حديث الثقلين
مع الآية « واعتصموا بحبل الله .. » وذلك في صدد اثبات وجوب التمسك
بأهل البيت عليهم السلام ، كنور الدين السمهودي وقد مرّ ، وأحمد العجيلي
حيث قال: « والزم بحبل الله ثم اعتصم، قال الله تعالى « واعتصموا بحبل الله

جميعاً ولا تفرقوا» ، وقال صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي...^١.

٦ - لفظ « الاخذ » فى الحديث دليل على وجوب الاتباع

ان من ألفاظ حديث الثقلين قوله صلى الله عليه وآله: «اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي» وهو أيضاً يفيد وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام .

وقد روى هذا اللفظ جماعة من كبار أئمة أبناء السنة منهم : الترمذي في [الصحیح] وأحمد فى [المسند] وابن راهويه فى [المسند] وابن سعد فى [الطبقات] والنسائى فى [الصحیح] وابو يعلى فى [المسند] والطبرانى فى [المعجم الكبير] والبخارى فى [المصابيح] وابن الاثير فى [جامع الاصول] والقاضى عياض فى [الشفاء] ... كما لا يخفى على من راجع (قسم السند) . ومن المعلوم ان الاخذ معناه الاقتداء والعمل، كالتمسك والاعتصام : - قال القارى : « والمراد بالاخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرماتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم »^٢

وقال الشهاب الخفاجي : « وقال صلى الله عليه وسلم « ما ان اخذتم به » أي تمسكتم وعملتكم واتبعتموه ... »^٣ .

هذا وبمثل ما ذكرنا من معنى لفظ « الاخذ » ودلالته صرح الصديق حسن

(١) ذخيرة المآل - مخطوط .

(٢) المرقاة ٥ / ٦٠٠ .

(٣) نسيم الرياض ٣ / ٤١٠ .

في [السراج السوهاب في شرح صحيح مسلم بن الحجاج] بشرح حديث زيد بن أرقم ، قال : « ومسألة تحريم الزكاة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسيم كتاب الله في التعظيم والاكرام وفي التسمية بالثقل ، وأنه لا بد من الاخذ بهما فانهما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض » .

وهكذا صرح السندي بشرح حديث زيد أيضاً ، قال : « فحملنا قوله « اذكركم الله » على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم »^١.

٧ - لفظ « الاتباع » في بعض نصوص الحديث

لقد بين النبي صلى الله عليه وآله بقوله « ان تضلوا ان اتبعتموهما » وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام ، وأنه مانع عن الضلال الى يوم القيامة وهذا المعنى يلزم الامامة الحققة والخلافة الشرعية .

ولقد جاء حديث الثقلين بهذا اللفظ لدى جماعة من كبار محدثي أبناء السنة منهم : الحاكم في [المستدرک ١٠٩/٣] وابن حجر في [الصواعق المحرقة] بتفسير قوله تعالى : « وقفوهم انهم مسئولون » ووالد الدهلوي في [ازالة الخفا] والشيخ سليمان القندوزي في [ينابيع المودة ٣٥، ٣٧، ٢٩٦] .

٨ - التكرار في الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت

ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم « اذكركم الله في أهل بيتي » أمر للاماة باطاعة أهل بيته عليه وعليهم السلام ومتابعتهم والتمسك بهم ...

ولقد اعترف - والحمد لله تعالى - بهذا علماء أهل السنة، فقد قال الشيخ

حسين الكاشفي : « وفي تكرار هذا الكلام ثلاثاً دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم »^١ .

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في بيان معنى هذا الكلام : « ولقد كرر هذه الكلمة للمبالغة والتوكيد ، وقد تقدم معنى « أهل البيت » ، وحمل هذا على جميع معانيه صحيح ، ولا سيما المعنى الأخير فإن محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وآدابهم أقدم وأهم وأتم ، وهو الظاهر ، وهذه اشارة الى أخذ السنة ، كما أن الاول اشارة الى العمل بالكتاب ، وعلى هذا المعنى فإن جميع المؤمنين مطيعون لأهل بيت النبي وآله »^٢ .

وقال الزرقاني في شرحها : « قال الحكيم الترمذي : حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة ، فهم أبعد عن المحنة »^٣ .
وبمثله صرح آخرون منهم : السندي في [دراسات اللبيب] ومحمد مبین
اللکهنوي في [وسيلة المال] ...

٩ - عدم افتراق القرآن والعتره دليل على وجوب الاتباع

لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله « وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » الأمة بالتمسك بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام .
وبهذا صرح جماعة من علمائهم ، فقد قال المناوي في [فيض القدير]
بشرح العبارة : « وفي هذا مع قوله أولا « اني تارك فيكم » تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على أنفسهما

(١) الرسالة العلية : ٣٠ .

(٢) أشعة اللمعات في شرح المشكاة ٦٧٧/٤ .

(٣) شرح المواهب اللدنية ٥/٧ .

والاستمسك بهما في الدين ، أما الكتاب فلانه معدن للعلوم الدينية والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق ، وأما العترة فلان العنصر اذا طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الاخلاق ، ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته .
وبمثله قال الزرقاني .

وقال الشهاب الدولت آبادي : « أي فيشهدان لمن كان محباً لهما وعلى من كان معادياً ، ومن أطاع أمري فيهما وتمسك بهما ومن ترك وخالف » .
وهكذا قال محمد مبین في [وسيلة النجاة] ...

١٠ - أمو النبي برعاية أهل البيت

قول النبي صلى الله عليه وآله « فانظروا كيف تخلفوني فيهما » دليل آخر على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام ، وقد صرح بذلك جماعة من علماء أبناء السنة :

فقد قال الشهاب الخفاجي في شرحه : « فانظروا كيف تخلفوني فيهما » أي بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله واتباعكم لاهل بيتي ورعايتهم وبرهم بعدي ، فان ما يسرهم يسرني وما يسؤهم يسؤني^١ .
وبمثله قال الزرقاني في [شرح المواهب] .
وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي بشرحه : « أي كيف تتمسكون بهما من بعدي »^٢ .

(١) نسيم الرياض ٣ / ٤١٠ .

(٢) أشعة اللمعات ٤ / ٦٨١ .

وقال في [اللمعات في شرح المشكاة] بشرحه : « أي تأملوا وتفكروا كيف تكونون خلفائي بعدي عاملين متمسكين بهما » .
 وقال الحسام السهاري في [المرافض] : . . . أي كيف عملكم وتمسككم بهما من بعدي .
 وهكذا قال آخرون منهم كالشهاب الدولت آبادي في [هداية السعداء]
 والسندي في [دراسات اللبيب] .

١١ - القرآن وأهل البيت توأمان

ولولم يقل النبي صلى الله عليه وآله سوى « اني تارك فيكم أمرين أحدهما كتاب الله والاخر أهل بيتي » لكفى دليلا على امامتهم عليهم الصلاة والسلام .
 وذلك لان المتبادر منه : حكموا هذين الأمرين من بعدي واجعلوا أنفسكم محكومين لهما ، تابعين لهما ، منقادين اليهما ، لأن تحكموا الكتاب وتحكموا أهل البيت وتجعلوهم تابعين لكم فان هذا التفكيك الركيك لا يخطر ببال أحد أبداً ...

١٢ - حديث الثقلين في نقل أبي ذر

لقد روى الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه حديث الثقلين في لفظ يدل بوضوح على امامة أهل البيت عليهم السلام ، فقد جاء في [ينابيع المودة] ما نصه : « أيضاً : عن سليم بن قيس الهلالي ، قال بينا أنا وجيش [حنش ظ] بن المعتمر بمكة اذاً قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر فقال : أيها الناس اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مثل أهل بيتي فيكم

كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك ، ويقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ، ويقول : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وان يفترقا حتى يردا علي الحوض^١ .

فذكره رضي الله عنه حديث الثقلين بعد حديث السفينة وحديث باب حطة آخذاً بحلقة بساب الكعبة يدل على كمال أهمية هذه الاحاديث ، وعلى افادة هذا الحديث « حديث الثقلين » .. كحديث السفينة وحديث بساب حطة وجوب الانقياد التام لأهل البيت عليهم السلام ، أمراً متحتماً جازماً من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا هو المطلوب .

والجدير بالذكر هنا : ان هذا الحديث - الذي يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام - يدل على أحقية أمير المؤمنين عليه السلام وتقدمه وامتيازه واختصاصه بذلك .

وقد اعترف بهذا علماء أبناء السنة وذكروا الشواهد العديدة له :

فقد قال السهمودي في تنبيهاته بعد حديث الثقلين : « رابعها : هذا الحديث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والاخذ بهداهم ، وأحق من تمسك به منهم : امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه ، ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفضايل عن معقل بن يسار قال : سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول : علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الذين حث على التمسك بهم ، فخصه أبو بكر رضي الله عنه بذلك لما أشرنا اليه ، ولهذا خصه صلى الله عليه وسلم من بينهم يوم غدیر خم بما سبق من قوله « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه » ، وهذا حديث صحيح لا مريية فيه ^١ .

وبمثلته قال ابن حجر في [الصواعق ٩٠] وابن با كثير في [وسيلة المآل - مخطوط] ونقل العجلاي هذا المعنى عن (الصواعق) في [ذخيرة المآل] كما سيأتي .

وبعد هذا : فلا يبقى ريب في ان حديث الثقلين دليل قوي متين على خلافة علي عليه السلام بلا فصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ... والحمد لله على ذلك ..

وسيأتي مزيد توضيح لهذا الذي ذكرناه، وعليك بمراجعة حديث ام سلمة الذي رواه جماعة من علماء أبناء السنة .

كما سيأتي ان شاء الله تعالى احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام نفسه بحديث الثقلين في الشورى ، واولا تقدمه عليه السلام في هذا الباب لانكر عليه أهل الشورى احتجاجه ...

ولقد تحققت خصوصية أمير المؤمنين عليه السلام بالمزايا المذكورة في حديث الثقلين عند المحدثين والحفاظ من أهل السنة ، وانذا فقد أورد مسلم حديث الثقلين في [الصحيح] في باب فضائله بين حديث خبير وحديث تكنيته بأبي تراب، كما لا يخفى على من راجعه .

وهكذا أورده النووي في [تهذيب الاسماء واللغات] في أحواله عليه السلام بين حديث المباهلة وحديث الولاية .

كما جعل سعيد الدين الفرغاني في [شرح الثائبة] - حديث الثقلين مماثلا لحديث « المنزلة » وحديث « مدينة العلم » في الدلالة على وراثته عليه

(١) جواهر العقدين - مخطوط .

السلام العلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووصية النبي به كما علمت ذلك سابقاً .

وعلى ذلك كله : فلامجال لانكار دلالة حديث الثقلين على امامة علي أمير المؤمنين عليه السلام .

تكميل

ان حديث الثقلين كما يدل على امامة الائمة الاثنى عشر من أهل البيت عليهم السلام وامامة علي عليه السلام بلافصل بعد رسول الله، كذلك يدل على وجود الامام الثاني عشر الحجة المنتظر وبقائه عجل الله تعالى ظهوره .

وذلك لان هذا الحديث يدل على عدم افتراق الكتاب والعترة الى يوم القيامة وحتى الورود على الحوض ، فكما ان القرآن باق الى يوم القيامة فكذلك يجب وجود من يكون أهلاً للتمسك والافتداء به، واماماً للزمان وحجة للوقت من العترة الطاهرة الى يوم القيامة .

وقد نص جماعة من علماء أهل السنة الاعلام على هذه الحقيقة في كتبهم: فقد قال السمهودي في تنبيهات حديث الثقلين: « ثائها » : ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا - كما سيأتي - أماناً لأهل الارض ، فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض^١ .

وقد نقل عنه كلامه هذا كل من المناوي في [فيض القدير ١٥/٣] والزرقاني في [شرح المواهب اللدنية ٨/٧] .

وقال ابن حجر مانصه : « وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت

(١) جواهر العقدين - مخطوط .

اشارة الى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الارض كما سيأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق « في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي »^١.

وقال العجلي : « وهم الحافظون لكتاب الله وخلافة رسوله لا يفارقونها الى يوم القيامة ، لا بد من قيام قائم لله بحجة منهم ووارث نبوته وخلافة رسوله ، فمنهم الظاهر ومنهم المختفي ، حتى يكون خاتمتهم في الوراثة المهدي ، ولهذا يتقدم عيسى بن مريم ، وتقدم ان قطب الاولياء الذي به صلاح العلم لا يكون الا منهم »^٢.

وهكذا قال آخرون منهم : شهاب الدين الدولت آبادي في [هداية السعداء] وحسن زمان في [القول المستحسن] ...
وسيأتي ما يدل على ذلك من خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وخطبة الامام الحسن السبط عليه السلام ...

١٣ - دلالة الحديث كـ بعض الايات

ان حديث الثقلين من شواهد قوله تعالى « قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى » وقوله عز وجل « وقفوهم انهم مسئولون » وقد ذكرنا في (المنهج الاول) دلالة الايتين على امامة أهل البيت عليهم السلام ، فالحديث اذاً كذلك ...

اما بالنسبة الى دلالة على وجوب مودتهم - كالاية - فاليك بعض الكلمات من كبار علماء أبناء السنة :

(١) الصواعق المحرقة : ٩٠ .

(٢) ذخيرة المآل - مخطوط .

قال السخاوي بعد أن ذكر الحديث «وناهيك بهذا الحديث العظيم فخراً لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لأن قوله صلى الله عليه وسلم : انظروا كيف تخلفوني ، واوصيكم بعترتي خيراً ، واذكركم الله في أهل بيتي - على اختلاف الالفاظ في الروايات التي اوردتها - يتضمن الحث على المودة لهم والاحسان اليهم والمحافظة بهم واحترامهم واکرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة ، فانهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجسد على وجه الارض فخراً وحسباً ونسباً»^١ .

وقال الجلال السيوطي في تفسير آية المودة : «أخرج الترمذي وحسنه وابن الانباري في المصاحف عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^٢ . وروى حديث الثقلين عبد الوهاب البخارى في [تفسير أنورى] بتفسير آية المودة عن أبي سعيد الخدري .

والخطيب الشربيني بتفسير الآية عن زيد بن أرقم ...^٣ وقال القاري بشرح الحديث : «والمعنى أنبهكم حق الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم واکرامهم ومحبتهم ومودتهم»^٤ . وقال نقلا عن الطيبي: «ولعل السر في هذه الوصية واقتران العترة بالقرآن

(١) استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط .

(٢) الدر المنثور ٧/٦ .

(٣) السراج المنير ٥٣٨/٥ .

(٤) المرقاة ٥٩٤/٥ .

ايجاب محبتهم ، وهو لائح من معنى قوله تعالى «قل لا اسئلكم عليه أجراً...»^١
وقال البدخشاني : «ثم اعلم ان محبتهم واجبة وبغضهم حرام على كل
مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى «قل لا أسئلكم...» وأخرج مسلم عن زيد بن
أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فيناً خطيباً...»^٢.

وهكذا قال جماعة آخرون ، كالقاري [شرح الشفاء ٣/ ٤١٠ هامش نسيم
الرياض] والمناوي [فيض القدير ٣/ ١٤] والشيخ عبدالحق [اشعة اللمعات
٤/ ٦٧٧] والزرقاني [شرح المواهب ٧/ ٧] ...

وأما بالنسبة الى الآية الثانية وهي قوله تعالى «وقفوهم انهم مسئولون»
فان حديث الثقلين جاء شاهداً لها في عبارات كثير من علماء أبناء السنة :
فقد قال السهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين ، في التنبيه الرابع :
«وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» :
قال الامام الواحدى : هذه الولاية التى اثبتها النبى صلى الله عليه وسلم مسئول
عنها يوم القيامة ، وروى في قوله تعالى «وقفوهم انهم مسئولون» : عن ولاية
علي واهل البيت ، لان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه
لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً الا المودة في القربى ، والمعنى : انهم يسألون
هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبى أم اضاعوها واهملوها ، فيكون
عليهم المطالبة والتبعة - انتهى .

قلت : وقوله «وروي في قوله تعالى» يشير الى ما أخرجه الديلمي عن
ابى سعيد الخدري رضي الله عنه وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ، ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدمة : والله سائلكم

(١) المرقاة ٥/ ٦٠١ .

(٢) نزل الابرار : ٦٩ .

كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي» .

وراجع ايضاً ما ذكره بعد آية المودة من [جواهر العقدين] .
ونقل كلام الواحدى وحديث ابى سعيد المتقدم شاهداً لآية الكريمة كل
من [الصواعق ٨٩ - ٩٠] والشيخانى في [الصراط السوى - مخطوط] و
[تحفة المحبين - مخطوط] ، والمولوى والى الله اللكهنوى في [مرآة
المؤمنين - مخطوط] قال: «الآية السادسة قوله تعالى «وقفوهم انهم مسئولون»
روى الواحدى انهم مسئولون عن ولاية على وأهل البيت ...
وفي الباب أحاديث كثيرة ، أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه قال : أما بعد أيها
الناس انما أنا بشر مثلكم . . .» .

وذكر المولوى محمد مبین في [وسيلة النجاة] أن الآية الكريمة «وقفوهم
انهم مسئولون» يدل على أن جميع أفراد البشر مسئولون يوم الحشر عما قابلوا
به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله على نبينا وعليه وأهل بيت
خير البشر، وهل أدوا حق موالاتهم كما هو حقه أولاً ؟ وهل امتثلوا ما أمرهم
به رسول الله من اطاعتهم والانقياد لاوامرهم أم تخلفوا عن ذلك ؟ ... ولهذا
فقد روى مسلم عن زيد بن أرقم انه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً
فيينا خطيباً بموضع فيه ماء يدعى خمأ ...» .

١٤ - دلالة الحديث على عصمة الائمة من أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وذلك:
١ - لان النبي صلى الله عليه وآله أمر فيه باتباع أهل البيت عليهم السلام،
وحاشاه صلى الله عليه وآله أن يأمر باتباع الخاطئين والمخالفين للكتاب والسنة.

- ٢ - لانه صلى الله عليه وآله قرنهم بالكتاب وأمر باتباعهما معاً ، فكما ان الكتاب منزله من كل باطل ، فأهل البيت عليهم السلام كذلك .
- ٣ - لانه جعل التمسك بهم مانعاً من الضلال كالكتاب ، ومن كان جائزاً عليه الضلال لا يكون مانعاً منه ...
- ٤ - لانه صلى الله عليه وآله صرح بعدم الافتراق بين الكتاب والعترة ، أي فانهم لا يخالفونه في وقت من الاوقات .
- ٥ - لانه صرح في بعض طرقه بقوله « هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يرث علي الحوض » وهذا تخصيص بعد تعميم ...
- راجع : [جواهر العقدين - مخطوط] و [الصواعق المحرقة] و [وسيلة المال - مخطوط] و [الصراط السوى - مخطوط] وغيرها .
- ٦ - لانه صلى الله عليه وآله دعا لعلي عليه السلام كما في بعض ألفاظه قائلا « اللهم أدر الحق معه حديث كان » ... انظر [السيرة الحلبية ٣/٣٣٦] و [مدارج النبوة ٥٢٠/٢] و [روضة الاحباب - مخطوط] وغيرها .
- ٧ - لانه صلى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظ الحديث « ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو » فجعلهما كنفسه في العصمة ... راجع [المناقب لابن المغازلي ١٨] و [نظم درر السمطين] و [الصراط السوى - مخطوط] وغيرها .
- ٨ - لانه صلى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظه في حق اهل البيت « وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة » رواه ابو نعيم الاصبهاني في [منتقى المطهرين - مخطوط] بسنده عن البراء بن عازب .
- ٩ - لانه صلى الله عليه وآله بين في بعض ألفاظ حديث الثقلين عصمتهم بصراحة ، فقد جاء في [الاربعة في فضائل امير المؤمنين لابي عبد الله محمد

ابن مسلم الرازي - مخطوط [: «قال النبي صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، فهما خليفتان بعدى ، أحدهما اكبر من الآخر ، سبب موصول من السماء الى الارض ، فان استمسكنتم بهما لن تضلوا فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة ، فلا تسبقوا اهل بيتي في القول فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فنذهبوا ، فان مثلهم فيكم كمثله سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثله باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفرله ، ألا وان اهل بيتي امان أمتي ، فاذا ذهب اهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون ، ألا وان الله عصمهم من الضلالة ، وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين ، ألا وان الله أوجب محبتهم وأمر بمودتهم ، ألا وانهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد ، ألا وانهم اهل الولاية الدالون على طريق الهداية ، ألا وان الله فرض لهم الطاعة على الفرق والجماعة ، فمن تمسك بهم سلك ، ومن حاد عنهم هلك ، ألا وان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية اجمعين ، الذين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين» .
والعصمة مستلزمة للامامة كما ثبت في محله .

والى كونهم عليهم السلام معصومين - بمقتضى الكتاب والسنة ولا سيما حديث الثقلين - ذهب جماعة من كبار علماء اهل السنة :

فقد قال الرازي بتفسير قوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » «ان الله تعالى أمر بطاعة أولي الامر على سبيل الجزم في هذه الآية ، ومن امر الله تعالى بطاعته على الجزم والقطع لا بد ان يكون معصوماً عن الخطاء ، اذ لو لم يكن معصوماً من الخطاء لكان بتقدير اقدامه على الخطأ يكون قد امر الله تعالى بمتابعته ، فيكون ذلك امراً بفعل ذلك الخطأ ، والخطأ لكونه خطأ

يكون منهياً عنه ، فهذا يفضي الى اجتماع الامر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وهو محال ، فثبت ان الله امر بطاعة اولى الامر على سبيل الجزم ، وثبت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب ان يكون معصوماً عن الخطأ ، فثبت قطعاً ان اولى الامر المذكور في هذه الآية لا بد وان يكون معصوماً^١. ولما ثبت قطعاً ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امر بطاعة اهل البيت عليهم السلام ثبت بالضرورة عصمتهم ، وحكم الرسول حكم الله لقوله عز وجل «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى» .

وقال ابن حجر الهيتمي في [المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية] : «وفي الحديث : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، كتاب الله وعترتي ، فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في ان التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال» .

واليه اشار الجلال السيوطي في خطبة كتابه [الاساس] اذ قال : «الحمد لله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتاباه وعترته نبيه ، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الاحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليل» .

وقال ابن حجر بعد أن ذكر الحديث : «ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله ، اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ، ويؤيده الخبر السابق : لانعلموهم فانهم اعلم منكم ، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء ، لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة . وقد مر بعضها»^٢.

(١) تفسير الرازي ٣/٣٥٧

(٢) الصواعق : ٩٠ .

وبمثلته قال ولي الله اللكهنوي في [مرآة المؤمنين - مخطوط].
وقال السندي في شرحه للحديث: «وفيه من تأكد اخبار كونهم على الحق
كالقرآن وصونهم ابداً عن الخطأ كالوحي المنزل مالا يخفى على الخبير..»^١.
وقال الشهاب الدولت آبادي: «وفي (المصابيح) و(المشكاة) عن زيد بن
ارقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به

وهذا الحديث دليل على انهم مع القرآن، ولا يزول ايمانهم في حال النزاع»^٢.

١٥ - دلالة الحديث على اعلامية أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على اعلامية أهل البيت عليهم السلام وذلك :
١ - لانه صلى الله عليه وآله عبر عنهم مع الكتاب بـ «الثقلين» ، وهو
يفيد الاعلامية كما ذكر جماعة منهم: ابن حجر في [الصواعق ٩٠] والسمهودي
في [جواهر العقدين - مخطوط] .

هذا ومن جهة أخرى فقد ذكر العلماء من أهل السنة في بيان وجه تسمية
الكتاب والعترة بالثقلين أنه «يستصلح بهما الدين ويعمر» ... تجد ذلك في
[الفائق للزمخشري ٨٠ / ١] و[الكاشف للطبي - مخطوط] و [المروقة للقاري
٥٩٣ / ٥] و[نسيم الرياض للخفاجي] وغيرها ...

وهذا دليل آخر على الاعلامية .

٢ - لانه صلى الله عليه وآله قرن أهل بيته عليهم السلام فيه بالكتاب ...

٣ - لانه صلى الله عليه وآله امر فيه الخلق بأخذ العلم منهم ، ولو كان في

(١) دراسات الليب ٢٣٣ .

(٢) هداية السعداء - مخطوط .

أصحابه أو غيرهم من هو اعلم منهم لارجع الامة اليه من بعده ، وقد صرح بأمره صلى الله عليه وآله بأخذ العلم من أهل البيت جماعة منهم: التفتازاني في [شرح المقاصد] وابن حجر في [الصواعق] والسمهودي في [جواهر العقدين] وغيرهم مستفيدين ذلك من حديث الثقلين .

٤ - لان مفاد هذا الحديث انتقال علومه صلى الله عليه وآله الى أمير المؤمنين علي عليه السلام بالوراثه. كما صرح بذلك سعيد الفرغاني في [شرح تائيه ابن الفارض -] . وهذا دليل صريح على اعلميته عليه السلام ...

٥ - لانه صلى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظ الحديث : «انهما لن يفرقا حتى يردا علي الحوض ، سألت ربي ذلك لهما ، فلا تقدموهما فتهلکوا ولا تقصروا عنهما فتهلکوا ، ولا تعلموهما فانهم أعلم منكم» وسيأتي ذكر من روى هذا اللفظ من الحديث من علماء أهل السنة .

وروى الشيخ القندوزي حديث الثقلين وفيه: «فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم» وهذا نصه :

«وفي (المناقب) عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وأنّي ادعى فأجيب وأنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ان تمسكنم بهما لن تضلوا، وانهما لن يفرقا حتى يردا علي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم»^١.

ورواه بهذه الالفاظ عن الامام الحسين عليه السلام أيضاً كما سيأتي .

٦ - لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال كما في بعض ألفاظه : «فلا تسبقوا أهل بيتي فتفرقوا ولا تخلفوا عنهم فتضلوا ولا تعلموهم فهم أعلم ، وإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، أحلم الناس كباراً وأعلمهم صغاراً» . رواه أبو نعيم في [منقبة المطهرين - مخطوط] .

والاعلمية تستلزم الامامة كما تبين في مجلد (حديث مدينة العلم) .
هذا وقد صرح جماعة بأعلمية أهل البيت عليهم السلام واعترفوا بأنهم مثل كتاب الله تعالى في وجوب التمسك به واخذ العلم منه ... فقد قال القاري : «وأقول : الاظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم ، المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته ، وبهذا يصلح ان يكونوا عدلاً لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلمهم الكتاب والحكمة...»^١ .

وقال السمهودي في تنبيهاته: «ثانيها: الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة ، هم العلماء بكتاب الله عز وجل، اذ لا يحث صلى الله عليه وسلم على التمسك بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ...»^٢ .

وبمثله قال ابن حجر في [الصواعق ٩٠] .

١٦ - افضلية أهل البيت في الحديث

ان حديث الثقلين يدل على افضلية أهل البيت عليهم السلام ، وذلك :

(١) المرقاة ٦٠٠/٥ .

(٢) جواهر العقدين - مخطوط .

١ - لان النبي صلى الله عليه وآله قرنهم فيه بالكتاب العزيز ، ولم يقرن غيرهم به ...

قال التفتازاني في [المقاصد] «وفضل العترة الطاهرة لكونهم أعلام الهداية، وأشياح الرسالة ، على ما يشير اليه ضمهم الى كتاب الله في انقاذ المتمسك بهما عن الضلالة» .

وبه صرح الشهاب الدولت آبادي في [هداية السعداء] ثم قال : «قوله :- كتاب الله وعترتي ، ذكر بالعطف ، قال الشيخ الامام عبد القاهر الجرجاني: العطف هو الجمع بين الشيئين في الحكم ، والاصل فيه الواو ، وهو لمطلق الجمع عندنا .. اى الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه فى الحكم الذي هو الاثبات أو النفي ، وعليه عامة أهل اللغة وائمة الفتوى ...»

٢ - لانه صلى الله عليه وآله عبر عن الكتاب والعترة بالثقلين ... وهذا بوحده دليل مبين على عظمتهم وكبر شأنهما ، وعلو مقامهما .

قال ابن الاثير في [النهاية] في- ثقل - : «ويقال لكل خطير نفيس : ثقل ، فسماهما ثقلين اعظاماً لقدرهما ، وتفخيماً لشأنهما» .

وبمثلته قال الازهرى في [تهذيب اللغة] عن ثعلب ، والشعلبي في [الكشف والبيان- مخطوط] ، والبغوي في [معالم التنزيل ٦/٧] ، وابن الاثير في [جامع الاصول] ، والنووي في [المنهاج ٣٦٦/٩] ، وابن منظور في [لسان العرب] عن الازهرى ، والخازن في [تفسيره ٦/٧] ، وأبو حيان في [البحر المحيط ١٩٤/٨] ، والفيروز آبادي في [القاموس] ، والسيوطى في [النشير] ، وابن خلفه فى [اكمال الاكمال] ، والسنوسى في [مكمل الاكمال] ، والقسطلانسي في [المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٦/٧] ، وابن حجر في [الصواعق ٩٠] وكثيرون غيرهم ..

وقال سبط ابن الجوزي بعد أن ذكر الحديث : «والثقلان الخطيران العظيمان»^١.

وقال الكنجي : «وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عزوجل والاخر عترة النبي وأهل بيته ، وهما اجل الوسائل ، واكرم الشفعاء عندالله عزوجل»^٢.

٣ - لانه صلى الله عليه وآله امر باتباع أهل البيت ، والتمسك بهم في جميع أمورهم الدينية والدنيوية ، والمتبع المتمسك به أعلى وأفضل وأجل من غيره قطعاً ...

٤ - لانه صلى الله عليه وآله جعل التمسك بأهل بيته كالتمسك بالكتاب العظيم ، ولو كان من هو افضل منهم لجعله ...

٥ - لان قوله صلى الله عليه وآله «لان يتفرقا حتى يردا على الحوض» يفيد انهما لن يفترقا ففى العظمة والفضل والشرف فى الدنيا والعقبى (حتى يردا على الحوض) ...

قاله الشهاب الدولت آبادى فى [هداية السعداء] .

٦ - لان فى هذا الحديث - بالاضافة الى ما ذكر - شواهد وأدلة على أنه صلى الله عليه وآله يأمر بتعظيم أهل بيته عليهم السلام وتوقيرهم : -

فقد قال الكاشفى فى شرحه : « والثاني : أهل بيتي ، اذكركم الله فى أهل بيتي ، وفي تكراره هذا الكلام ثلاثاً دليل واضح على تعظيم اهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم»^٣.

وقال السمهودى فى تنبيهاته: « خامسها : قد تضمنت الاحاديث المتقدمة

(١) تذكرة خواص الامة ٣٢٣ .

(٢) كفاية الطالب ٧٧ .

(٣) الرسالة العلية ٣٠ .

الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم ، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيباً يوم غدير خم ، كما في أكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على نافته كما في رواية الترمذي عن جابر ، وفي خطبته لما قام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما في رواية لام سلمة .

بل سبق قول ابن عمر رضي الله عنهما : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله: اخلفوني في اهل بيتي .. مع قوله صلى الله عليه وآله: أنظروا كيف تخلفوني فيهما، وقوله: ألاواني سائلكم كيف خلقتهموني في كتابه وأهل بيتي، وقوله: ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل، وأوصيكم بعترتي خيراً واذكركم الله في اهل بيتي، على اختلاف الالفاظ في الروايات المتقدمة، مع قوله في رواية عبد الله بن زيد عن أبيه : فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه ، وفي الحديث الآخر : فاني أخاصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصيماً خصمته ، ومن أخصمه دخل النار . وفي الآخر: من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً ، مع ما اشتملت عليه الالفاظ الاحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها ، وما سبق في ما أوصى به أمته وأهل بيته .

فأي حث ابلغ من هذا وأكد منه؟ فجزى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وعلى آله عن أمته وأهل بيته افضل ما جزى احداً من انبيائه ورسله عليهم السلام^١ .

وقال الفضل بن رزيهان: «قوله: - ان نعتقد ان آله صلى الله عليه وسلم

يجب تعظيمهم ويلزم الاقتداء بهم .

أقول: أما تعظيم آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالاعتقاد انه فرض بناء على الاحاديث الصحيحة الواردة في الباب منها: - أنه قال في خطبته في حجة الوداع: يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين ... وقال في حديث آخر: أذكركم الله في أهل بيتي ، ولقد كررها ثلاثاً . ومن هنا يستفاد أن تعظيمهم ومحبتهم واجب، ورعاية حقوقهم لازمة^١ .

وبمثل هذه الكلمات قال جماعة آخرون منهم: القارى في [المرقاة ٥ / ٥٩٤] والمناوى في [فيض القدير ١٧٤ / ٢] والخفاجي في [نسيم الرياض ٤١٠ / ٣] والعزيزي في [السراج المنير ٣٠٢ / ١] وعبدالحق الدهلوي في [اشعة اللمعات في شرح المشكاة ٦٧٧ / ٤] والزرقاني في [شرح المواهب ٥ / ٧] و صديق حسن في [السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج] ...

٧- لان هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وآله جعل الكتاب والعترة كتوأمين، ووصى الامة بحسن المعاشرة معهما وايتار حقهما على أنفسهم كما يوصى الاب المشفق لاولاده :-

قال الطيبي بشرحه برواية زيد بن أرقم :- «وقوله: اني تارك فيكم اشارة الى انهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وانه يوصى الامة بحسن المعاشرة معهما ، وايتار حقهما على أنفسهم كما يوصى الاب المشفق لاولاده ، وبعضه الحديث السابق في الفصل الاول : أذكركم الله في أهل بيتي كما يقول الاب المشفق: الله الله في حق اولادي^٢ .

(١) شرح العقائد لابن روزبهان - مخطوط .

(٢) الكاشف - مخطوط .

وبمثلـه قال المناوى فى [فيض القدير ١٥/٣] والزرقانى فى [شرح المواهب اللدنية] ..

ونقل كلام الطيبي المذكور القارى فى [المرقاة فى شرح المشكاة ٥ / ٦٠٠] .

٨ - لانه صلى الله عليه وآله جعل فيه أهل بيته قائمين مقامه من بعده : فقد قال النظام النيسابوري فى تفسيره بتفسير قوله تعالى « وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله » : وكيف تكفرون : استفهام بطريق الالكار والتعجب ، والمعنى : من اين يتطرق اليكم الكفر ، والمحال أن آيات الله تتلى عليكم على لسان الرسول صلى الله عليه وآله غضة فى كل واقعة ، وبين أظهركم رسول يبين لكم كل شبهة ويزيح عنكم كل علة ... قلت : أمّا الكتاب فانه باق على وجه الدهر ، وأمّا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ان كان قد مضى الى رحمة الله فى الظاهر ، ولكن نور سره باق بين المؤمنين فكأنه باق ، على أن عترته صلى الله عليه وسلم ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضاً ، ولهذا قال « اني تارك فيكم الثقلين » . .^١

وقال الشيخان القادري : « وكفى بأهل بيته شرفاً حيث عد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الشريفة منهم بقوله : اللهم انهم مني وأنا منهم ، وبقوله : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم ، وبقوله : ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .. »^٢ .

وبمثلـه صرح ابن حجر فى [الصواعق] والسمهودي فى [جواهر العقدين] .

(١) غرائب القرآن ٣٤٧/١ .

(٢) الصراط السوى - مخطوط .

وقال العجلي : « واذا صح وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من آياته - ومنها القرآن - دخل في ذلك الال الكرام الذين اصطفاهم الله وخصهم بالولاية والوراثة لمقامه الإبراهيمي ، فقد ألحقوا بنفسه الشريفة في أمور كثيرة كما يشير إليه قوله : اللهم انهم مني وأنا منهم ، وذلك من قبيل الاخبار ... وقوله في المحبة : والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي ، وقوله : اني تارك فيكم ، وقصة المباهلة ودخولهم معه في قصة الكساء ودعاؤه لما تضمنته الآية بأن يجعل الله صلاته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم ، وطلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم حيث ساوى بين نفسه وبينهم .

وقوله : فاطمة بضعة مني . قال البيهقي : الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر ، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها ، ويستنبط من ذلك أن أولادها مثلها لانهم بضعة منها .

وقوله : علي مني وأنا من علي ، وقوله علي مني بمنزلة من ربي ، وقوله : من أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، ان علياً مني وأنا منه وخلق من طيني وخلق من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم .. ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، وقوله الحسن مني والحسين من علي .

والدلائل النقلية في التحاقهم بنفسه الشريفة كبيرة .

والدليل العقلي ما سيأتي أن فك الفرع من أصله هو فك الشيء من أصله وهو محال غير ممكن ، باعتبار أن هذا الفرع انما هو الشخص المعمول من مادة ، وذلك الاصل ونتيجته المتولدة منه ، وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى والاعادة تظهر الافادة ، وهذا الاتصال على الاطلاق مختص بالعترة

الشريفة، لحديث كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة كما سيأتي^١.

٩ - لان دلالة هذا الحديث على أفضلية أهل البيت عليهم السلام بلغت حداً استعان به بعض أهل السنة لشرح الاحاديث الاخرى : -
فقد قال القاضي أبو المحاسن الحنفي في [المعتصر من المختصر] في شرح حديث الستة الملعونين :

« في الستة الملعونين : روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ستة ألعنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله عزوجل ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت يذل به من أعز الله ، ويعز به من أذل الله ، والتارك لسننني ، والمستحل لحرم الله عزوجل ، والمستحل من عترتي ما حرم الله عزوجل ...

والعتره هم أهل البيت الذين على دينه والتمسك بهداه ، روى انه خطب بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
أما بعد أيها الناس انما انتظر أن يأتيني رسول ربي عزوجل فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين ... فمن أخرج عترته من المكان الذي جعلهم الله به على لسان نبيه فجعلهم كسواهم ممن ليس من أهل بيته وعترته كان ملعوناً .
والباقي ظاهر » .

١٠ - لان هذا الحديث يدل في رأي عبد الله بن العباس على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام في أقل تقدير، لانه عندما سئل عن رأيه في أمير المؤمنين عليه السلام قدم هذه الفضيلة على سواها : -
فقد روى الخوارزمي بسنده عن مجاهد :

قال : قيل لابن عباس : ماتقول في علي بن أبي طالب ؟
قال : ذكرت والله أحد الثقلين ، سبق بالشهادتين ، وصلى القبلتين ، وباع
البيعتين ...»^١.

ورواه عنه الشيخ القندوزي في [ينابيع المودة ١٣٩] .
والأفضلية مستازمة للإمامة ...

١٧ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية

لقد جاء في كثير من الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جمع بغدير خم بين حديث الثقلين وبين قوله في أمير المؤمنين عليه السلام :
من كنت مولاه فان هذا مولاه ، ولقد علمت في مجلد (حديث الغدير) أن حديث
الموالات دلائل واضح على امامة أمير المؤمنين عليه السلام .

وبعد هذا كيف يقال في حديث الثقلين : انه لاحجة لاهل الحق في هذا
الحديث على مدعاهم ؟.

واليك بعض تلك الروايات المشار اليها : -

روى المتقي في [كنز العمال] هذا الحديث عن جماعة ... « عن علي :
ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ، ثم خرج آخذاً بيد علي
فقال : أيها الناس أستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله
ورسوله مولاكم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا
مولاه .. وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله سببه بيده
وسببه بأيديكم ، وأهل بيتي .

ابن جرير ، وابن أبي عاصم ، والمحامي في أماليه وصحيح « .

ورواه في [كنز العمال ١/١٦٨] أيضاً بلفظ آخر عن الحكيم والطبراني عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد .

وكذا تجده في [التاريخ لابن كثير ٥/٢٠٩] و [استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي - مخطوط] و [جواهر العقدين للسمهودي - مخطوط] و [الاربعين للمحدث الشيرازي - مخطوط] و [وسيلة المآل لابن با كثير - مخطوط] و [الصراط السوي للقادري - مخطوط] و [ينابيع المودة ٣٧] .

ورواه ابن حجر في [الصواعق ٢٥] عن الطبراني وغيره معترفاً بصحته وكذا السهاني في [المرافض] ورواه البدخشاني في [مفتاح النجا - مخطوط] عن [المعجم الكبير للطبراني] مع تصحيح السند ، وعن الطبراني والحكيم في [نزل الابرار] . ورواه عنهما محمد صدرعالم في كتابه وصحح سندهما ، وهكذا تجد الحديث في [ذخيرة المآل] و [مرآة المؤمنين] . وروى حسن زمان في [القول المستحسن] رواية الطبراني والحكيم ثم قال : - « وفيه الحث على متابعة الثقلين بعد حديث الموالاة ، وكذا في رواية ابن راهويه ، وابن جرير ، وابن أبي عاصم ، والمحاملي ، والطحاوي بأسانيد صحيحة » .

وروى السمهودي الحديثين في لفظ واحد عن عامر بن ليلى بن ضمرة ، وحذيفة بن أسيد ، وهذا نصه : « عن عامر بن ليلى بن ضمرة ، وحذيفة بن أسيد رضى الله عنهما . . قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، ولم يحج غيرها أقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن ، حتى اذا نزل القوم واخذوا منازلهم سواهن ارسل اليهن فقم ماتحتهن ، وشذب عن رؤوس القوم حتى اذا نودى

للصلاة غدا اليهن ، فصلى تحتهن ... فقال : ايها الناس : انه قد نبأني اللطيف
الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله ، واني لاطن ان ادعى
فأجيب . . . الا فان الله مولاي وانا اولسى بكم من انفسكم ، ألا ومن كنت
مولاه فهذا مولاه ، واخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم اجمعون ثم قال :
اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . ثم قال : ايها الناس انى فرطكم وانتم
واردون علي الحوض .. واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف
تخلفوني فيهما حين تخلفوني ..

قالوا : وما الثقلان يا رسول الله ؟

قال: الثقل الاكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا
بسه لاتضلوا ولا تبدلوا ، ألا وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير
انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض .

وأخرجه ابن عقدة في (الموالاة) من طريق عبدالله بن سنان عن أبي
الطفيل عنهما به ، ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المديني في (الصحابة)
وقال: انه غريب جداً ، والحافظ أبو الفتح العجلي في كتابه الموجز في فضائل
ال خلفاء^١ .

وتجد هذا الحديث في [أسد الغابة ٩٢/٣] و [الاصابة ٢٤٩/٢]
و [استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط] و [وسيلة المال - مخطوط] .
وروى السخاوي في [استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط] استشهاده أمير
المؤمنين عليه السلام الصحابة في حديث الثقلين ، وشهادة سبعة عشر رجلاً
منهم بذلك ، ثم انه عليه السلام قال « صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين »

(١) جواهر العقدين - مخطوط -.

وهو مشتمل على الحديثين معاً ..

وقد تقدم نص الحديث سابقاً في (قسم السند) .

كما انه قد رواه أيضاً ابن الاثير في [أسد الغابة ٢٧٦/٥] وابن حجر في [الاصابة ١٥٩/٤] والسمهودي في [جواهر العقدين - مخطوط] وغيرهم .. وروى السخاوي عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها قال : « وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقده من حديث هارون بن خازجة عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : أخذ رسول الله بيد علي رضي الله عنه بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطه ، فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه .. وفيه قال : يا ايها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »^١ .

كما رواه السمهودي في [جواهر العقدين - مخطوط] وابن باثير في [وسيلة المآل - مخطوط] والشيخ القندوزي في [ينابيع المودة ٤٠] . كما رواه القندوزي عن جابر بن عبدالله الانصاري كذلك في [ينابيع المودة ٤١] .

وروى الحاكم بسنده عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم ، وفيه : « ثم قال : ايها الناس اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي ..

ثم قال : أتعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات - ؟ قالوا : نعم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه »^٢ .

(١) استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط .

(٢) المستدرک ١١٠/٣ .

ورواه الجلال السيوطي في [جمع الجوامع] عن الحاكم عن زيد بن أرقم، وقد جاء بلفظ آخر عن زيد بن أرقم في [كنز العمال ١٦٧/١] عن الحاكم والطبراني .

هذا ... والروايات هذه كثيرة ، نكتفي بهذا المقدار .. وإن شئت المزيد فراجع : [المناقب ١٦ - ١٨] لابن المغازلي ، و [تاريخ يعقوبى ١٠٢/٢] و [السيرة الحلبية ٣/٣٣٦] و [الفصول المهمة ٢٣] لابن الصباغ ، و [مدارج النبوة ٥٢٠/٢] و [روضة الاحباب - للجمال المحدث] وغيرها .

والجدير بالذكر ان جماعة من علماء ابناء السنة استنتجوا من الحديثين أهلية امير المؤمنين عليه السلام لان يتمسك به ويتبع ، وأحقية بذلك : فقد قال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الثقلين : « وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة .. ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم على بن ابي طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من مزيد علمه ، ودقائق مستنبطاته .. و لذلك خصه صلى الله عليه وسلم بمامر يوم غدیر خم »^١ .

ونقل العجلي في [ذخيرة المآل - مخطوط] كلام ابن حجر هذا . وبمثله قال السهودي في [جواهر العقدين - مخطوط] في التنبيه الرابع من تنبيهات حديث الثقلين .

وقال الفضل ابن با كثير في ذكر حديث الغدير - الموالاتة - : « وأخرج الدارقطني في (الفضائل) عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول : على بن أبى طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أى الذين حث النبى صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم ، والاخذ بهداهم . . .

وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه وآله له من بينهم يوم غدیر خم بما سبق، وهذا حديث صحيح لامرية فسيه ولا شك ينافيه، وروى عن الجهم الغفير من الصحابة، وشاع واشتهر وناهيك بمجمع حجة الوداع^١.

١٨ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر حديث الثقلين، وحديث الموالاتة وحديث المنزلة - وهو « انت منى بمنزلة هارون من موسى » - معاً في كلام واحد في بعض ألفاظ حديث الغدير :

فقد قال ابن حجر في ذكر حجة الوداع : « ولا زال صلى الله عليه وسلم يسير بهم الى أن وصل وهو راجع للمدينة الى غدیر خم قـرب رابغ ، فأمر بجمعهم ثم خطبهم ووصاهم بالتمسك بالقرآن وبأهل بيته، وقال في حق علي: من كنت مولاه فعلى مولاه ، وقال له : انت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لاني بعدى^٢ .

ولما كان الحديثان المذكوران يدلان على امامة أمير المؤمنين عليه السلام فكذلك هذا الحديث، لوحدة الكلام ومقتضى التناسب الذي اعتمد عليه علماء الحديث والكلام ، وكبار أئمة التفسير في استدلالاتهم في الموارد المختلفة ، كما لا يخفى على المتتبع الخبير .

بل قد أفرط بعضهم في ذلك كالنظام النيسابوري في [تفسيره] حيث ادعى نزول قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه . . » الآية - في حق ابي بكر - مع أنها من

(١) وسلة المآل - مخطوط .

(٢) الفتاوى الفقهية الكبرى ١٢٢/٢

الآيات النازلة في حق أمير المؤمنين عليه السلام كما أثبتنا ذلك في (المنهج الاول) .

ثم أجاب عن استدلال الشيعة بالآية التالية لها «انما وليكم الله ورسوله...» بوجوه منها قوله : « وايضاً الآية المتقدمة نزلت في ابسى بكر كما مر من انه هو الذي حارب المرتدين ، فالمناسب ان تكون هذه ايضاً فيه ^١ .

١٩ - دلالة لفظ الخلافة في الحديث على الامامة

لقد عبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - في بعض ألفاظ هذا الحديث عن الكتاب وعترته بـ « الخليفين » ، وهذا لا يدع مجالاً للريب في دلالة الحديث على امامة امير المؤمنين عليه السلام .

وهذا اللفظ رواه جماعة منهم: احمد بن حنبل حيث قال: « حدثنا الاسود ابن عامر ثنا شريك عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انى تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود بين السماء الى الارض ، وعترتى اهل بيتى ، ورواه عن زيد بن ثابت جماعة بهذا اللفظ ^٢ .

ومنهم الحموي في [فرائد السمطين] والسخاوى في [استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط] عن احمد ، والسيوطى في [احياء الميت ٣٠] عن احمد والطبراني ، وفي [البدور السافرة] عن ابن ابي عاصم ، وفي [الدر المنثور ٦٠ / ٢] في تفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله ... » عن احمد ، وفي [الجامع الصغير بشرح المناوى ١٤ / ٣] عن احمد والطبراني ، والسمهودي في [جواهر

(١) تفسير النيسابورى ٢٨ / ٢

(٢) المسند ١٨١ / ٥

العقدين - مخطوط [عن احمد وعبد بن حميد بسند جيد ، والقارى في] شرح المشكاة ٦٠١/٥ [عن احمد والطبرانى ، والشيخانى في] الصراط السوى - مخطوط [عن احمد ، والعزيزي في] السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٥١/٢ [عن احمد والطبرانى ، والزبيدي في] شرح احياء العلوم ٥٠٧/١٠ [عن ابن ابي عاصم ، وابي بكر ابن ابي شيبة والطبرانى .

وقال الهيثمي : « عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يرثا علي الحوض ، رواه الطبراني في (الكبير) ورجاله ثقة »^١.

وقال عبد الوهاب البخارى بتفسير آية المودة في فضائل أهل البيت « وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ... وذكر الامام احمد بن حنبل في مسنده بمعناه »^٢.

ورواه الزرقانى في [شرح المواهب اللدنية ٧/٧] عن أبي سعيد . والمتقى في [كنز العمال ١٦٦/١] عن الطبرانى عن زيد بن ارقم . وقال المناوي : « انى تارك فيكم خليفتين : كتاب الله ... وعترتى اهل بيتي ، تفصيل بعد اجمال ، بدلا اوبيانا ، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا »^٣.

وكذا قل في [التيسير في شرح الجامع الصغير ٣٦٧/١] .
والجدير بالذكر : قول الرضوي بن محمد الحسيني في [تنزيه العقود السنية

(١) مجمع الزوائد ١٦٣/٩ .

(٢) تفسير أنورى .

(٣) فيض القدير ١٤/٣ .

بتمهيد الدولة الحسينية [في ذكر الفوائد التي بشتمل عليها حديث : انى تارك فيكم خليفتين ... :

« الحادى عشر: ان العترة ان اريد بها معناها الحقيقى على ما يقتضيه التأكيد بـ « اهل بيتى » كان الحديث ايضاً في خلافة اهل البيت ، وهذا خلاف ما عليه اهل السنة ، وان اريد بها المعنى المجازى كان التأكيد لغواً بالنظر الى ما هو الاغلب في التأكيد .. اذ الغالب فيه رفع توهم المعنى المجازى . وكلامه عليه السلام مبرأ عن الاشتمال على اللغو .

الثانى عشر : ان الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيد عظيم وهو : ان من لم يتمسك بشيء من الخليفين او تمسك بأحدهما ولم يتمسك بالآخر يقع في الضلال ، ولا ينجو منه ، مع خفاء ما هو المراد من الخليفة الثانى ، اذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأن المراد من العترة هل هو المعنى الحقيقى كما يقتضيه التأكيد ، او المعنى المجازى كما يقتضيه ما اتفق عليه اهل السنة ؟ والله تعالى اعلم . »

٢٠ - السبق على أهل البيت ضلال

لقد جاء في حديث الثقلين قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فلا تسبقوا اهل بيتى فتهلكوا . وهو يفيد خلافة اهل البيت عليهم السلام ، ويدل على ان التقدم على امير المؤمنين علي عليه السلام - وهو سيد اهل البيت - فى امر الخلافة هلاك و ضلال .

ولقد جاء هذا الكلام في رواية حديث الثقلين عند جماعة منهم: ابو نعيم في [منقبة المطهرين - مخطوط] وابو حيان في تفسيره [البحر المحيط] والجلال السيوطى في [الانافة] و [الدر المنثور ٢ / ٦٠] وابن حجر في [الصواعق ١٣٦]

والسمهودى في [جواهر العقدين - مخطوط] والسخاوى في [استجلاب ارتقاء
الغرف - مخطوط] والمتقى في [كنز العمال ١/ ١٦٦ - ١٦٨] وغيرهم ... وقد
تقدم بعض رواياتهم سابقاً .

(تنبيه)

سيأتي ان شاء الله - حسب تصريحات جماعة من كبار علماء ابناء السنة -
ان قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يدل على تقدم أهل البيت عليهم
السلام على غيرهم في الخلافة وسائر الوظائف الدينية فانتظر ...
والجدير بالذكر : انه قد عد الفخر الرازي في [نهاية العقول] في صفات
الامام : « كونه قرشياً » مستدلاً لذلك بحديث : « قدموا قرشاً ولا تقدموها » فقال :
« وهنا صفة تاسعة : وهي كونه - اى الامام - قرشياً ، وهي عندنا وعند ابي عالى
وابي هاشم معتبرة » ثم قال في مقام الاستدلال : « دليلنا : الاجماع والسنة » وقال
بعد ذكر الاجماع .

« واما السنة فما رواه ابو بكر وكثير من أكابر أصحابه عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال : الاثمة من قریش ، ويدعى هنا : ان الالف واللام للاستغراق ،
فيكون معنى الحديث : ان كل الاثمة من قریش . وسواء كان المراد منه الامر
أو الخبر فانه يمنع من كون الامام غير قرشى ، تركنا العمل باللفظ الا في الامام
الاعظم ، فبقى الحديث حجة فيه ، وقال عليه السلام : الولاة من قریش مسا
أطاعوا الله ، واستقاموا لامره . وقال ايضاً : قدموا قرشاً ولا تقدموها » .
وحيث كان هذا الحديث دليلاً على لزوم كون الامام قرشياً ، فان هذه
الكلمات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله - في النهى عن التقدم على أهل
البيت عليهم السلام - تدل بالاولوية على وجوب كون الامام من أهل البيت عليهم
السلام من قریش خاصة ، والحمد لله على ذلك .

٢١ - محصل معنى حديث الثقلين

١ - قال أبو نصر العتبي في صدر [تاريخه] في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله :

«الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر ، ممدوح النصر والظفر مرضى السمع والبصر ، محمود العيان والخبر ، فاستخلف في امته الثقلين كتاب الله وعترته الذين يحميان الاقدام أن تزل ، والاحلام أن تضل والقلوب أن تمرض ، والشكوك أن تعرض ، فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار ، وأمن العثار وربح اليسار ، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار ، وركب الخسار ، وارتدف الادبار- أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» أقول : أليس (الدهلوي) من أولئك ؟ !

٢ - قال الشمس الخليلي في [المفاتيح في شرح المصابيح- مخطوط] في شرح حديث الثقلين :

«الثقلين. قال في (شرح السنة) قيل : سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقل ، لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقل ، وكذا محافظة أهل بيتي واحترامهم وانقيادكم لهم اذا كانوا خلفاء بعدى» .

فلينظر هل يصح القول بأن هذا الحديث لامناسبة له بمدعى أهل الحق ؟ !

٣ - قال الشهاب الدولت آبادي في [هداية السعداء] :

«ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع- اى عندما وادع المصطفى المسلمين في الحج ، وقال : السلام على من أتى الى هذا المكان، وقع في الحجاج اضطراب وفاق ، حتى وصل الى خم- وهو منزل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصنعوا له من رحال الابل منبراً ، فصعد فقال الاصحاب : يا رسول الله : من نتخذ خليفة لك ؟ قال : القرآن وأولادي

من بعدي خليفتي عليكم ، ما ان تمسكتم بهما ان تضلوا من بعدي ، فثبت بهذا الحديث بقاؤهم الى يوم القيامة، وانهم الهادون الى سبيل الحق ، ومن تمسك بهم لم يضل .

فلينظر هل هناك مجال لاحد لان ينكر دلالة هذا الحديث على خلافة أهل البيت ؟ !

٤- قال الشهاب الدولة آبادي أيضاً في [هداية السعداء] في ذكر الحديث الثقلين :-

«قال المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق : ولن يتفرقا حتى يرث علي الحوض ، اي : ان القرآن واولادي يردان معاً على الحوض كي يشهدا لمن والاهم وعلى من عاداهم ، ومن اطاع امرى من بعدي في التمسك ومن خالفه ، وانا واقف على الحوض انظر من يرد على مع محبة القرآن واولادي .

واما من ترك التمسك بهما وخائف امرى فيهما فان الملائكة يذودونهم غاضبين كما يذاد البعير أو الفرس الضال ، فأبادي : ايتوني بهذا فانه من امتي ... فيقال لي : يا محمد انك لا تدري انهم خالفوا امرك في القرآن واولادك وابعضوهم وعادوهم عوض ودهم وحبهم ، فأقول للملائكة : بعدوه عنى ، ومن امر الناس بمتابعته لا يصير تابعاً ، والمندوب الى امامته لا يكون مأموماً ، وكل علم وكل قول دل على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو زندقة وشيطة .

فمن لم يتمسك بالقرآن واولاد الرسول فانه يطرح في النار غدأ يوم القيامة وان جاء بعلم الاولين والآخرين ، وزهد زهد الراهب .

فلينظر أليس حديث الثقلين دليلاً على امامة علي واهل البيت عليهم السلام أو ليس هذا الكلام ذماً لمن تقدم عليهم ؟ !

والجدير بالذكر ان الدولة آبادي ضمن كلامه هذا حديث الحوض ،
وجعل تاركى التمسك مصداقاً لما جاء فيه من قول الملائكة للرسول صلى الله
عليه وسلم : انك لاتدري ما احدثوا بعدك ...

هـ- قال السخاوي في [استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط] بعد حديث

الثقلين :

«وناهلك بهذا الحديث فخرأ لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، لان قوله
صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني، وأوصيكم بعترتي خيراً ، واذكر كم
الله في اهل بيتي ، عاى اختلاف الالفاظ في الروايات التى أوردتها يتضمن
الحث على المودة لهم، والاحسان اليهم، والمحافظة بهم، واحترامهم وكرامهم
وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة، فانهم من ذرية طاهرة من اشرف بيت وجد
على وجه الارض فخرأ وحسباً ونسباً ، ولاسيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية
الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي كرم الله وجهه
وأهل بيته وذريته رضى الله عنهم ...

وكذا يتضمن تقديم المناهل منهم للولاية على غيرهم ، بل وفي قوله صلى
الله عليه وسلم - كما تقدم - لا تقدموها فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم اشارة الى ما جاءت الاحاديث الصحيحة من كون
الخلافة في قريش ووجوب الانقياد لهم فيما لامعصية فيه .

فلينظر كيف لا يعترف (الدهلوي) بتعلق حديث الثقلين بموضوع الخلافة؟
ولا بد هنا من التنبيه على أن ما ادعاه السخاوي من أن قوله صلى الله عليه
وسلم «لا تقدموها فتهلكوا». اشارة الى كون الخلافة في قريش ... لاوجه له
اذ لا ذكر لقريش في حديث الثقلين ، وانما جاء بحق أهل البيت عليهم السلام
منهم خاصة ، على انه قد تقدم أن مراده صلى الله عليه وسلم من قوله: «الائمة من

قريش» اى : من اهل بيته عليهم السلام على وجه الخصوص ، وهم سادات قريش اجمعاً ...

٦- قال ابن حجر في [الصواعق] بعد أن صرح بمثل كلام السخاوي

المتقدم :

« وفي قوله صلى الله عليه وسلم : لانقدموهما فتهلكوا ... دليل على ان من تأهل منه في المراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره ، ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم ، واذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ، ومحتد فخرهم ، والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك اخرى ، واحق واولى » .

فليُنظر : اذا كانت الخلافة من المراتب العلية ، والوظائف الدينية أليس حديث الثقلين دليلاً على امامة اهل البيت ؟ !

٧- قال الشهاب الخفاجى في [نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض]

بعد الحديث :

« وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره ، قال فيها : اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتى رسول ربى فأجيبه ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فتمسكوا به واهل بيتى ، وفيه ما ذكره المصنف رحمه الله من تفسيره لاهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه صلى الله عليه وآله هنا ، لانه علم بالوحى ما يكون بعده في امر الخلافة والفتن ، فلذا خصهم وحرص على رعايتهم كما اقتضاه المقام » .

فليُنظر : أليس هذا الكلام كافياً لبيان دلالة على الامامة الكبرى والخلافة

العظمى ؟ !

٨ - قال العجلي في [ذخيرة المآل - مخطوط] بعد ذكر حديث الثقلين: «ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على اعظامهم والتعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم ، ومحاسن اخلاقهم ، شكراً لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم ، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة الى يوم القيامة، والذين وقع الحث عليهم انما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة اذ هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض ، ويؤيده حديث : تعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرات، والمزايا المتكاثرات واما الجاهلون منهم فطريقتهم التعلم والسؤال كغيرهم ، وهذا فى الخلافة الظاهرة والوراثة للمقام الابراهيمى المحمدى ، فقد تقدم ان الخلافة الباطنة مختصة بهم وان قطب الاولياء لا يكون الا منهم في كل زمان ومكان، ولست أريد بالخلافة العضوض فانهم يبعدون عنها غاية البعد، انما المراد الخلافة الاصطفائية لحفظ الكتاب والسنة .. لا يفارقون ذلك الى ورود الحوض» .

فلينظر هل يبقى بعد ذاك شك فى بطلان كلام (الدهلوي) ؟ !
ولا بد من التنبيه هنا على أن قوله : «واما الجاهلون ..» تجاهل واضح ، اذ لا يوجد في أهل البيت عليهم السلام - وهم الذين ورد بحقهم حديث السفينة وحديث الثقلين - جاهل أصلاً، الا انه انما قال ذلك تبعاً لبعض أسلافه حيث يذهبون الى توسيع دائرة أهل البيت ، ولقد ذكرنا في (مجلد آية التطهير) - وسيأتي في هذا الكتاب أيضاً - ما هو الحق فى معنى أهل البيت .
٩ - قال العجلي في [ذخيرة المآل] أيضاً :

«تعلموا منهم وقدموهم ، تجاوزوا عنهم وعظموهم . أما التعلم منهم فقد

صبح انهم معادن الحكمة ، وصح في حديث الثقلين : فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم .

وأما التقديم فهم أولى بذلك وأحق في مواضع كثيرة منها: الامامة الكبرى وتقديمهم في الدخول والخروج والمشى والكلام وغير ذلك من أمور العادات. وأخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسنان. قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال : من ورائكم ، فاذا كان الامر كما تسمع فتقدمهم في هذا الدار من باب أولى، وقد تقدم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يغني عن الاعداد... ولما أمرنا صلى الله عليه وسلم بتقدمهم ، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للشرع ، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ، ودوام التطهير من المعاصي والبدع ، اما ابتداء واما انتهاء ، ووجوب التمسك بهم ، واعتقاد انهم سفينة ناجية منجية ، ومن قال خلاف ذلك فقد أخر من قدم الله ورسوله ، قال صلى الله عليه وسلم : انما جعل الامام ليؤتم به ، والمأموم اسير الامام ، والمتابعة واجبة والتقدم عليه حرام، ومن أخرهم عن مقاماتهم فصلاته باطلة ، وتأخير من يستحق التقديم في الموضع السذي استحقه من عكس الحقائق ، فاعتبروا يا اولي الابصار» .

فليُنظر: كيف يرتاب أحد بعد هذا الكلام وأمثاله، في دلالة حديث الثقلين على مرام أهل الحق؟!

والجدير بالتنويه : ان كل قول من هذه الاقوال المتقدمة - عند المتأمل والمنصف - وجه مستقل لدلالة حديث الثقلين على امامة أمير المؤمنين علي وأهل البيت عليهم السلام .

٢٢ - دلالة الحديث على خلافة أهل البيت

لقد جاء حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله بنهج يدل دلالة واضحة على خلافة أهل البيت عليهم السلام وهذا نصه عن كتاب [ينابيع المودة] للشيخ القندوزي قال :

«وفى (المناقب) عن عبدالله بن الحسن المجتبى ابن علي المرتضى عليهم السلام عن أبيه جده الحسن السبط قال : خطب جدي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه : معاشر الناس اني أدعي فأجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ان تمسكنم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ، ولا تخلقوا الارض منهم ولو خلت لانساخت بأهلها ، ثم قال : اللهم انك لا تخلق الارض من حجة على خلقك لئلا تبطل حججتك ولا يضل أولياؤك بعد اذ هديتهم ، أو ائلك الاقلون عدداً ، والاعظمون قدراً عند الله عز وجل ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبى وعقب عقبى وفي زرعي وزرع زرعي الى يوم القيامة ، فاستجيب لى»^١ .

وجه الدلالة :

- ١ - أمره صلى الله عليه وآله وسلم الامة بالتعلم منهم دليل على أعلميتهم لانه لو كان فيهم أعلم منهم لامر بالتعلم منه .
- ٢ - نهيه صلى الله عليه وآله وسلم تعليم أهل البيت .
- ٣ - تأكيده صلى الله عليه وآله وسلم على أعلميتهم بقوله : فانهم أعلم منكم . والاعلمية لا تتصور الا ان يكونوا معصومين عن الخطأ والنسيان ، وقد

(١) ينابيع المودة: ٢٠.

تقدم ان العلمية والعصمة تستلزمان الامامة .

٤ - تصريحه بعدم خلو الارض منهم وانه لو خلت لانساخت يدل على انهم قائمون مقامه ، اذ كما أن وجوده صلى الله عليه وآله وسلم كان حافظاً للارض من الزوال وأهلها من الهلاك فكذلك أهل البيت . وهذا يفيد الامامة باعتبارين :

الاول : قيامهم مقامه .

الثاني : كونهم أفضل أهل الارض .

٥ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم انك لاتخلى الارض من حجة على خلقك لئلا تبطل حججتك ، ولا يضل أولياؤك بعد اذ هديتهم» يدل على ثلاثة امور :

الاول : انهم حجج الله على الخلق .

الثاني : انهم السبب لبقاء الحجة وعدم بطلانها .

الثالث : انهم السبب المبقى لاولياء الله على الهداية ، ولو لم يكونوا لضلوا من بعد هدايتهم .

وهذه مراتب عليا لاتصل اليها العقول والافهام ...

٦ - تعبيره صلى الله عليه وآله عنهم بأنهم الاقلون عدداً والاعظمون قدراً عند الله ، دليل صريح على أفضليتهم المستلزمة لامامتهم .

٧ - قوله صلى الله عليه وآله ولقد دعوت الله تبارك وتعالى ... دليل على اعلميتهم من غيرهم وانهم باقون الى يوم القيامة .

٢٣ - احتجاج على عليه السلام بحديث الثقلين

١ - لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس الشورى بحديث

الثقلين لاثبات احقيته بالخلافة في الشورى ..

فقد قال ابن المغازلي مانصه :

«أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيهقي البغدادي ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ ، نا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي نا نصر - وهو ابن مزاحم - نا الحكم بن مسكين نا أبو الجارود ابن طارق عن عامر بن وائلة ، وأبو ساسان ، وأبو حمزة عن أبي اسحاق السبيعي عن عامر بن وائلة قال: كنت مع علي في البيت يوم الشورى ، فسمعت علياً يقول لهم : لا تحتجن عليكم مما لا يستطيع عربكم ولا عجمكم بغير ذلك ، ثم قال :

انشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أحد وحد الله ، قبلي ؟

قالوا : اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة

مع الملائكة غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد

رسوله سيد الشهداء غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد

سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين

سيدي شباب أهل الجنة ، غيري ؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات فقدم [يقدم]
بين نجواه صدقة ، قبلى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد
منكم الغائب ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم آتنى بأحب الخلق إليك والي وأشدهم حباً لك وحباً لى يأكل معى من هذا
الطائر فأثاه فأكل معه غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لاعطين الراية [غداً] رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى
يفتح الله على يديه اذ رجع غيرى منهزماً غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
لبنى لهيعة [وليعة] لنتنهن او لابعثن اليكم رجلا كنفسى طاعته كطاعتى ومعصيته
كمعصيتى ، يحصدكم [يغشاكم] بالسيف ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه
كذب من زعم انه يحبنى ويبغض هذا ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه فى ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له جبرئيل : هذه هي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه منى وانا منه ، فقال [له] جبرئيل : وانا منكما ، غيرى ؟ !

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد نودى به [فيه] من السماء لاسيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي ؟

قالوا : اللهم لا .

[قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبى «ص» غيرى ؟
قالوا : اللهم لا] .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انى قاتلت على تنزيل القرآن ، وثقاتل انت [يا علي] على تأويل القرآن ، غيرى ؟ .

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر فى وقتها غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يأخذ «براءة» من ابي بكر فقال له ابو بكر : أنزل في شيء ؟ فقال له : انه لا يؤدي عني الاعلي ، غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قالوا : فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغيضك الا كافر ، غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله أتعلمون انه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا سددت أبوابكم ، ولا أنا فتحت بابي بل الله سد أبوابكم وفتح بابي ، غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله أتعلمون انه ناجاني يوم الطائف دون الناس ، فأطال ذلك ، فقلتم ناجاه دوننا فقال : ما أنا انتجيت به بل الله انتجاه ، غيري ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : فأنشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله « ص » قال : الحق مع علي وعلي مع الحق ، يزول الحق مع علي حيث زال ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : فأنشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا

حتى يردا علي الحوض ؟

قالوا : اللهم نعم .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين

فاضطجع مضجعه [مضطجعه] غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدود حيث دعاكم

الى البراز ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

أنت سيد العرب ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قل له رسول الله : ما سألت الله شيئاً

الا سألت لك مثله ، غيرى ؟

قالوا : اللهم لا^١ .

وروى الشيخ القندوزى : « عمن أبى ذر رضي الله عنه قال : قال علي

عليه السلام لطلحة وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبى وقاص : هل تعلمون

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : انسى تارك فيكم الثقلين كتاب

الله وعترتى أهل بيتى . . . ؟ قالوا : نعم «^١ .

٢- وهكذا احتج به أمير المؤمنين عليه السلام - فيما احتج - فى المسجد النبوي الشريف فى خلافة عثمان ، أمام جمع من الصحابة فقال كلهم : «نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك» رواه فى [ينابيع المودة ١١٤ - ١١٦] عن الحموي .

٣ - وروى القندوزى بتفسير قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » قال : « وفى المناقب بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت علياً صلوات الله عليه يقول - واتاه رجل فقال : أرنى أدنى ما يكون به العبد مؤمناً ، وأدنى ما يكون به العبد كافراً ، وأدنى ما يكون به العبد ضالاً .

فقال له : قد سألت فافهم الجواب - أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه صلى الله عليه وآله فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه و حجته فى أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة .

قلت : يا امير المؤمنين وان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت ؟ قال : نعم اذا أمر أطاع واذا نهى انتهى .

وأدنى ما يكون العبد به كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه: ان الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم انه يعبد الله الذى أمره به وما يعبد الا الشيطان . وأما أدنى ما يكون العبد به ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى و شاهده على عباده الذى أمر الله عزوجل عباده بطاعته وفرض ولايته . قلت يا أمير المؤمنين صفهم لى .

قال: الذين قرنهم الله تعالى بنفسه ونبيه ، فقال « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » .

فقلت له : جعلنى الله فداك أوضح لى ، فقال : الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى مواضع وفى آخر خطبة يوم قبضه الله عز وجل اليه : انى تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكنم بهما : كتاب الله عز وجل وعترتى أهل بيتى ، فان اللطيف الخبير قد عهد الى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين - وجمع مسبحتيه - ولا أقول : كهاتين - وجمع مسبحته والوسطى - فتمسكوا بهما ، ولا تقدروهم فتضلوا^١ .

وفى هذا الخبر فوائد عديدة نشير الى بعضها :

- ١ - ان معرفة الائمة واجبة وهى من اركان الايمان .
- ٢ - من لم يعرفهم كمعرفته بالله تعالى فهو ضال .
- ٣ - أنهم حجج الله فى الارض وشهادؤه على خلقه .
- ٤ - ان الله تعالى قرنهم بنفسه ونبيه ، وأنهم أولوا الأمر .
- ٥ - انه يفهم اتحاد (اولى الأمر) فى الآية مع (اهل البيت) فى حديث الثقلين ، وان (حديث الثقلين) هو اظهر مصاديق لفظ (اولى الأمر) فى الآية .

٢٤- احتجاج الامام الحسن بالحديث

- ١- لقد احتج الامام الحسن عليه السلام - بعد بيعة الناس له بالخلافة - بحديث الثقلين فى اثبات احقيته بها ، روى ذلك الشيخ القندوزى فقال :
« وفى (المناقب) عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن على عليه السلام بعد بيعة الناس له بالأمر فقال :

نحن حزب الله الغالبون ، ونحن عترة رسوله الاقربون ، ونحن أهل بيته الطيبون ، ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدى صلى الله عليه وآله فى أمته ونحن ثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شىء لا يأتى الباطل من يديه ولا من خلفه فالمعول علينا [فى] تفسيره ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه ، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة ، اذ كانت بطاعة الله عزوجل وطاعة رسوله مقرونة ، قال جل شأنه « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول » وقال عزوجل « ولوروده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » واحذروا الاصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبين^١.

وفيه براهين قاطعة على المطلوب :

- ١ - قوله : « نحن حزب الله الغالبون » يدل على أفضليتهم ، وهي دليل الامامة ، كما ان فيه اشارة الى قوله تعالى : « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » .
- ٢ - قوله : « ونحن عترة رسوله الاقربون » يثبت أفضليتهم عليهم السلام وفيه ايماء الى الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله فى فضل العترة .
- ٣ - قوله : « ونحن أهل بيته الطيبون » فيه ايماء لطيف الى نزول آية التطهير في حقهم ، ولا يخفى دلالتها على عصمتهم وامامتهم .
- ٤ - قوله : « ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدى صلى الله عليه وآله فى أمته » ينادى بدلالة حديث الثقلين على امامتهم عليهم السلام .
- ٥ - قوله : « ونحن ثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شىء لا يأتى الباطل

من بين يديه ولا من خلفه» فيه إشارة الى أعلميتهم وعصمتهم أيضاً ، اذ كما ان في القرآن تفصيل كل شىء ففيهم كذلك تفصيل كل شىء باعتبار انهم ثانيه ، ومن كان هكذا وجب ان يكون أعلم من غيره ، وكما ان القرآن مصون من الباطل فكذا أهل البيت ، وهذا معنى العصمة .

٦ - قوله : « فالمعول علينا فى تفسيره » هو كنتيجة لقوله : نحن ثانى كتاب الله ، ويدل على أعلميتهم ، ويفيد وجوب الاقتداء بهم ، وان كل تفسير جاء عن غيرهم كان من غير اهله .

٧ - قوله : « ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه » فيه تعريض بلبغ بمن يدعى ذلك وليس فيه ، وتصريح بأعلميتهم .

٨ - قوله : « فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله عزوجل وطاعة رسوله مقرونة » فيه وجوه تدل على امامتهم ووجوب طاعتهم لاتخفى على أولي الالباب .

٩ - استشهاده بقوله عزوجل « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله . . » الآية ظاهر في نزولها فى شأنهم عليهم السلام ، فما ذكره المفسرون واهل الكلام من أهل السنة لصرفها عنهم باطل .

١٠ - استشهاده بقوله عزوجل : « ولوردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم . . » يؤكده مراده ويحقق مطلوبه ، فانها أيضاً - كالاية السابقة - نازلة فى شأنهم وهم المراد من (أولي الامر) فيها كذلك . .

٢ - وهكذا احتج الامام الحسن عليه السلام فى خطبة له - فيما احتج - بحديث الثقلين ، فيما رواه الشيخ القندوزي^١ .

وجاء في [تذكرة خواص الامة] في قضية صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية بن ابي سفيان مانصه : «ثم سار معاوية فدخل الكوفة ، فأشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن فيصعد المنبر ويخطب ليظهر عيّه ، فقال : قم فاخطب ، فقام وخطب فقال: أيها الناس، ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخـرنا ونحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ، وان لهذا الامر مدة ، والدنيا دول ، وقد قال الله تعالى لنبيه : « وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين» فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية الى عمرو وقال هذا رأيك ، ثم قال للحسن: حسبك يا ابا محمد .

وفي رواية أنه قال : نحن حزب الله المفلحون وعترته رسوله المطهرون وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم ، فطاعتنا مفروضة مقرونة بطاعة الله ، قال الله عز وجل: « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول » وان معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عز ولا نصبة ، فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الى الله تعالى بطبى السيوف وأن أبيتم قبلناه ، فناده الناس من كل جانب : البقية البقية »^١.

٢٥ - حديث الثقلين على لسان ابن العاص

لقد ذكر عمرو بن العاص حديث الثقلين في جملة من فضائل امير المؤمنين عليه السلام في كتاب أرسله الى معاوية بن ابي سفيان . واليك نصه كما رواه الخوارزمي :

« من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاوية بن

(١) تذكرة خواص الامة ١٩٨ .

أبي سفيان : أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته ، فأما مادعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتني ايساك على الباطل واختراط السيف على وجه علي بن أبي طالب وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه، ووارثه، وقاضى دينه، ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ، وأبوالسبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فلن يكون . .

وأما ماقلت انك خليفة عثمان فقد صدقت ، ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته ، وقد بويع لغيرك وزالت خلافتك ..

وأما ما عظمتني ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واني صاحب جيشه ، فلا أغتر بالتزكية ، ولا أميل بهما عن الملة . .

وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه الى الحسد والبغى على عثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا غواية . .

ويحك يا معاوية أما علمت ان ابا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبات على فراشه ، وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة ، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبئ بعدي ، وقد قال فيه رسول الله «ص» يوم غدير خم : ألأمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم خيبر : لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم الطير : اللهم اثنى بأحب خلقك اليك ، فلما

دخل عليه قال : (اليّ اليّ) وقد قال فيه يوم النضير : علي امام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله وقد قال فيه: (علي وليكم من بعدى) وأكد القول عليك وعليّ وعلى جميع المسلمين وقال : انى مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي ، وقد قال : انا مدينة العلم وعلي بابها ..

وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى من الايات المتلوات في فضائله التي لا يشرك فيها احد كقوله تعالى : « يوفسون بالنذر .. » « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » وقال الله تعالى لرسوله عليه السلام : « قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى » وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى ان يكون سلامك سلمي وحربك حربي ، وتكون اخي ووليي في الدنيا والاخرة؟ يا ابا حسن: من احبك فقد احبني، ومن ابغضك فقد ابغضني ، ومن احبك ادخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله النار . وكتابك يا معاوية الذي كتبت وهذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أودين ، والسلام »^١.

٢٦ - الحسن البصري وحديث الثقلين

لقد ذكر الحسن البصري - وهو من كبار التابعين واسلاف اهل السنة العظماء - حديث الثقلين ضمن فضائل لمولانا امير المؤمنين عليه السلام ، ذكر ذلك ابن ابي الحديد حيث قال :

« وروى الواقدي قال : سئل الحسن عن علي رضي الله عنه - وكان يظن به الانحراف ولم يكن كما يظن - فقال :

(١) المناقب للخوارزمي ١٢٨ - ١٣٠

ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع : ائتمانه على براءة ، وما قال له في غزوة تبوك فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه ، وقول النبي صلى الله عليه وآله : الثقلان كتاب الله وعترتي ، وانه لم يؤمر عليه أمير قط وقد أمرت الامراء على غيره «^١ .

وظاهر ان ارساله ببراءة وعزله صلى الله عليه وآله ابابكر يثبت امامة امير المؤمنين عليه السلام ويبطل خلافة غيره . . وقد تكفلت كتب أهل الحق ايضاح ذلك بالتفصيل ، لاسيما كتاب (تشديد المطاعن) .
وحديث المنزلة دليل آخر على امامته عليه السلام كما بينا ذلك بحمد الله تعالى في المجلد الخاص به .

وعدم تأمير أحد عليه «وقد أمرت الامراء على غيره» ايضاً من جملة الادلة الرصينة القاطعة على امامته عليه الصلاة والسلام .

ثم عد حديث الثقلين مع هذه دليل على امامته ، وشاهد على خلافته بلافصل .

هذا بالاضافة الى الوجوه الكثيرة التي لا تحصى - وقد ذكرنا طرفاً منها - والتي تفيد امامته عليه السلام على ضوء حديث الثقلين المتواتر القطعي الصادر من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وهذا المقدار كاف لتبيين كذب (الدهلوى) أو وهمه في قوله : ان حديث الثقلين لا ربط له بالامامة الكبرى . .

والحمد لله رب العالمين ، وهو ولي التوفيق .

دحض المعارضة
بحديث: عليكم بسني وستة الخلفاء...

قوله : «وعلى فرض التسليم بذلك ، فهناك حديث صحيح يعارضه وهو قوله صلى الله عليه وسلم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليه بالنواجذ» .
اقول : ان هذه المعارضة باطلة لوجوه:

١- الحديث من متفردات العامة

ان هذا الحديث من متفردات أهل السنة ، فهو حتى لو بلغ من الصحة ما بلغ - لا يليق للاحتجاج به ، فذكر (الدهلوي) اياه خروج على آداب المناظرة .

٢- احتجاجه به يناقض ما التزم به

ان احتجاجه بهذا الحديث يخالف ما التزم به ، لانه قال فى كتابه هذا [التحفة] :

«ولقد التزمت فى هذه الرسالة أن لا أنقل فى بيان مذهب الشيعة واصوله وما يخص به الا من كتبهم المعتمدة .»

وبمثل هذا صرح فى مواضع عديدة منه . . وعلى هذا فان تمسكه برواية

«عليكم بسنتي ..» مقابل حديث الثقلين غير صحيح، ومناف لما التزم به ..
فيكون ناكثاً عهده ، ومخلفاً وعده ..

٣ - احتجاجه به ينافي كلام والده

ان احتجاج (الدهلوي) بهذا الحديث في هذا المقام مخالف أيضاً لما أفاده والده في كتابه (قرّة العينين) فلقد قال فيه: « ولانشتغل في هذه الرسالة بأجوبة الامامية والزيدية، فان لمناظرتهم منهجاً آخر، لا بأحاديث (الصحيحين) وأمثالهما » .

أضف الى هذا : انه اذا كان والده متجنباً ذكر احاديث الصحيحين في البحث مع الامامية، فكيف يصح من (الدهلوي) ان يتمسك بحديث «عليكم بسنتي ..» ولا أثر له في الصحيحين ؟!

٤ - بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه

ان تلميذ (الدهلوي) رشيد الدين خان الدهلوي صرح في كتابه [الشوكة العمرية] في كلام له بقوله :

« فقد يكون رواية فرقة معتمدين عندها وهم لدى غيرها مجروحون، ولهذا فان كل فرقة ترى رواياتها مسلمة والاخبار المروية عند الفرقة المخالفة ضعيفة .

وهذا واضح، لان الشيعة الامامية يقدحون في أخبار الفرق المخالفة لها، وبالاخص في الاخبار التي يرويها أبناء السنة ترويحاً لمقاصدهم وعقائدهم ، فان هذه عندهم مقدوحة بطريق أولى » .

٥ - انه مما أعرض عنه الشيخان

ان حديث « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء .. » حديث أعرض عنه البخاري ومسلم ولم يخرجاه في الصحيحين . واعراضهما عن حديث دليل في رأي جمهور أهل السنة على وضعه، وقد أوردنا شطراً من كلماتهم الصريحة في ذلك في مجلد (حديث الطير) في رد حديث الاقتداء .

٦ - انه مقدوح سنداً

انه لو تتبع الخبير سند حديث « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء .. » لوجد رجاله مجروحين مطروحين عند نقاد أهل السنة ورجال الحديث، وعلى ذلك فان دعوى صحته باطلة .

هذا واني ناقل هذا الحديث أولاً من (سنن ابي داود) و(سنن الترمذي) و(سنن ابن ماجة) ثم أذكر أقوالهم في رجاله :

قال ابو داود : « حدثنا أحمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم نا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبدالرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر، قالوا: أتينا العرباض بن سارية - وهو ممن نزل فيه قوله تعالى: « ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه » - فسلمنا وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين .

فقال العرباض : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل : يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ فقال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشياً ، فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا

بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الامور، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة»^١ .

وقال الترمذي: «حدثنا علي بن حجر نا بقيقة بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية» مثله .

ثم قال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح، قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا: نا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن ابن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم . والعرباض بن سارية يكنى أبانجيح، وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه»^٢ .

وقال ابن ماجه: «حدثنا عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالله بن العلا - يعني ابن زبر - حدثني يحيى بن ابي المطاع قال: سمعت العرباض بن سارية يقول..» مثله .

ثم قال ابن ماجه: « حدثنا اسماعيل بن بشر بن منصور واسحاق بن ابراهيم السواق قال ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية يقول..» مثله .

(١) سنن أبي داود ٤ / ٢٨٠ .

(٢) صحيح الترمذي ٥ / ٤٤٤ .

وقال : «حدثنا يحيى بن حكيم ثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرياض بن سارية ..»^١ .

٧ - النظر في رجال الحديث

ومن تتبع كلمات علماء الرجال علم أن أكثر رجاله مضعّفون :

أما العرياض بن سارية الصحابي

وهو الذي عليه مدار هذا الحديث فلا شك في كونه كذاباً ، اذ كان يدعي انه ربيع الاسلام ، وهذا باطل محض ، وكذب بحت ، لا يشك في ذلك ولا يرتاب من وقف على الآثار والاحاديث المذكورة في كتب أهل السنة، في ذكر السابقين الى الاسلام .

ومن الغريب : ان عمرو بن عبسة ايضاً كان يقول : أنا ربيع الاسلام ، وهذا مادعى محمد بن عوف الى أن يقول : «لاندري أيهما أسلم قبل صاحبه» والحال ان دعوى كل منهما بالنظر الى تكذيب أحدهما الاخر باطلة .

قال ابن حجر العسقلاني : « قال محمد بن عوف : كل واحد من العرياض ابن سارية وعمرو بن عبسة يقول : أنا ربيع الاسلام ، لاندري أيهما أسلم قبل صاحبه»^٢ .

ومما يدل على كذب العرياض قوله «عتبة خير مني سبقتني الى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة» .

(١) سنن ابن ماجه ١٥/١ - ١٧ . باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين .

(٢) تهذيب التهذيب ١٧٤/٧

فقد قال ابن الاثير وابن حجر واللفظ للاول بترجمة عتبة بن عبد : « أخبرنا ابوياسر بن هبة الله بأسناده عن عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ، حدثنا الحكم بن نافع ، حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبد قال : كان عتبة يقول : عرباض خير مني ، وعرباض يقول : عتبة خير مني سبقني الى النبي صلى الله عليه وآله بسنة »^١ .

وظاهر أنه لو كان قول عرباض «أنا ربيع الاسلام» صحيحاً لكان عتبة بن عبد الذي سبقه الى الاسلام - بناء على قوله الثاني عتبة بن عبد خير مني سبقني الى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة - ثلث الاسلام !! وعلاوة على أن الاحاديث الكثيرة تكذب هذا المعنى، فإنه لم يقل أحد عن عتبة بأنه ثلث الاسلام. وعلى ذلك فان قول العرباض «أنا ربيع الاسلام» باطل، من هذه الجهة ايضاً .

ومما يدل على كذبه أيضاً ما نقله ابن الاثير بترجمة عتبة فقال : « روى اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبد قال : قال عتبة بن عبد السلمى كان النبي صلى الله عليه وآله اذا أتاه رجل وله الاسم لا يحبه حوله ، ولقد أتيتاه وانا لسبعة من بنى سليم اكبرنا العرباض بن سارية فبايعناه جميعاً »^٢ .

فانه - كما ترى - يثبت كذبه في قوله « انا ربيع الاسلام » وكذبه في قوله عن عتبة « عتبة خير مني سبقني الى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة » .

واما عبد الرحمن بن عمرو والسلمى

وهو راوي الخبر عن العرباض ، فإنه على ما نص عليه ابن القطان مجهول

(١) اسد الغابة ٣/ ٣٦٢ ، الاصابة ٢/ ٤٤٧

(٢) اسد الغابة ٣/ ٣٦٢

كما سيأتى .

وأما حجر بن حجر

وهو راويه عن العرباض أيضاً .. فقد قال الذهبي: «حجر بن حجر الكلاعي ما حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرباض مقروناً بآخر»^١ .
ويقصد من حديث العرباض الحديث الذي نحن بصدد تضعيفه ، ومن الآخر عبد الرحمن السلمي ، وستعرف ما فيه .
وقال ابن حجر العسقلاني بترجمته : « قال ابن القطان لا يعرف »^٢ .
ومن جملة قوادحه انه من أهل حمص ، وعداء أهل حمص لامير المؤمنين عليه السلام ظاهر معروف ... وقد أثبتنا ذلك في مجلد حديث (مدينة العلم) بالتفصيل .

وأما خالد بن معدان

فمما يدل على سقوطه كونه من اهل حمص ، كما فى [تهذيب التهذيب]
«خالد بن معدان بن ابي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي»^٣ .
ومن جملة مخازيه : انه كان من أعوان يزيد بن معاوية وصاحب شرطته كما قال الطبري بترجمته :
«حدثني الحارث عن الحجاج قال : حدثني ابو جعفر الحمداني عن محمد ابن داود قال : سمعت عيسى بن يونس يقول : كان خالد بن معدان صاحب

(١) ميزان الاعتدال ٤٦٦/١

(٢) تهذيب التهذيب ٢١٤/٢

(٣) تهذيب التهذيب ١١٨/٣

شرطة يزيد بن معاوية، وكان خالد غير متهم فيماروى وحدث من خبر فى الدين»^١.
وما ادعاه عيسى بن يونس فى ذيل كلامه باطل.. اذكون الرجل صاحب
شرطة يزيد بن معاوية يكفى حجة على سقوطه وعدم الاعتماد عليه فى جميع
أخباره . .

واما ثور بن يزيد

وهو راوي الخبر عن خالد ، فهو مقدوح كذلك ، لانه من أهل حمص
كما ذكر الذهبى : « ثور بن يزيد الكلاءى أبو خالد الحمصي »^٢ .
ولانه كان لا يحب علياً عليه السلام . . فقد قال ابن حجر العسقلانى
« وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية ، فكان ثور اذا ذكر علياً قال : لأحب
رجلاً قتل جدى » .

ولانه كان يجالس الذين يسبون علياً عليه السلام وهو لا ينكر ذلك ، فقد
قال ابن حجر العسقلانى : « أزهر الحرازى ، وأسد بن وداعة ، وجماعة -
وكانوا يجلسون ويسبون علي بن ابي طالب ، وكان ثور لا يسبه ، فاذا لم يسب
جروا برجليه »^٣ .

ولانه كان قديراً . قال الذهبى بترجمته : « قال احمد بن حنبل : كان ثور
يرى القدر وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه ، وقال أبو مسهر عن عبد الله بن
سالم : أدرك أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لكلامه فى القدر » .
ونقله ابن حجر فى تهذيب التهذيب وأضاف : « وقال ابن معين كان مكحول

(١) ذيل المذيل للطبرى

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٤

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤

قدرياً ثم رجع وثور بن يزيد قدرى «

وقال العيني في شرح حديث ما أكل أحد طعاماً قط . . في ذكر رجاله:

« كان قدرياً »^١

وقال الصفي الخزرجي بترجمته : «قال أحمد : كان يرى القدر . . تكلم

فيه جماعة بسبب ذلك»^٢

ولأنه كان مذموماً لدى مالك - وهو أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة -

فقد قال ابن حجر العسقلاني « قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته ، وليس

لمالك عنه رواية لافى (الموطأ) ولافى (الكتب الستة) ولافى (غرائب مالك

للدارقطنى) فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمة له .

وقال سلمة بن المعيار : كان الاوزاعى سيء القول في ثور وابن اسحاق

وزرعة بن ابراهيم . «

وقال ابن حجر العسقلاني : « وقال أبو مسهر وغيره : كان الاوزاعى

يتكلم فيه ويهجه . «

ولان عبدالله بن المبارك - الامام الشهير - كان يحذر عنه ويعده ممن كان

فاسد المذهب، فقد قال ابن حجر: «قال نعيم بن حماد قال عبدالله بن المبارك :

أيها الطالب علماً أئت حماد بن يزيد

فاطلب العلم منه ثم قيده بقيـد

لا كثور وكجهم وكعمرو بن عبيد . «

ولان ابن حجر روى فى [تهذيب التهذيب] عن القطان قولاً فيه ، فقد قال :

« وقال عبدالله بن احمد عن ابيه عن يحيى القطان: ثور اذا حدثنى عن رجل لا

(١) عمدة القارى ١١ / ١٨٧

(٢) خلاصة تذهيب التهذيب ١ / ١٥٤

أعرفه قلت : أنت اكبر أم هذا ؟ فاذا قال : هو اكبر منسي كتبته ، واذا قال : هو أصغر مني لم اكتبه . فكأن القطان - وهو من مشاهير علماء القوم - كان لا يعتمد على رواية ثور عمن هو أصغر منه سنأ .

واما الوليد بن مسلم

راوي الخبر عن ثور والواقع في سند أبي داود فهو مطروح أيضاً ، فقد قال الذهبي : « وقال ابو مسهر : الوليد مدلس ، وربما دلس عن الكذابين »^١ . وقال فيه بترجمته أيضاً : « وقال أبو عبد الله الاجرى : سألت أبا داود عن صدقة بن خالد قال : هو أثبت من الوليد بن مسلم ، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها عن نافع أربعة . قلت : ومن أنكر ما أتى به حديث حفظ القرآن رواه الترمذي ، وحديثه عن أبي لهيعة عن عبيد الله بن جعفر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قعد على فراش مغيبة قبض الله له يوم القيامة ثعبانين ، وقال أبو حاتم : هذا حديث باطل .

قلت : اذا قال الوليد عن ابن جريح أدرعن الاوزاعي فليس بمعتمد لانه يدلس عن كذابين ، فاذا قال حدثنا فهو حجة . وقال أبو مسهر : كان الوليد يأخذ من ابن السفر حديث الاوزاعي ، وكان ابن السفر كذاباً وهو يقول فيها : قال الاوزاعي .

وقال صالح جزرة : سمعت الهشيم بن خارجة يقول : قلت للوليد بن مسلم : قد افسدت حديث الاوزاعي ، قال : وكيف ؟ قلت : تروي عنه عن نافع وعنه عن الزهري وعنه عن يحيى ، وغيرك لا يدخل بين الاوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الاسلمي ، وبينه وبين الزهري قررة ، فما يحملك على هذا ؟ قال :

أنبل الاوزاعي انه يروي عن مثل هؤلاء . قلت : فاذا روى الاوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم وصيرتها من رواية الاوزاعي عن الاثبات ضعف الاوزاعي . فلم يلتفت الى قولي .»

وقال ابن حجر بترجمته: «وقال الاسماعيلي أخبرت عن عبدالله بن احمد عن أبيه قال : كان الوليد رفاعاً ، وقال المروزي احمد : كان الوليد كثير الخطأ ، وقال حنبل عن ابن معين : سمعت أبا مسهر يقول : كان الوليد ممن يأخذ عن ابن السفر حديث الاوزاعي وكان أبو السفر كذاباً ، وقال مؤمل بن أهاب عن أبي مسهر : كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الاوزاعي عن الكذابين ثم يدلّسها عنهم ، وقال صالح بن محمد : سمعت الهشيم بن خارجة يقول وقال الدارقطني : كان الوليد يرسل ، يروي عن الاوزاعي أحاديث عند الاوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد ادرّكهم الاوزاعي ، فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الاوزاعي عن نافع و عن عطاء . »

وقال ابن حجر أيضاً «وقال الاجري : سألت أبا داود عن صدقة بن خالد فقال هو أثبت من الوليد ، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها اربعة عن نافع ، وقد تقدم هذا في الاصل بترجمة صدقة بن خالد . وقال مهنا : سألت أحمد عن وليد فقال : اختلطت عليه أحاديث ، ما سمع وما لم يسمع ، وكانت له منكرات ، منها حديث عمرو بن العاص : لا تلبسوا علينا ديننا ، ولم يثبت شيء صح في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال عبدالله بن أحمد : سئل عنه ابي فقال : كان رفاعاً .»

واما أبو عاصم

راوي الخبر عن ثور في سند الترمذي ، فهو مطعون فيه أيضاً ، فقد تكلم فيه القطان ، قال الذهبي بترجمته : «وقال النباتي ذكر لابي عاصم ان يحيي ابن سعيد تكلم [بتكلم] فيك ، فقال : لست بعحي ولا ميت اذا لم أذكر»^١.

واما حسن بن علي الخلال

الحلواني وهو راوي الخبر عن أبي عاصم عند الترمذي فمقدوح كذلك فقد قال ابن حجر العسقلاني : «وقال أبو داود : كان عالماً بالرجال وكان لا يستعمل علمه . وقال أيضاً : وكان لا ينتقد الرجال»^٢.

وقال ابن حجر أيضاً : «وقال داود بن الحسين البيهقي : بلغني ان الحلواني قال لا أكفر من وقف في القرآن. قال داود : فسألت سلمة بن شبيب عن الحلواني فقال : يرمى في الحش ، من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر . وقال الامام أحمد : ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيت يطلبه ، ولم يحمده ، ثم قال : بلغني عنه أشياء اكرهه ، وقال مرة : أهل الثغر عنه غير راضين ، أو ما هذا معناه» .

واما بحير بن سعيد

راوي الخبر عن خالد بن معدان أيضاً عند الترمذي فلا شك في ضعفه ، اذ هو من أهل حص ، وانحراف أهل حص عن أمير المؤمنين عليه السلام أظهر من الشمس كما مر مراراً .

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ٣٠٣ .

قال ابن حجر : « بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي ، روى عن خالد بن معدان ومكحول ، وعنه اسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وثور بن يزيد وهو من أقرانه ، ومعاوية بن صالح وغيرهم »^١ . وكذا قال الصفي الخزرجي في [مختصر تذهيب تهذيب الكمال ١/١٤٢] .

وأما بقية بن الوليد

راوي الخبر عن بحير بن سعيد عند الترمذي ، فهو مقذوح ومذموم في الغاية ، وبالإضافة الى كونه حمصياً فانهم ذكروا له مثالب كثيرة ، قال ابن الجوزي في حديث : «وقد ذكرنا ان بقية كان يروي عن المجهولين والضعفاء ، وربما أسقط ذكرهم وذكر من روى له عنه»^٢ .

وقال «قال ابن حبان : لا يحتج ببقية»^٣ .

وقال : «بقية مدلس يروي عن الضعفاء ، وأصحابه لا يسوون حديثه ويحذفون الضعفاء منه»^٤ .

وقال الذهبي بترجمته : «وقال غير واحد : كان مدلساً ، فاذا قال : عن ، فليس بحجة . قال ابن حبان : سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتدليس مأخذ عن الضعفاء . وقال أبو حاتم : لا يحتج به وقال أبو مسهر : أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية .

(١) تهذيب التهذيب ١/٤٢١ .

(٢) الموضوعات ١/١٠٩ .

(٣) المصادر ١/١٥١ .

(٤) المصدر ١/٢١٨ .

قال حياة بن شريح: سمعت بقية يقول: لما قرأت على شعبة أحاديث بحير ابن سعيد قال: يا أبا محمد لو لم أسمعها منك لطرت .

وقال أبو أسحاق الجوزجاني: رحم الله بقية ما كان يبالي اذا وجد خرافة عمن يأخذه، فان حدث عن الثقات فلا بأس به» .

وقال الذهبي أيضاً: «قال أبو التقي اليزني: من قال ان بقية قال حدثنا فقد كذب، ما قال قط الا حدثني فلان . وقال الحجاج بن الشاعر: سئل ابن عيينة عن حديث من هذه الملح فقال: أنا أبو العجب أنا بقية بن الوليد . وقال ابن خزيمة لأحتج ببقية، وحدثنا أحمد بن الحسن الترمذي سمعت أحمد ابن حنبل يقول: توهمت ان بقية لا يحدث المناكير الا عن المجاهيل، فاذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى» .

وقال الذهبي نقلاً عن ابن حبان: «حدثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق حدثنا هشام بن خالد حدثنا بقية عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً: من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفي من الوباء، وهذا من نسخة كتبناها بهذا الاسناد كلها موضوعة يشبه أن يكون بقية سمعه من انسان واه عن ابن جريح فدلس عنه والتزق به» .

قال: «وذكر العقيلي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبدالرحمن بن حكيم عن وكيع قال: ما سمعت أحداً أجراً على أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقية» .

قال: «وقال مسلم: حدثنا ابن راهوية سمعت بعض أصحاب عبدالله قال قال ابن المبارك: نعم الرجل بقية لو لا انه يكنى الاسامي ويسمي الكني، كان دهرأ يحدثنا عن أبي سعيد الوحاضي فنظرنا فاذا هو عبد القدوس .

وقال أبو داود: أنبأنا أحمد قال روى بقية عن عبدالله مناكير. قال الذهبي

وروى عباس عن ابن معين قال : اذا لم يسم بـ"بقية شيخه وكناه فاعلم انه لا يساوي شيئاً .

وقال : قال يعقوب الفسوي : وبقية يذكر بحفظ الا أنه يشتهى الملح والطرائف من الاحاديث فيروي عن الضعفاء» .

وروى الذهبي عن عمرو بن سنان عن عبد الوهاب بن الضحاك عن شعبة : «وبقية ذو غرائب وعجائب ومناكير» .

قال : «قل عبد الحق في غير حديث : بقية لا يحتج به ، وروى له أيضاً أحاديث وسكت عن تليينها .

وقال أبو الحسن ابن القطان: بقية يدلّس عن الضعفاء ويستبيح ذلك، وهذا ان صح مفسد لعدالته» .

قال الذهبي : « قلت نعم والله صح هذا عنه أنه فعله وصح عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله ، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس انه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يعتذر به عنهم»^١.

قلت: وهو سخيّف جداً ، لان بقية وأمثاله ان كانوا يؤمنون بالله ويخشونه، لذكروا عند التحديث اسم الرجل الضعيف الذي أسقطوه ، مصرحين بضعفه، لئلا يضل بتدليسهم من لاخبرة له في الرجال والحديث .
وقال المجذّب الفيروز ابادي : « وبقية محدث ضعيف»^٢ .

وقال ابن حجر بترجمته : « قال يحيى بن معين كان يحدث عن الضعفاء

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٣٣ .

(٢) القاموس المحيط : بقى .

بمائة حديث قبل ان يحدث عن الثقات .

وقال : «قال أبو حاتم بكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب الي من اسماعيل ابن عياش»^١.

قال : «وروى ابن عدي عن بقية قال لي شعبة يا أبا محمد ما أحسن حديثك لكن ليس له أركان .

وقال بقية : ذكرت حماد بن زيد بأحاديث وقال : ما أجود حديثك لو كان لها أجنحة»^٢.

وقال ابن حجر : «بقية بن الوليد .. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين»^٣.

وقال المناوي بعد حديث : «قال المنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راولم يسم قال الهيثمي تبعاً لشيخه الزين العراقي : وفي اسناده من لم يسم ، وبقية مدلس»^٤.

وقال الزبيدي : «وبقية بن الوليد محدث ضعيف يروي عن الكذابين ويدلسهم . قاله الذهبي في الميزان ، وقال في ذيله : هو صدوق في نفسه حافظ لكنه يروي عن من دب ودرج فكثرت المناكير والعجائب في حديثه ، وقال ابن خزيمة : لا احتج ببقية ، وقال احمد : له مناكير عن الثقات ، وقال ابن عدي : لبقية أحاديث صالحة ويخالف الثقات ، واذا روى عن غير الشاميين خلط كما يفعل اسماعيل بن عياش»^٥.

(١) تهذيب التهذيب ١/ ٤٧٥ .

(٢) المصدر ١/ ٤٧٧ .

(٣) تقريب التهذيب ١/ ١٠٤ .

(٤) فيض القدير ١/ ١٠٩ .

(٥) تاح العروس : بقى .

واما يحيى بن أبي المطاع

راوي الحديث عن العرباض بن سارية عند ابن ماجه ، فانه مجهول عند ابن القطان ، وقد تكلم كبار العلماء في لقائه العرباض واستنكروه ، فقد قال الذهبي «وقد استبعد دحيم لقيه للعرباض فلعله أرسل عنه ، فهذا في الشاميين كثير الوقوع ، يروون عن من لم يلقوهم»^١.

وقال ابن حجر: «وقال أبو زرعة لدحيم تعجباً من حديث الوليد بن سليمان قال: صحبت يحيى بن أبي المطاع ، كيف يحدث عبدالله بن العلاء بن زبر عنه انه سمع العرباض مع قرب عهد يحيى؟ قال: أنا من أنكر الناس لهذا، والعرباض قديم الموت .

قلت : وزعم ابن القطان انه لا يعرف حاله»^٢.
وقال : «وأشار دحيم الى ان روايته عن عرباض بن سارية مرسله»^٣.

واما عبدالله بن علاء

راوي الخبر عن يحيى عند ابن ماجه فانه أيضاً لا يخلو عن قدح ، فقد قال الذهبي : «وقال ابن حزم : ضعفه يحيى وغيره»^٤.

واما ضمرة بن حبيب

راوي الخبر عن عبدالرحمن السلمي عند ابن ماجه فهو أيضاً مطروح ،

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ٤١٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٠ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٨ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٦٣ .

لانه من أهل حمص كما لا يخفى على من راجع [تهذيب التهذيب] و[تقريب التهذيب] ، كما أنه كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق [تقريب التهذيب ٤ / ٤٥٩] .

واما معاوية بن صالح

راوي الحديث عن ضمرة عند ابن ماجة فقد تكلموا فيه كذلك، قال الذهبي «قال ابن حاتم : لا يحتج به ، ولم يخرج له البخاري ، ولينه ابن معين» . قال : «قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين : كان ابن مهدي اذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد ، وكان ابن مهدي لا يبالي»^١ . وأورده في الضعفاء وقال : «قال أبو حاتم : لا يحتج به وكان [يحيى] القطان لا يرضاه»^٢ .

وقال ابن حجر : «وقال ابن أبي خيثمة والدوري في تاريخهما عن ابن معين : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه . وقال : قال الدوري عن ابن معين : ليس بمرضي ، هكذا نقله ابن أبي حاتم عن الدوري ، وليس ذلك في تاريخه ، وقال الليث بن عبده قال يحيى بن معين كان ابن مهدي اذا تحدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد وقال : ايش هذه الاحاديث ؟ وقال علي بن المعاني عن يحيى بن معين : ما كنا نأخذ عنه .

وقال : قال ابو صالح الفراء عن ابي اسحاق الفزاري : ما كان بأهل أن يروى عنه .

١ (ميزان الاعتدال ١٣٥ / ٤)

٢ (المعنى في الضعفاء ١٦٦ / ٢)

قال : وقال يعقوب بن شيبه : قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى انه وسط ليس بالثبوت ولا بالضعيف ومنهم من يضعفه .

قال : وقال ابن عمار زعموا انه لم يكن يدري أي شيء في الحديث^١ .
هذا كله بالاضافة الى كونه من أهل حص وقاضى الانداس في الدولة الاموية ، كما في [تهذيب التهذيب ٢٠٩/١٠] وفيه : «قال ابن يونس قدم سنة خمس وعشرين ثم دخل الانداس ، فلما ملك عبدالرحمن بن معاوية بالانداس اتصل به فأرسله الى الشام في بعض أمره ، فلما رجع اليه ولاه قضاء الجماعة بالانداس ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة ، وقال سعيد بن أبي مريم سمعت خالي موسى بن سلمة يقول : أتيت معاوية بن صالح لاكتب عنه فرأيت عنده أراه - قال : الملاهي - فقال : ما هذا ؟ قال : شيء يهديه الى صاحب الانداس ، قال : فتركته ولم اكتب عنه^٢ .

واما اسماعيل بن بشر بن منصور

شيخ ابن ماجة وأحد رجال الحديث في طريقه الثاني ، فقد كان قدراً كما في [تهذيب التهذيب ٢٨٤/١]
وفي [مختصر تذهيب التهذيب ٨٤/١] : «تكلّم فيه» .

واما عبدالملك بن الصباح

راوي الخبر عن ثور في طريقه الثالث عند ابن ماجة ففي [مبازاة عندال
٦٥٦/٢] : «متهم بسرقة الحديث» .

١ (تهذيب التهذيب ٢١٠/١٠)

٢ (تهذيب التهذيب ٢١١/١٠)

٧ - تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه

لقد ثبت بطلان هذا الحديث حتى صرح بذلك الحافظ ابن القطان، فقد قال ابن حجر بترجمة عبدالرحمن السلمى : «له فى الكتب حديث واحد فى الموعظة صححه الترمذى . قلت وابن حبان والمحاكم فى المستدرک ، وزعم ابن القطان الفاسى : انه لا يصح لجهالته»^١ وليس الحديث الذى أشار اليه الاحديث «عليكم بسنتي . .» وقد زعموا انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الكلام فى سياق وعظه للاصحاب كما تقدم .

ترجمة ابن القطان

ولنورد نبذة من كلماتهم فى الثناء على الحافظ ابن القطان ٦٢٨ :

- ١ - قال الذهبي : «ابن القطان الحافظ العلامة الناقد قاضى الجماعة . . قال الابار فى ترجمته : كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لاسماء رجاله وأشدهم عناية بالرواية ، رأس طلبة مراکش . . قال ابن مسدي : كان معروفاً بالحفظ والاتقان ومن أئمة هذا الشأن ، مصري الاصل مراكشي الدار ، كان شيخ شيوخ أهل العلم فى الدولة المؤمنية . .»^٢.
- ٢ - قال السيوطى : «ابن القطان الحافظ الناقد العلامة قاضى الجماعة . . كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لاسماء رجاله وأشدهم عناية فى الرواية ، معروفاً بالحفظ والاتقان . .»^٣.

(١) تهذيب التهذيب ٢٣٨/٦

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤٠٧/٤

(٣) طبقات الحفاظ ٤٩٤

٨ - لا أثر لهذا الحديث في الصحاح

انه على فرض تسليم صحة هذا الحديث بطريق من طرقهم ، فانه لا يصحح لان يعارض به حديث الثقلين الذي ثبت صدوره باعتراف كبار أئمتهم ، وقد روه بالطرق المتكاثرة جداً في كتبهم ، وائس حديث «عليكم بسنتي ..» بهذه المثابة ، بل لا أثر له في اكثر كتبهم . .

٩ - المراد من «الخلفاء» فيه هم «الائمة»

لوسلمنا صحة هذا الحديث فان لنا ان نفسر «الخلفاء» فيه ب«الائمة الاثنى عشر» من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك :
أولاً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم أطلق في حديث «الاثنى عشر خليفة» كلمة «الخلفاء» عليهم سلام الله عليهم ، فقد قال الشيخ القندوزي : «قال بعض المحققين : ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة : فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه هذا : الائمة الاثنا عشر من اهل بيته وعترته ، اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر ، ولا يمكن ان يحمل على الملوك الاموية ، لزيادتهم على اثني عشر وظلمهم الفاحش الا عمر بن عبدالعزيز ولكونهم غير بني هاشم ، لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : كلهم من بني هاشم ، في رواية عبد الملك عن جابر ، واخفاء صوته صلى الله عليه وآله وسلم في هذا القول يرجح هذه الرواية لانهم لا يحبون خلافة بني هاشم ، ولا يمكن ان يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ، ولقلة رعايتهم لاية «قل لأسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى» وحديث الكساء .

فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الائمة الاثنى عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم واجلهم وأورعهم واتقاهم واعلامهم نسباً وافضلهم حسباً واكرمهم عند الله ، وكانت علومهم عن آبائهم متصلة بجدهم صلى الله عليه وسلم بالوراثة والمدنية ، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق واهل الكشف والتدقيق ، ويؤيد هذا المعنى - أي ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم الائمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهد ويرجحه حديث الثقلين والاحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيره ، واما قوله صلى الله عليه وسلم : كلهم تجتمع عليه الامة ، في رواية عن جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وسلم ان الامة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنه .

وثانياً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في حديث آخر بـ«الخلفاء» رواه السيد علي الهمداني في [المودة في القربى] قائلاً : « عن علي قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي ويعاد عدوه ، واياهم بالائمة الهداة من ولده ، فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان » .

ورواه عنه القندوزي في [ينابيع المودة ٢٥٨] .

وثالثاً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم بـ«الخلفاء» في حديث ابن عباس ، وقد رواه الحموي في [فرائد السمطين] - : «عن سعيد بن جبير

عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان خلفائي واوليائي وحجج الله على الخلق من بعدي الاثنا عشر اولهم أخى وآخرهم ولدي .
 قيل : يا رسول الله ومن اخوك ؟ قال : على بن ابي طالب . قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملأؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » .

ورواه جمال الدين الشيرازي في [روضة الاحباب] في ذكر الامام الثاني عشر عليه السلام ، والقندوزي في [ينابيع المودة ٤٤٧] عن الحموي .
 ورابعاً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم بـ«الخلفاء» في حديثين رواهما جابر بن عبد الله ، احدهما بلفظ « . . . هم خلفائي من بعدي يا جابر وأئمة الهدى بعدي أولهم على بن أبي طالب . . » قاله (ص) في جواب سؤاله عن قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم» [روضة الاحباب] . والثاني بلفظ : «... فانهم أوليائي ونجبائي واحبابي وخلفائي» رواه الديلمي في [مسند الفردوس - مخطوط] .

وخامساً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم بـ«الخلفاء» في حديث آخر رواه شيخ الاسلام العز الدمشقي الشافعي - المترجم ببالح الاطراء والنساء عليه في [العبر ٢٦٠/٥] ر [مرآة الجنان ٤/١٥٣-١٥٨] ؛ [طبقات السبكي ١٠٢/٥] و [طبقات الاسنوي ١٩٧/٢] و [طبقات الاسدي - مخطوط] ر [حسن المحاضرة ٣١٤/١ - ٣١٦] - رواه في [رسالة فضائل الخلفاء] في حديث طويل :

«فلما حملت خديجة رضى الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها تؤنسها في وحدتها، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فسمع خديجة رضى الله عنها تحدث فاطمة ، فقال لها: يا خديجة لمن تحدثين ؟ قالت : أحدث الجنين الذي في بطني فانه يحدثني ويؤنسني قال : يا خديجة أبشري فانها النسلة الطاهرة الميمونة ، فان

الله تعالى قد جعلها من نسائي وسيجعل من نسلها خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه .

وسادساً: لان امير المؤمنين عليه السلام عبر عنهم بـ«خلفاء الله» في حديث رواه جماعة، أنظر: [تذكرة الحفاظ] و [كنز العمال ١٥٨/١٠] و [المناقب للخوارزمي ٢٦٣] و [تذكرة الخواص ١٤١] وهذا لفظه كما في [الحلية] بسنده عن كميل بن زياد النخعي قال: «أخذ علي بن ابي طالب بيدي فأخرجني الى ناحية الجبانة، فلما اصبحرنا جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل بن زياد . . . لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكي لا يطل حجج الله وبيناته، أولئك هم الاقلون عدداً الاعظمون عند الله قدراً، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم . . . أولئك خلفاء الله في بلاده ودعائه الى دينه، هاهاه شوقاً الى رؤيتهم . . .»^١.

وسابعاً: لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصف الائمة عليهم السلام في حديث بـ«الائمة الراشدين» رواه الديلمي في [مسند الفردوس-مخطوط]: «عن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الاولى، ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يامعاشر أصحابي، ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي، الائمة الراشدين من ذريتي، فانكم لن تضلوا أبداً. فقيل: يا رسول الله كم الائمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتي- أو قال من- عترتي . وهذا الحديث يرشد الى ان- الخلفاء الراشدين- في الحديث المبحوث عنه هم الائمة من أهل البيت لا غيرهم.

وثامناً: لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في خطبة له بـ«الائمة

المهدية» . رواها أبونعيم بإسناده عن جابر ، قال : «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ومعه علي والحسن والحسين، فخطبنا فقال : ايها الناس ، ان هؤلاء أهل بيت نبيكم قد شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره واستودعهم علمه ، عماد الدين ، شهداء على امته، برأهم قبل خلقه اذ هم أظلة تحت عرشه، نجباء في علمه، وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علماء وفقهاء لعباده ودلهم على صراطه، فهم الائمة المهدية والقادة الداعية والائمة الوسطى والرحم الموصولة . . . »^١

ورواها النطنزي بإسناده عن أبي جعفر عن ابيه عن جابر . . .^٢
وتاسعاً : لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في خطبة بـ«الهداة المهديون ، الائمة الراشدون» وبـ«الائمة الهادية» رواها شهاب الدين أحمد سبط قطب الدين الايجي حيث قال : « وهذه هي الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وبارك وسلم حين نزلت : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . . ايها الناس ان الله خلقني وخلق اهل بيتي من طينة لم يخلق منها غيرنا ، كنا اول من ابتداء علمي خلقه ، فلما خلقنا نور بنورنا كل ظلمة واحبى بنا كل طينة ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : هؤلاء خيار أمتي وحملة علمي وخزانة سري ، وسادة أهل الارض ، الداعون الى الحق ، المخبرون بالصدق غيرشاكين ولامرتابين ولانا كصدين ولانا كثنين، هؤلاء الهداة المهتدون والائمة الراشدون ، المهتدي من جاءني بطاعتهم وولايتهم، والضال من عدل عنهم وجاءني بعداوتهم، حبهم ايمان وبغضهم نفاق، هم الائمة الهادية وعري الاحكام

(١) منقبة المطهرين - مخطوط .

(٢) الخصائص العلوية - مخطوط .

السواقة ، بهم تتم الاعمال الصالحة وهم وصية الله في الاولين والآخرين ،
والارحام التي أقسمكم الله بها اذيقول: واتقوا الله الذي تساء لون به والارحام ،
ان الله كان عليكم رقيباً .

ثم ندبكم الى حبهم فقال: قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى
هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من النجس ، الصادقون اذا نطقوا ،
العالمون اذا سئلوا ، الحافظون لما استودعوا ، جمعت فيهم المخلال العشر لم
تجمع الا في عترتي وأهل بيتي: الحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة
والصدق والطهارة والعفاف والحكم .

فهم كلمة التقوى ووسيلة الهدى والحجة العظمى والعروة الوثقى ، هم
أولياؤكم عن قول ربكم وعن قول ربي ، ما أمرتكم الا بما أمرني به ربي ، ألا
من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله ، وأوحى الي ربي فيه ثلاثاً : انه سيد المسلمين وامام
الخيرة المتقين وقائد الغر المحجلين ، وقد بلغت عن ربي ما أمرت واستودعهم
الله فيكم واستغفر الله لي ولكم ^١ .

وهذه الخطبة تشتمل على وجوه يدل كل واحد منها دلالة واضحة على
امامة امير المؤمنين والائمة المعصومين من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ،
وقد ذكر ذلك بالتفصيل في مجلد (حديث الغدير) .

عاشراً: لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم بـ «أئمة الهدى ومصابيح
الدجى .» في حديث رواه الخوارزمي في [المناقب ٣٤] والقندوزي في
[ينابيع المودة ١٢٧] وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب أن يحيى

(١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط .

حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى - من بعده ، فانهم لمن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة » .

الحادى عشر : لانه صلى الله عليه وآله وسلم قال فى حديث رواه ابن عباس «واهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس» فقد جاء فى [استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط] مانصه : «وعن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس . أخرجه الحاكم وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه » .
وقد رواه عن الحاكم وغيره جماعة منهم :
ابن حجر فى [الصواعق] .

والسيوطى فى [الخصائص ٣/٣٦٤] .

والسمهودى فى [جواهر العقدين - مخطوط] .

والشيخانى فى [الصراط السوي - مخطوط] .

والشبراوى فى [الاتحاف بحب الاشراف ٢٠/٢٠] .

والحمزاوى فى [مشارك الانوار ٨٦] .

والقندوزى فى [ينابيع المودة ٢٩٨] .

ومن هنا يظهر ان حديث «عليكم بسنتي . . .» وارد - ان صح - فى أئمة أهل البيت عليهم السلام ، اذ قد جاء فى صدره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد الى الاصحاب بهذا العهد لاجل النجاة عند الاختلاف من بعده .

الثاني عشر : لانه صلى الله عليه وآله وسلم قال عنهم في حديث « اللهم انهم أهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي . . . » فقد روى ابن أبي الفوارس الرازي في [الاربعين- مخطوط] بسنده : « عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في مسجده اذ أقبل علي بن أبي طالب والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبّل علياً واكرمه وقبّل الحسن وأجاسه على فخذه الايمن وقبّل الحسين وأجلسه على فخذه الايسر ، ثم جعل يقبلهما ويرشف ثناياهما وهو يقول: بأبي أنتما وبأبي أبوكما وبأبي أمكما ، ثم قال : ايها الناس ان الله عز وجل يباهي بهما وبأبيهما وأمهما وبالا برار من أولادهما الملائكة في كل يوم مراراً. ومثلهم مثل التابوت في بنى اسرائيل .

اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي بهم فاجعله معي في درجتي . اللهم ومن عصاني فيهم فأحرمه روحك وريحانك ورحمتك وجنتك . اللهم انهم أهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي التالون لكتاب الله ، طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى .

وهذا يفيد أن حديث «عليكم بسنتي . . . » بعد تسليم صحته وارد بحق الائمة الطاهرين من أهل البيت .

رفع
شبهه عموم «الفئة»

قوله : وعلى فرض عدم المعارضة ، فإن العترة في اللغة بمعنى الأقارب ، فإن دل وجوب التمسك على الإمامة لزم أن يكون جميع أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أئمة تجب اطاعتهم خصوصاً أمثال عبد الله بن عباس ، ومحمد بن الحنفية ، وزيد بن علي ، والحسن المثنى ، وإسحاق بن جعفر الصادق وغيرهم من أهل البيت .

أقول : هذا باطل لوجوه :

١ - لبس «العترة» بمعنى «الأقارب»

ان دعوى كون «الأقارب» معنى «العترة» لغة غير صحيحة ، وان دلت على شيء فانما تدل على عدم اطلاع (الدهلوي) في اللغة ، لان أئمة هذا العلم ومحققيه صرحوا جميعاً ونصوا على ان «العترة» في اللغة «الاولاد وأخص الأقارب» لا مطلقهم ، ونحن لو لم نحمل دعوى (الدهلوي) هذه على الجهل فلا مناص لاوليائه وأصحابه من حملها على تعمد الكذب فيزداد الطين بلة ، وتعظم المصيبة عليهم كما قال الشاعر :

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فسال مصيبة أعظم
وعلى الرغم من وضوح معنى الكلمة فيما ذكرنا ، فلا بد من نقل بعض
نصوص العلماء في هذا المقام ارغاماً للمكابر واتماماً للحجة :

قال الجوهري في [الصحيح] : «عترة الرجل نسله ورهطه الادنون» .
وقال ابن سيدة في [المخصص] : «أبو عبيد : أسرة الرجل رهطه الادنون وكذلك
فصيلته وعترة» .

وقال ابن الاثير في [النهاية] بعد حديث الثقلين : «عترة الرجل : أخص
أقاربه» .

وقال ابن منظور في [لسان العرب] بعد أن روى حديث الثقلين ونقل
كلام ابن الاثير المتقدم : «وقال ابن الاعرابي : العترة ولد الرجل وذريته
وعقبه من صلبه قال : فعترة النبي صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول عليها
السلام» .

وقال السيوطي في [النشير] : «عترة الرجل أخص أقاربه» .

وقال الفيروز آبادي في [القاموس] : «العترة بالكسر .. نسل الرجل رهطه
وعشيرته الادنون ممن مضى وغيره» .

وقال الزبيدي في [التاج] : «وقال أبو عبيد وغيره : عترة الرجل واسرته وفصيلته :
رهطه الادنون، وقال ابن الاثير : عترة الرجل أخص أقاربه، وقال ابن الاعرابي
عترة الرجل ولده وذريته وعقبه من صلبه، قال : فعترة النبي صلى الله عليه وسلم
ولد فاطمة البتول عليها السلام» .

٢ - العصمة لاختصاص الاقارب

لقد تقدم : ان حديث الثقلين يدل بوجوه عديدة على ان العترة الذين قرنهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكتاب العزيز معصومون من الزلل
والخطأ ، ومنزهون من كل عيب ونقص .

فلا بد ادراكاً من أن يكون مراده صلى الله عليه وآله وسلم من العترة أخص الاقارب
وهم الائمة الاثنا عشر المعصومون ، اذ لم تثبت العصمة الا لهم ، فكيف يكون

المراد مطلق الاقارب ؟ !

٣ - العلمنة لاختصاص الاقارب

لقد تقدم : ان حديث الثقلين يفيد علمية أهل البيت عليهم السلام - ولا سيما السياق الوارد في (منقبة المطهرين) لابي نعيم الاصبهاني - ومن المعلوم ان هذه المرتبة لم تثبت لجميع الاقارب ، فلزم أن يكون مراده صلى الله عليه وآله وسلم من «العترة» من حاز تلك المرتبة ، وهم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام منهم ليس الا . .

٤ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام النبي (ص)

لقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اختصاص حديث الثقلين بالائمة الاثنى عشر عليهم السلام في بعض ألفاظه، ففي [فرائد السمطين] ضمن رواية مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام - مانصه : «قال أنشدكم بالله ، أنعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً - لم يخطب بعد ذلك - فقال : يا أيها الناس اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا ، فان اللطيف الخبير أخبرني وعهد الي انهما ان يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقام عمر بن الخطاب - شبه المغضب - فقال : يا رسول الله ، أكل أهل بيتك ؟ فقال : لا ولكن أوصيائي منهم ، أولهم أخي ووزيرى ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدى، هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ؟ !

فقالوا كلهم : نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك^١ .
أقول : فهل تبقى قيمة لدعوى (الدهلوي) هذه ؟ !

٥ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام علي (ع)

انه يتضح اختصاص حديث الثقلين بأهل البيت المعصومين عليهم السلام من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، فقد روى أبو سعد عبد الملك بن محمد الخركوشي انه عليه السلام قال لمن حضر عنده حين حضرته الوفاة :
«وفيكُم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ما ان تمسكتُم به لن تضلوا ، وهم الدعاة ، وهم النجاة ، وهم أركان الارض ، وهم النجوم بهم يستضاء ، من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب أصلها ، نبتت في الحرم وسقيت من كرم ، من خير مستقر الى خير مستودع ، من مبارك الى مبارك ، صفت من الاقدار والادناس ومن قبيح ما نبت شرار الناس ، لها فروع طوال لاتنال ، حسرت عن صفاتها اللسن وقصرت عن بلوغها الاعناق ، فهم الدعاة وبهم النجاة وبالناس اليهم حاجة ، فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأحسن الخلافة ، فقد أخبركم انهم والقرآن الثقلان ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمرقوا»^٢

٦ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن (ع)

لقد بلغ اختصاص هذا الحديث بالعترة الطاهرة من الوضوح حداً حتى أرسله الامام الحسن السبط عليه السلام في خطبة له ارسال المسلمين ، وقد أوردنا

(١) فرائد السمطين ١/ ٣١٧ .

(٢) شرف المصطفى - مخطوط .

تلك الخطبة فيما تقدم، وهذا موضع الحاجة هنا: «نحن حزب الله المفلحون، وعترة رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم»^١.

٧ - اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالائمة

لقد ثبت اختصاص حديث الثقلين بأئمة أهل البيت عليهم السلام ووضح وبان حتى اعترف به أعلام أهل السنة :

فمنهم: الحكيم الترمذي اذ قال: «فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان يتفرقا حتى يردا علي الحوض، قوله: ما ان اخذتم به لن تضلوا. واقع على الائمة منهم السادة، لاعلى غيرهم»^٢.

ومنهم: سبط ابن الجوزي، اذ أورد هذا الحديث تحت عنوان «ذكر الائمة»^٣.

ومنهم: الكنجي الشافعي حيث قال بعد الحديث -: «قلت: ان تفسير زيد «أهل البيت» غير مرضي، لانه قال أهل البيت من حرم الصدقة. [بعده، يعني بعد النبي «ص»؛ وحرمان الصدقة يعم زمان حياة الرسول «ص» وبعده] وهم [ولان الذين حرموا الصدقة] لا ينحصرون في المذكورين، فان بنى المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين عليه السلام عن ان يكون من أهل البيت، بل الصحيح: ان أهل البيت علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام، كما رواه مسلم باسناده عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه

(١) تذكرة خواص الامة ١٩٨

(٢) نواذر الاصول ٦٩

(٣) تذكرة خواص الامة ٣٢٢

مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله [معه] ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

[و] هذا دليل على ان أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله : «أهل البيت» وأدخلهم الرسول [رسول الله] صلى الله عليه وسلم في المرط .

وأيضاً روى مسلم بإسناده انه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي [أهلي] «^١ .

ومنهم : سعيد الدين الكازروني ، فانه قال : «ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها بأن قال : أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحد منها وليس في الدنيا أحد يصح نسبه اليها فقد ظلم وكذب وأساء ، فان تعمد ذلك بعدما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافراً ، لانه يخالف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علي ما ثبت في الترمذي عن زيد بن أرقم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم هؤلاء أهل

بيتى .

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني - جعله الله ممن دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد والصواب - فما دام القرآن باقياً

فأولاد فاطمة باقون ، لظاهر الحديث الصحيح^١ .

أقول : ومن قران الكازروني حديث المباهلة بحديث الثقلين يستنتج أنه لا يريد من أولاد فاطمة الا المعصومين منهم .

ومنهم : شهاب الدين ملك العلماء الدوات آبادي .. حيث عبر عن «العترة» في مواضع عديدة من كتابه بـ «الاولاد» فليراجع^٢ .

ومنهم : الكاشفي فقد روي حديث الثقلين في «فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون في العلم واليقين» ثم قال : «واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، بدليل الحديث الوارد في الصحيحين انه لما نزلت هذه الآية «ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي»^٣ .

ومنهم : السمهودي حيث قال في تنبيهات حديث الثقلين - : «ثالثها ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا - كما سيأتي - اماناً لأهل الارض واذا ذهبوا ذهب أهل الارض .

وأخرج أبو الحسن ابن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن علي بن جعفر : سألت الحسن عن قول الله تعالى «كمشكاة فيها مصباح» ، قال : المشكاة

(١) المنتقى في سيرة المصطفى - مخطوط .

(٢) هداية السعداء - مخطوط .

(٣) الرسالة العلية في الاحاديث النبوية ٢٩ - ٣٠ .

فاطمة ، والشجرة المباركة ابراهيم ، لشرقية ولاغربية ، لايهودية ولانصرانية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ، قال : منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء .

وقوله «منها امام بعد امام» يعنى أئمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك بهم فيه ويرجع اليهم»^١.

هذا ، وللسمهودي كلمات أخرى - لاسيما في تنبيهات حديث الثقلين - كلها صريحة في ذلك ، وقد سبق في مواضع من الكلمات ذكر بعض تلك الكلمات .

ومنهم : ابن حجر المكي ، فقد قال : «فاذا ثبت هذا لعموم قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك ، لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش .

ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال ابو بكر : علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي : الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه ، ولذلك خصه صلى الله عليه وسلم بما مرّ يوم غدیر خم»^٢.

ومنهم : بدر الدين الرومي حيث قال بشرح قوله البوصيري :

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

«... معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الاكبر من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلا ، وذلك السبب ليس الا كتاب الله تعالى وعترة نبيه

(١) جواهر العقدين - مخطوط .

(٢) الصواعق المحرقة ١٣٦ .

من أهل العصمة والطهارة، الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، إيماناً بقوله تعالى «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» وتصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم الثقلين ..

وهذا نص في المقصود، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم، ومن عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري...^١.

ومنهم: القارى، فقد قال بشرح حديث الثقلين ما نصه:

«وأقول: الاظهر هو ان أهل البيت غالباً يكونون اعرف بصاحب البيت واحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح ان يكونوا مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويؤيده ما أخرجه احمد فى المناقب عن حميد بن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبى طالب فأعجبه وقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت. وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب اليقين عن محمد بن مسعر اليربوعي قال قال علي للحسن: كم بين الايمان واليقين؟ قال: أربع اصابع، قال: بين، قال: اليقين ما رأته عينك والايمان ما سمعته اذنك وصدقت به، قال: أشهد انك ممن أنت منه ذرية بعضهما من بعض. وقارف الزهري [ذنباً، ظ] فهام على وجهه، فقال له زين العابدين: قنوطك من رحمة الله التى وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك، فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع الى أهله وماله^٢.

(١) شرح البردة.

(٢) المرقاة ٥/٦٠٠

ومنهم : المناوي فقد قال بشرح الحديث : «وعترتى اهل بيتى تفصيل بعد اجمال بدلا اوبيانا، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^١ .

ومنهم : الشيخ عبد الحق الدهلوي ، فقد قال «قوله : والعتره رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الادنون ، وفسره صلى الله عليه وسلم بقوله - وأهل بيتى - للإشارة الى أن مراده هنا من العتره أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب أي أولاده وذريته صلى الله عليه وسلم»^٢ . وكذا قال فى [اللمعات] فراجعه .

ومنهم : الشيخاني القادري حيث صرح باختصاص حديث الثقلين بالائمة المعصومين ، واستدل لذلك بوجوه من الكتاب والسنة^٣ .
ومنهم : الزرقانى فى [شرح المواهب] اذ نقل كلام الحكيم المتقدم ، وكلام السهوى الصريحين فى المطلوب .

ومنهم : السهارنپورى حيث نقل فى [المرافض] عبارة القارى الصريحة فى المقام .

ومنهم : الشبراوي فى [الاتحاف بحب الاشراف] حيث نقل كلاماً لابن حجر فى معنى الحديث .

ومنهم : السندى حيث بين ذلك فى [دراسات اللبيب] بالتفصيل ، وقد أوردنا عبارته سابقاً .

ومنهم : العجيلي حيث قال فى [ذخيرة المآل - مخطوط] فى بيان

(١) فيض القدير ٣/ ١٤ . التيسير ١/ ٣٦٧

(٢) أشعة اللمعات ٤/ ٦٨١

(٣) الصراط السوى - مخطوط .

معنى حديث الثقلين : « ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على اعظامهم والتعلق بحبلهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم ومحاسن اخلاقهم شكراً لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه وعليهم، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة الى يوم القيامة .

والذين وقع الحث عليهم انما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة ، اذ هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض ، ويؤيده حديث : تعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لان الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرات والمزايا المتكاثرات .
ومنها : محمد مبین اللکهنوی، اذ قال فی [وسيلة النجاة] بعد الحديث : «أي لن يفترق كتاب الله وآل العبا حتى يردا علي الحوض» .

ومنها : ولي الله اللکهنوي فی [مرآة المؤمنين - مخطوط] فقد قال مثل قول العجيلي المتقدم .

ومنها : القندوزي فی [ينابيع المودة ٤٤٦] وكلامه صريح في المقام، وقد تقدم .

ومنها : حسن زمان في [القول المستحسن] .

* * *

تقرير الشبهة ببيان آخر

ثم ان (الدهلوي) قرر في حاشية [التحفة] شبهته في معنى «العترة» ببيان آخر فقال : والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بني هاشم او جميع اولاد فاطمة، وعلى كل تقدير فالتمسك بالمأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم أو بالبعض المعين ، والشقوق كلها باطلة .

اما الاول : فلانه يستلزم التمسك بالمقيضين في الواقع، لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلاً .

وعلى الثاني يلغو الكلام ، لان التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعاً ، اذ البحث في المسائل الخلافية .

وعلى الثالث : يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس .

وعلى الرابع : يلزم التجهيل والتلبيس ، اذ البعض المراد غير المذكور في الكلام ، فيفضى الى النزاع كما هو الواقع .

اقول :

وهذا الكلام سواء كان (لدهلوى) أو لاحد اسلافه لاطائل تحته، ولاريب

فسي بطلانه بعد تلك الوجوه السديدة من الكتاب والسنة وكلمات الاعلام ،
ولكننا نبين - مع ذلك - بطلانه اكمالاً للفائدة واتماماً للحجة فنقول :
أما قوله : «والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكني او
جميع بني هاشم او جميع اولاد فاطمة » .

ففيه : انه تشقيق باطل ، لان جميع أهل بيت السكني لا يكونون مصداقاً
لحديث الثقلين، ففيهم النساء البعيدات عن مقام العصمة كل البعد، فلا يجوز ان
يقرنهن الرسول صلى الله عليه وآله بالكتاب العزيز، وفيهم العبيد والجواري
ولم يقل أحد بدخولهم في العترة .

على أن أحداً لم يقل بعصمة جميع بني هاشم وجميع اولاد فاطمة عليها
السلام، بل المراد بـ«العترة» من حاز مقام العصمة والاعلمية منهم، وهم الائمة
الاثنا عشر عليهم السلام فحسب .

واما قوله «وعلى كل تقدير فالتمسك بالمأثور به اما بكل منهم او بكلهم او
بالبعض المبهم او بالبعض المعين والشقوق كلها باطلة » .

ففيه: انه فاسد كذلك، بل المراد من «العترة» هم المعصومون المطهرون
من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون غيرهم .

واما قوله «اما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع لاختلاف
العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلاً » .

فباطل أيضاً ، لان المراد من العترة هم الائمة الاثنا عشر ، ولا اختلاف
فيما بينهم لافي الاصول ولا في الفروع . كيف ؟ وهم جميعاً معصومون فسي
اقوالهم وأفعالهم كما اعترف به غير واحد من اكابر علماء اهل الخلاف .

واما قوله «وعلى الثاني يلغو الكلام لان التمسك بما اجمع عليه كلهم
بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعاً ، اذ البحث في المسائل الخلافية » .

فلاريب في فسادہ ، اذ لما ظهر المراد من «العترة» كان نفي الفائدة من التمسك بما اجمعوا عليه مكابرة ، لان قول كل واحد منهم حجة قطعية فكيف بما اجمعوا عليه ؟

ثم أين المسألة الواحدة التي وقع الاختلاف فيما بينهم فيها فضلاً عن المسائل ؟

واما قوله «وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس» .

فباطل أيضاً ، اذ قد تقرر المراد من العترة ، وهم - ولله الحمد - معروفون عند المخالفين أيضاً ، واذ قد عرف الحق فلا ضرورة لتصويب مذهب الزيدية او غيرهم .

واما قوله «وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس اذ البعض المراد غير مذكور في الكلام فيفضى الى النزاع كما هو الواقع» .

فبطلانه اوضح من ان يذكر ، لان المراد معين مذكور في بعض طرق الحديث - كما في رواية فرائد السمطين وغيرها - ووقوع النزاع بعد ذلك بين الامة لم يكن الا لاعراضها عن الحق وأهله ، وبالله المستعان .

(تنبيه)

انه لما رأى بعض الوضاعين جلالة قدر العترة وعظم منزلتها كما تفيد الاحاديث المتواترة - ومنها حديث الثقلين - اراد ادخال أبي بكر بن ابي فحافة في عترة النبي صلى الله عليه وآله ، فوضع حديثاً مفاده ان ابا بكر قال في السقيفة « نحن عترة رسول الله » صلى الله عليه وآله الا أنا لم نجد لهذا الخبر في أخبار السقيفة عيناً ولا أثراً ، ولم نعثر على سند له لا قوياً ولا ضعيفاً ،

ومن ادعى فعلية الاثبات بقول الاثبات .

ولو كان فلاريب في بطلانه للدلة السالفة .

ومن هنا تصدى بعض علمائهم في اللغة لحمل الكلمة على معنى آخر فقد جاء في [اليواقيت لأبي عمرو الزاهد] مانصه : «حدثني أبو العباس ثعلب قال حدثني ابن الاعرابي ، قال : العترة قطاع المسك الكبار في النافخة ، وتصغيرها عتيرة ، والعترة الريفة العذبة وتصغيرها عتيرة ، والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب - وأحسبه أراد وجار الضبع ، لأن الذي للضب هو مكو وجحر وللضبع وجار - ثم قال : وإذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة وهي لذلك لاتنمو ولا تكبر ، والعرب تضرب مثلاً للذليل والذلة فتقول أذل من عترة الضب ، قال وتصغيرها عتيرة .

والعترة : ولد الرجل وذريته من صلبه ، ولذلك سميت ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم من علي وفاطمة عترة محمد عليهم السلام .

قال ثعلب : فقلت لابن الاعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : أراد بذلك بلدته وبيضته ، وعترة محمد صلى الله عليه وسلم لامحالة وليد فاطمة عليها السلام ، والدليل على ذلك رد أبي بكر وانفاذ علي عليه السلام بسورة براءة وقوله صلى الله عليه : أمرت أن لا يبلغها عني الا انا أو رجل مني ، وأخذها منه ودفعها الى من كان منه ، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الاعرابي انه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة ودفعها الى علي عليه السلام .

أقول : وبالإضافة الى نفيهم كون أبي بكر من العترة ، فإنهم قد رووا عن أبي بكر نفسه قوله «علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم» راجع : [الصواعق

٩٠] و [جواهر العقدين - مخطوط] و [الصراط السوي - مخطوط] و [ذخيرة المآل - مخطوط] وغيرها.

قال ابن حجر: «ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال أبو بكر: علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أي الذين حث على التمسك بهم ، فخصه لما قلناه» .

وبمثله قال السهودي وأضاف : « ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال : سمعت أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله ...» .

دعوى المعارضة
بمحدث: غزو ائمة دينكم عن الحميراء

قوله : وقد ورد في الحديث الصحيح أيضاً «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» إشارة الى عائشة .

أقول: دعوى صحة هذا الحديث واضحة الفساد، وذكره معارضاً لحديث الثقلين الصحيح المتواتر لدى الفريقين من الصنائع الشنيعة، (بالإضافة الى انه يتنافى مع التزامه النقل عن كتب الامامية فحسب) . .

ابطال الحفاظ لهذا الحديث

وذلك لان هذا الحديث واه وضعيف لدى علماء وحفاظ أهل السنة، واليك البيان :

١ - المزي

انه لم يعرفه الحفاظ جمال الدين المزي، فقد قال ابن أمير الحاج في مقام الطعن في هذا الحديث: «وذكر الحفاظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحفاظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»^١ .

وقد جاء هذا في [الدرر المنتثرة] و [الموضوعات] و [تذكرة الموضوعات] و [الفوائد المجموعة] كما سيأتى .

وفى [التقرير والتحبير ٩٩/٣] و[الدرر المنتثرة ٧٩] عن الحافظ المزي أيضاً : «لم أقف له على سند الى الان» .
بل جاء فى الاول مانصه : «بل قال تاج الدين السبكي : وكان شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي يقول : كل حديث فيه لفظ «الحميراء» لأصل له ، الاحديثاً واحداً فى النسائى» .

٢- الذهبى

انه لم يعرفه الحافظ الذهبى ، فقد قال الحافظ السخاوي فى بيان قدح هذا الحديث : «وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبى عنه فلم يعرفاه»^١ .
وقد نقله ابن أمير الحاج كما سبق ، والشيبانى فى [تمييز الطيب من الخبيث] والقارى فى [الموضوعات] و[المراقبة] وغيرهما كما سيأتى .
وفى [التقرير والتحبير] عن ابن الملقن : «وقال الذهبى : هو من الاحاديث التي لا يعرف لها اسناد» .
وجاء هذا فى [الدرر المنتثرة] عن ابن كثير عنه .
كما أنه جاء فى غيره من الكتب كما سيأتى .

٣- ابن قيم الجوزية

انه اعترف شمس الدين ابن قيم الجوزية بهوان هذا الحديث ، اذ قال فى جواب سؤال وجه اليه هو : «هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر فى سنده ؟ قال : فصل : ومنها أن يكون الحديث باطلاً فى نفسه ،

(١) المقاصد الحسنة فى الاحاديث المشتهرة على اللسنة ١٩٨

فيدل بطلانه على انه ليس من كلامه، كحديث: المجرة التي في السماء من عرق الافعاء التي تحت العرش، وحديث: اذا غضب الرب أنزل الوحي بالفارسية، و اذا رضي انزله بالعربية . . وكل حديث فيه « يا حميراء » وذكر « الحميراء » فهو كذب مختلق ، وكذا « يا حميراء لا بأكلي الطين ، فانه يورث كذا وكذا » وحديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء » .

٤- تاج الدين السبكي

لقد جرح تاج الدين السبكي هذا الحديث حيث نقل عن شيخه المزي - كما تقدم - قوله : « كل حديث فيه لفظ الحميراء لأصل له الا حديثاً واحداً في النسائي » .
وسياًتى عن [الصحيح المصدق] اعترافه بهذه الضابطة الكلية .

٥ - ابن كثير

لقد جرح الحافظ ابن كثير هذا الحديث فى كتابه [تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب] على ما نقل عنه الحافظ السيوطى حيث قال : « وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب هو غريب جداً ، بل هو حديث منكر ، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحمج المزي فلم يعرفه ، قال : ولم اقف له على سند الى الان ، وقال شيخنا الذهبي : هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد » ^١ .

٦- ابن الملقن

لقد طعن ابن الملقن في صحته واستند في ذلك الى كلام الحافظين المزي والذهبي ، فقد جاء في [التقرير والتحبير] في مقام رد هذا الحديث :
« وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن : وقال الحافظ جمال الدين المزي لم أقف له على سند الى الان ، وقال الذهبي : هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد » .

٧- ابن حجر العسقلاني

لقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا الحديث ، فقد قال ابن امير الحاج : « واما الثاني : فقد قال شيخنا الحافظ - يعني ابن حجر - لا اعرف له اسناداً ولا رأيت له في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير ، ذكره في « ح م ر » ولم يذكر من خرجه ، ورأيت أيضاً في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه ، ذكره من حديث انس بغير اسناد ايضاً ولفظه : خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وببعض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسناداً ، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه »^١ .

وسياتي هذا من [المقاصد الحسنة] و[الموضوعات الكبرى] و[تذكرة الموضوعات] و[الفوائد المجموعة] وغيرها ايضاً .

وفي [فتح الباري] : « وفي رواية النسائي من طريق ابي سلمة عنها - اي عن عائشة -

دخل الحبشة يلعبون ، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا حميراء أنحبين ان تنظري اليهم ؟ فقلت : نعم .
اسناد صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر «الحميراء» الا في هذا^١:

٨- ابن اميرالحاج

لقد اهتم ابن امير الحاج الحنفي بالقدح في هذا الحديث ، فنقل كلمات العلماء الاعلام والمنقدين العظام والحفاظ الكبار كابن حجر وابن كثير والمزي والذهبي وابن الملقن والسبكي كما لا يخفى على من راجع كتابه [التقرير والتحبير في شرح التحرير] ، وقد نقلنا تلك الكلمات فيما مر .

٩ - امير بادشاه البخارى

لقد نقل محمد أمين المعروف بأمير بادشاه البخارى في [التيسير في شرح التحرير] أقوال العلماء الاكابر في ابطال هذا الحديث ، كما سيأتى قريباً عن كتاب [فواتح الرحموت] .

١٠ - السخاوى

لقد أورد السخاوي هذا الحديث في [المقاصد الحسنة] فقال: «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء . قال شيخنا في تخريج ابن الحاجب من املائه : لا عرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية

(١) فتح البارى في شرح البخارى ٩٦/٣ .

لابن الاثير ، ذكره فى مادة « ح م ر » ، ولم يذكر من خرج ، ورأيت أيضاً فى كتاب الفردوس لكن بغير لفظه ، وذكره من حديث أنس بغير اسناد أيضاً ، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، ويض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسناداً ، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه ^١ .

١١ - جلال الدين السيوطى

لقد صرح الحافظ السيوطى ببطلان هذا الحديث حيث قال : « حديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء » لم اقف عليه . وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جداً ، بل هو حديث منكر ، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزي فلم يعرفه ؟ قال : ولم اقف له على سند الى الان ، وقال شيخنا الذهبي : هو من الاحاديث الواهية التى لا يعرف لها اسناد ، لكن فى الفردوس من حديث أنس : خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة ، ولم يذكر له اسناداً ^٢ .

١٢ - الشيبانى

وذكره الشيبانى فى [السعى الحديث فى تمييز الطيب من الخبيث] قادحاً اياه ، وهذا نص كلامه : « خذوا شطر دينكم عن الحميراء - يعنى عائشة رضى الله عنها - قال ابن حجر : لا عرف له اسناداً ولا رأيت فى شيء من كتب

(١) المقاصد الحسنة ١٩٨ .

(٢) الدرر المنتثرة ٧٩ .

الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ذكره في مادة «ح م ر» ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه .

١٣ - الفتنى

لقد أدرجه محمد طاهر الفتنى في [تذكرة الموضوعات] قائلا : «خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في نهاية ابن الاثير والا في الفردوس بغير اسناد ولفظه « خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء »، وسئل المزي والذهبي فلم يعرفاه^١. كما نقل كلام السخاوي المتقدم آنفاً في كتابه [مجمع البحار] وأثبت كونه موضوعاً .

١٤ - القارى

لقد أورد الشيخ على القارى هذا الحديث في [الموضوعات] وتكلم حوله بما هذا نصه : «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء - وهي عائشة - وتصغير - الحمراء بمعنى البيضاء على ما في النهاية ، والشرط النصف . قال العسقلاني : لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير ولم يذكر من خرجه . وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل المزي والذهبي فلم يعرفاه. وذكره في الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ، ولفظه : خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسناداً ، كذا ذكره السخاوي.

وقال السيوطي : لم اقف عليه .

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في [تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب]: غريب جداً، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ المزي فلم يعرفه وقال: لم أقف له على سند الى الان، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد.

لكن في الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، ولم يذكر له اسناداً.

قلت: لكن معناه صحيح، فان عندها من شطر الدين استناداً [شطر من الدين أسناداً. ظ] يقتضي اعتماداً، وقد اشتهر أيضاً حديث كلميني يا حميراء، لكن ليس له أصل عند العلماء^١.

هذا وقد صرح القاري بأنه قد جمع في هذا الكتاب ما وقع الاتفاق على ضعفه، قال: «ثم ما اختلفوا في أنه موضوع تركت ذكره للحقير من الخطر، لاحتمال ان يكون موضوعاً من طريق وصحيحاً من وجه آخر»^٢.

وقال القاري في [الموضوعات الصغرى]: «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء لا يعرف له اصل»^٣.

وفي [المرواة] مانصه: «واما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء - يعنى عائشة - فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني لا عرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير: انه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه، وقال السخاوي ذكره في الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ، ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج

(١) الموضوعات الكبرى ١٩٠ - ١٩١

(٢) المصدر: ٧٣

(٣) الموضوعات الصغرى ٦٨

له اسناداً ، وقال السيوطى لم أقف عليه ^١.

١٥ - البهارى

وصرح القاضى محب الله البهارى في مبحث الاجماع بضعفه ^٢.

١٦ - الزرقانى

وبيّن الزرقانى بضعفه على ضوء كلمات الاعلام ^٣.

١٧ - السهالوى

وجاء في [الصحيح الصادق في شرح المنار] لنظام الدين السهالوى : «ام يعرف ، كما عن المزي والذهبى وغيرهما . وقال الذهبى : هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد .

وقال السبكى والحافظ ابو الحجاج : كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديثاً واحداً في النسائى ، هكذا قال في بعض شروح التحرير .

١٨ - عبد العلى

وقال الشيخ عبد العلى : «قال الذهبى : هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد ، قال السبكى والحافظ ابو الحجاج : كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديث واحد في النسائى . كذا فى التيسير ^٤ .

(١) المرقاة فى شرح المشكاة ٦١٦/٥

(٢) مسلم الثبوت . بشرح عبد العلى ٥١٠/٢

(٣) شرح المواهب ٢٣٣/٣

(٤) فواتح الرحموت ٥١٠/٢

١٩ - الشوكاني

وقد أورد الشوكاني في [الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة]
نصوص كلمات ابن حجر والمزي والذهبي ، عن المقاصد .

٢٠ - عبد الحق المحمدي

ونص عبد الحق المحمدي الهندي على أنه واه ففي [تذكرة الموضوعات] :
« خذوا شطر دينكم عن الحميراء ، لاسناد له وهو واه » .
وفي [زبدة المقاصد في تجريد الزوائد] : « لا يعرف » .

أقول :

هذا حال هذا الحديث المزعوم باعتراف كبار أئمة أهل السنة في الحديث ،
فهل يجوز أن يعارض به حديث الثقلين الذي عرفت حاله ، ووقفت على
ألفاظه وطرقه ورجاله ؟ والعجيب ان (الدهلوي) نفسه لا يجوز الاستدلال
بهديث لم تثبت صحته مطلقاً ، فانه قال في (التحفة) في الجواب عن حديث
الاشباح :

« ان قاعدة أهل السنة المقررة هي : ان الحديث الذي يرويه بعض أئمة
الحديث في كتاب لم يلتزم فيه الصحة - كالبخارى ومسلم - سائر أرباب الصحاح
أولم يصرح صاحبه أو غيره بصحته بالخصوص لم يكن صالحاً للاحتجاج به »
وقال في الجواب عن حديث « أنفذوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عن
جيش أسامة » : « وذكر بعض الذين يكتبون بالفارسية ويعدن أنفسهم في
محدثي أهل السنة - هذه الجملة في كتابه في السيرة لا يكفي لالزام أهل السنة

بها ، اذ شرط اعتبار الحديث عندهم تخريجه في كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة، فالحديث الذي لا اسناد له عندهم كالجمل الضال، ولا يصغون اليه أبداً » .

فتغافل (الدهلوي) عن هذه القاعدة في المقام عجيب؟ ! اللهم الا أن يكون قد فقد وعيه . . والله العاصم .

فهرس الكتاب*

دحض القدح فى سند حديث الثقلين

٧ - ٨٦

- | | |
|--------|--------------------------------------|
| ١٦ - ٩ | [١] قدح البخاري والجواب عنه |
| ١٧ | [٢] قدح ابن الجوزي ووجوه الجواب عنه |
| ١٨ | ١ - الحديث في صحيح مسلم |
| ١٨ | ٢ - تصريح مسلم بصحة ما أخرجه إجماعاً |
| ٢٠ | ٣ - رأي أبي علي الحافظ في صحيح مسلم |
| ٢٠ | ترجمة أبي علي الحافظ |
| ٢٢ | ٤ - مدح العلماء لصحيح مسلم |
| ٢٤ | ٥ - تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ |
| ٢٤ | ٦ - ورع مسلم واحتياطه في صحيحه |
| ٢٦ | ٧ - الحديث في صحيح الترمذي |

(*) لم يطبع فهرس الجزء الاول معه لاسباب مطبعية ، وقد أرجأناه الى آخر الجزء

الثالث .

- ٢٦ ٨ - رضا علماء الامصار بصحيح الترمذي
- ٢٧ ٩ - الحديث في مسند أحمد
- ٢٨ ١٠ - فتوى جماعة بصحة اخبار المسند
- ٢٨ ترجمة ابي موسى المديني
- ٢٨ ترجمة ابي العلاء الهمداني
- ٢٩ ترجمة عبد المغيث الحنبلي
- ٣٠ ١١ - كلام ابن الجوزي في وصف المسند
- ٣١ ١٢ - ابن الجوزي : المسند من دواوين الاسلام
- ٣٢ ١٣ - مسلم : أخرجت ما صححه أبو زرعة
- ٣٢ ترجمة ابي زرعة
- ٣٤ ١٤ - تصحيح محمد بن اسحاق ومن تبعه الحديث
- ٣٥ ١٥ - الحديث في صحيح ابن خزيمة
- ٣٦ ١٦ - الحديث في صحيح ابي عوانة
- ٣٦ اقوال العلماء في صحيح ابي عوانة
- ٣٧ ١٧ - الحديث في كتب الاخبار الصحيحة
- ٣٧ ١٨ - تصحيح المحاملي
- ٣٧ ١٩ - الحديث في غرر الاخبار للفرغاني
- ٣٨ ٢٠ - تصحيح البغوي
- ٣٨ ٢١ - الحديث في المختارة للضياء المقدسي
- ٣٨ كلمات العلماء في المختارة
- ٣٩ ٢٢ - تنصيب العلماء على صحة الحديث

- ٢٣ - جواب طعن ابن الجوزي في « عطية » ٤٢
- ٢٤ - عطية من رجال أحمد ٤٣
- ٢٥ - اكثار أحمد الرواية عن عطية ٤٤
- ٢٦ - وثيقة عطية عند سبط ابن الجوزي ٤٤
- ٢٧ - قال ابن معين : صالح ٤٥
- ٢٨ - عطية من رجال بعض الصحاح ٤٥
- ٢٩ - لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به ٤٦
- ٣٠ - ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد ٤٦
- ٣١ - توثيق ابن الطباع « عبدالله بن عبدالقدوس » ٤٦
- ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع ٤٧
- ٣٢ - توثيق ابن حبان عبدالله بن عبدالقدوس ٤٨
- ٣٣ - توثيق البخاري عبدالله بن عبدالقدوس ٤٨
- ٣٤ - عبدالله بن عبدالقدوس من رجال البخاري ٤٩
- ٣٥ - عبدالله بن عبدالقدوس من رجال الترمذي ٥١
- ٣٦ - جرح عبدالله بن عبدالقدوس لا يقدح في الحديث ٥١
- ٣٧ - ما أورده ابن الجوزي في جرح « ابن داهر » مجمل ٥٢
- ٣٨ - عبدالله بن داهر غير واقع في طرق الحديث ٥٢
- ٣٩ - استنكار المحققين قدح ابن الجوزي في الحديث ٥٣
- ٤٠ - رواية ابن الجوزي حديث الثقلين ٥٥
- [٣] قدح ابن تيمية ووجوه الجواب عنه ٥٨
- ١ - دعوى عدم دلالة الحديث على التمسك بالعترة باطلة ٥٩
- تحقيق محمد أمين السندي في معنى الحديث ٦٠

- ٢ - تحريف زيد بن أرقم الحديث
٦٧
٣ - الحديث عن جابر عند مسلم محرف
٦٨
٤ - دعوى ضعف «وعترتي ...» باطلة
٦٩
كلام آخر لابن تيمية
٧١
الرد عليه من وجوه
٧٢
خطبة الغدير في العقد الفريد
٧٤
كلام للجاحظ في مدح أهل البيت
٨٦

ملحق بسند حديث الثقلين

٨٩ - ٢٤٢

- أسماء رواة حديث الثقلين من الصحابة
٩٣
أسماء رواة حديث الثقلين من التابعين
٩٦
أسماء رواة حديث الثقلين من العلماء عدا من ذكر في الأصل
٩٧
١ - رواية حبيب بن أبي ثابت وترجمته
١٠٥
٢ - رواية أبي اسحاق السبيعي وترجمته
١٠٦
٣ - رواية محمد بن عمر بن علي وترجمته
١٠٧
٤ - رواية حكيم بن جبير وترجمته
١٠٨
٥ - رواية زكريا بن أبي زائدة وترجمته
١١٠
٦ - رواية فطر بن خليفة وترجمته
١١١
٧ - رواية كثير بن زيد وترجمته
١١٢
٨ - رواية معروف بن خربوذ وترجمته
١١٤

- ٩ - رواية أبي الجحاف البرجمي وترجمته ١١٥
- ١٠ - رواية صالح بن أبي الاسود وترجمته ١١٦
- ١١ - رواية أبي الجارود زياد بن المنذر وترجمته ١١٧
- ١٢ - رواية حاتم بن اسماعيل وترجمته ١١٨
- ١٣ - رواية كثير بن اسماعيل النواء وترجمته ١١٨
- ١٤ - رواية علي بن مسهر وترجمته ١١٩
- ١٥ - رواية علي بن ثابت الجزري وترجمته ١٢١
- ١٦ - رواية عبدالله بن سنان الزهري وترجمته ١٢١
- ١٧ - رواية هارون بن سعد العجلي وترجمته ١٢٢
- ١٨ - رواية يونس بن أرقم وترجمته ١٢٣
- ١٩ - رواية عثمان بن المغيرة وترجمته ١٢٥
- ٢٠ - رواية زيد بن الحسن الانماطي وترجمته ١٢٦
- ٢١ - رواية جعفر بن عون وترجمته ١٣٠
- ٢٢ - رواية يزيد بن هارون وترجمته ١٣٣
- ٢٣ - رواية يعلى بن عبيد وترجمته ١٣٣
- ٢٤ - رواية عبيد الله بن موسى العبسي وترجمته ١٣٥
- ٢٥ - رواية تليد بن سليمان وترجمته ١٤١
- ٢٦ - رواية أبي النضر الكناني وترجمته ١٤٢
- ٢٧ - رواية أبي غسان النهدي وترجمته ١٤٣
- ٢٨ - رواية ابن الاصبهاني وترجمته ١٤٤
- ٢٩ - رواية محمد بن كثير العبدى وترجمته ١٤٥
- ٣٠ - رواية سعيد بن سليمان الواسطي وترجمته ١٤٥

- ٣١ - رواية عبد الله بن بكير الغنوى وترجمته ١٤٦
- ٣٢ - رواية سعيد بن منصور وترجمته ١٤٧
- ٣٣ - رواية داود بن عمرو الضبي وترجمته ١٤٨
- ٣٤ - رواية عمار بن نصر المروزي وترجمته ١٤٩
- ٣٥ - رواية منجاب بن الحارث وترجمته ١٥٠
- ٣٦ - رواية عبد الرحمن بن صالح وترجمته ١٥١
- ٣٧ - رواية بشر بن الوليد الكندي وترجمته ١٥٢
- ٣٨ - رواية جعفر بن حميد وترجمته ١٥٣
- ٣٩ - رواية ابن بنت السدي وترجمته ١٥٤
- ٤٠ - رواية سفيان بن وكيع وترجمته ١٥٥
- ٤١ - رواية أخى كرخوبه وترجمته ١٥٦
- ٤٢ - رواية يوسف بن موسى القطان وترجمته ١٥٧
- ٤٣ - رواية احمد بن منصور الرمادى وترجمته ١٥٩
- ٤٤ - رواية أحمد بن يونس الضبي وترجمته ١٦٠
- ٤٥ - رواية ابراهيم بن مرزوق وترجمته ١٦١
- ٤٦ - رواية الحسين بن علي بن جعفر وترجمته ١٦٢
- ٤٧ - رواية أبي أحمد الفراء وترجمته ١٦٣
- ٤٨ - رواية يعقوب بن سفيان الفسوى وترجمته ١٦٤
- ٤٩ - رواية القاضي الزهرى وترجمته ١٦٨
- ٥٠ - رواية محمد بن الفضل السقطي وترجمته
- ٥١ - رواية فهد بن سليمان وترجمته

- ١٧٠ - ٥٢ - رواية احمد بن القاسم الجوهري وترجمته
- ١٧١ - ٥٣ - رواية صالح جزرة وترجمته
- ١٧٢ - ٥٤ - رواية أحمد بن يحيى الحلواني وترجمته
- ١٧٢ - ٥٥ - رواية أبي جعفر مطين وترجمته
- ١٧٣ - ٥٦ - رواية الحسن بن سفيان النسوي وترجمته
- ١٧٥ - ٥٧ - رواية زكريا بن يحيى الساجي وترجمته
- ١٧٦ - ٥٨ - رواية العباس بن أحمد البرقي وترجمته
- ١٧٧ - ٥٩ - رواية أبي بكر بن أبي داود وترجمته
- ١٧٨ - ٦٠ - رواية الحسن بن مسلم وترجمته
- ١٧٩ - ٦١ - رواية أبي جعفر الطحاوي وترجمته
- ١٨٠ - ٦٢ - رواية العقيلي وترجمته
- ١٨٢ - ٦٣ - رواية الحسن بن يعقوب البخاري وترجمته
- ١٨٣ - ٦٤ - رواية ابن الأخرم الشيباني وترجمته
- ١٨٤ - ٦٥ - رواية عبد الله بن جعفر وترجمته
- ١٨٤ - ٦٦ - رواية محمد بن أحمد بن تميم وترجمته
- ١٨٥ - ٦٧ - رواية أبي جعفر الشيباني وترجمته
- ١٨٦ - ٦٨ - رواية أبي الشيخ الأصبهاني وترجمته
- ١٨٨ - ٦٩ - رواية محمد بن أحمد بن بالويه وترجمته
- ١٨٨ - ٧٠ - رواية محمد بن أحمد بن حمدان وترجمته
- ١٩٠ - ٧١ - رواية ابن حمويه السرخسي وترجمته
- ١٩١ - ٧٢ - رواية أبي الحسن السكري وترجمته
- ١٩٢ - ٧٣ - رواية أبي عبيد الهروي وترجمته

- ٧٤ - رواية أبي زكريا المزكي وترجمته ١٩٣
- ٧٥ - رواية القاضي عبد الجبار وترجمته ١٩٤
- ٧٦ - رواية ابن شهر يار الاصبهاني وترجمته ١٩٥
- ٧٧ - رواية أبي سعد الكنجرودي وترجمته ١٩٦
- ٧٨ - رواية أبي بكر ابن خلف الشيرازي وترجمته ١٩٧
- ٧٩ - رواية ابن المهدي وترجمته ١٩٧
- ٨٠ - رواية الداودي البوشنجي وترجمته ١٩٩
- ٨١ - رواية أبي بكر المزرفي وترجمته ٢٠٠
- ٨٢ - رواية أبي عبد الله المتوثي وترجمته ٢٠١
- ٨٣ - رواية ابن حمويه الجويني وترجمته ٢٠٢
- ٨٤ - رواية أبي نصر الطوسي وترجمته ٢٠٣
- ٨٥ - رواية زاهر بن طاهر الشحامي وترجمته ٢٠٣
- ٨٦ - رواية الزمخشري وترجمته ٢٠٤
- ٨٧ - رواية ابن عطية المحاربي وترجمته ٢٠٥
- ٨٨ - رواية ابن ناصر البغدادي وترجمته ٢٠٦
- ٨٩ - رواية أبي العلاء العطار وترجمته ٢٠٧
- ٩٠ - رواية الخطيبي الدهلقي وترجمته ٢٠٨
- ٩١ - رواية النووي وترجمته ٢٠٩
- ٩٢ - رواية شرف الدين الموصلي وترجمته ٢١٠
- ٩٣ - رواية أبي العباس القرطبي وترجمته ٢١٠
- ٩٤ - رواية ابن أبي الحديد وترجمته ٢١١
- ٩٥ - رواية البيضاوي وترجمته ٢١٣

- ٩٦ - رواية عبدالصمد الفارقي وترجمته ٢١٤
- ٩٧ - رواية زين العرب وترجمته ٢١٥
- ٩٨ - رواية الحسن بن حبيب الحلبي وترجمته ٢١٦
- ٩٩ - رواية ابن تيمية الحراني وترجمته ٢١٨
- ١٠٠ - رواية أبي حيان الابداسي وترجمته ٢١٩
- ١٠١ - رواية ابن التركماني وترجمته ٢١٩
- ١٠٢ - رواية شمس الدين الواسطي وترجمته ٢٢٠
- ١٠٣ - رواية المقرئزي وترجمته ٢٢١
- ١٠٤ - رواية عثمان الهروي وترجمته ٢٢٣
- ١٠٥ - رواية ابن حجر العسقلاني وترجمته ٢٢٣
- ١٠٦ - رواية ابن الديبع الشيباني وترجمته ٢٢٦
- ١٠٧ - رواية ابن طولون وترجمته ٢٢٧
- ١٠٨ - رواية السوسي المغربي وترجمته ٢٢٨
- ١٠٩ - رواية العصامي وترجمته ٢٢٩
- ١١٠ - رواية المحبي وترجمته ٢٣٠
- ١١١ - رواية ابن حمزة الحسيني وترجمته ٢٣١
- ١١٢ - رواية عبدالغني النابلسي وترجمته ٢٣٢
- ١١٣ - رواية الشبراوي وترجمته ٢٣٣
- ١١٤ - رواية مير غني الحسيني وترجمته ٢٣٣
- ١١٥ - رواية زيني دحلان ٢٣٤
- ١١٦ - رواية الكمشخانوي ٢٣٥
- ١١٧ - رواية بهجت أفندي ٢٣٥

- ٢٣٦ - ١١٨ - رواية منصور علي ناصف
 ٢٣٦ - ١١٩ - رواية التبهاني
 ٢٣٧ - ١٢٠ - رواية العباس اليمني
 ٢٣٧ - ١٢١ - رواية المبار كفوري
 ٢٣٧ - ١٢٢ - رواية أحمد البنا
 ٢٣٨ - ١٢٣ - رواية عبدالله الشافعي
 ٢٣٩ - ١٢٤ - رواية ابي ريّة
 ٢٤٠ - ١٢٥ - رواية توفيق أبي علم
 ٢٤٢ - ١٢٦ - رواية حبيب الرحمن الاعظمي

من وجوه دلالة حديث الثقلين

٢٤٣ - ٣٣٣

- ٢٤٦ مقدمة حول لفظ الحديث في كلام الدهلوي
 [١] - رواة الحديث من الصحابة وبعض من روى عنهم وهم ٣٤ صحابي
 ٢٤٧ وصحابة
 [٢] - ورود الحديث عن زيد بألفاظ غير محرفة
 ٢٥٩ ١ - الالفاظ المطولة
 ٢٦٣ ٢ - الالفاظ المتوسطة
 ٢٦٥ ٣ - الالفاظ الموجزة
 ٢٦٦ [٣] - تفرّد الدهلوي باللفظ الذي أورده
 ٢٦٩ دلالة حديث الثقلين على الامامة من وجوه
 ٢٦٩ ١ - مفاد الحديث وجوب الاتباع

- ٢٧١ ٢ - اتباع اهل البيت كاتبا ع النبي
- ٢٧٢ ٣ - اتباع اهل البيت فرض على الامة
- ٢٧٣ ٤ - لفظ «الثقلين» يدل على وجوب الاتباع
- ٢٧٤ ٥ - الامر «بالاعتصام» دليل على وجوب الاتباع
- ٢٧٨ ٦ - لفظ «الانخذ» في الحديث يدل على وجوب الاتباع
- ٢٧٩ ٧ - لفظ «الاتباع» في بعض ألفاظه
- ٢٧٩ ٨ - التكرار فيه دليل على وجوب الاتباع
- ٢٨٠ ٩ - عدم افتراق القرآن والعتره دليل وجوب الاتباع
- ٢٨١ ١٠ - أمر النبي برعاية اهل البيت
- ٢٨٢ ١١ - القرآن واهل البيت توأمان
- ٢٨٣ ١٢ - حديث الثقلين في نقل ابي ذر
- ٢٨٥ تكميل
- ٢٨٦ ١٣ - دلالة الحديث كبعض الايات
- ٢٨٩ ١٤ - دلالة الحديث على العصمة
- ٢٩٣ ١٥ - دلالة الحديث على الاعلامية
- ٢٩٥ ١٦ - دلالة الحديث على الافضلية
- ٣٠٣ ١٧ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية
- ٣٠٨ ١٨ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة
- ٣٠٩ ١٩ - لفظ «الخلافة» في الحديث يدل على الامامة
- ٣١١ ٢٠ - السبق على أهل البيت ضلال
- ٣١٣ ٢١ - محصل معنى حديث الثقلين
- ٣١٩ ٢٢ - دلالة الحديث على الخلافة بوضوح

- ٢٣ - احتجاج امير المؤمنين بحديث الثقلين ٣٢٠
 ٢٤ - احتجاج الامام الحسن بحديث الثقلين ٣٢٧
 ٢٥ - حديث الثقلين على لسان عمرو بن العاص ٣٣٠
 ٢٦ - الحسن البصري وحديث الثقلين ٣٣٢

دحض المعارضة بحديث : عليكم بسنتي ...

٣٣٥ - ٣٦٤

- ١ - الحديث من متفرقات أهل السنة ٣٣٧
 ٢ - احتجاجه به ينافي ما التزم به ٣٣٧
 ٣ - احتجاجه به ينافي كلام والده ٣٣٨
 ٤ - بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه ٣٣٨
 ٥ - انه مما أعرض عنه الشيخان ٣٣٩
 ٦ - انه مقدوح سنداً ٣٣٩
 ٧ - النظر في رجال هذا الحديث في مختلف طرقه : ٣٤١
 العرباض بن سارية ٣٤١
 عبد الرحمن بن عمرو السلمي ٣٤٢
 حجر بن حجر ٣٤٣
 خالد بن معدان ٣٤٣
 ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي ٣٤٤
 الوليد بن مسلم ٣٤٦
 ابو عاصم ٣٤٨
 حسن بن علي الخلال ٣٤٨

٣٤٨	بحير بن سعيد
٣٤٩	بقية بن الوليد
٣٥٣	يحيى بن أبي المطاع
٣٥٣	عبد الله بن علاء
٣٤٣	ضمرة بن حبيب
٣٥٤	معاوية بن صالح
٣٥٥	اسماعيل بن بشر بن منصور
٣٥٥	عبد الملك بن الصباح
٣٥٦	٨ - تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه
٣٥٦	ترجمة ابن القطان
٣٥٧	٩ - لأثر لهذا الحديث في الصحاح
٣٥٧	١٠ - المراد من «الخلفاء» فيه هم «الائمة»

دفع شبهة عموم العترة

٣٦٥ - ٣٨٢

٣٦٧	١ - ليس «العترة» بمعنى «الاقارب»
٣٦٨	٢ - العصمة لاخص الاقارب
٣٦٩	٣ - الاعلمية لاخص الاقارب
٣٦٩	٤ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام النبي
٣٧٠	٥ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام علي
٣٧٠	٦ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن
٣٧١	٧ - اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالائمة

٣٧٨	تقرير الشبهة ببيان آخر
٣٨٠	تنبيه

دحض المعارضة بحديث - خذوا شطر دينكم ...

٣٨٣ - ٣٩٥

٣٨٥	ابطال الحفاظ لهذا الحديث :
٣٨٥	١ - المزي
٣٨٦	٢ - الذهبي
٣٨٦	٣ - ابن قيم الجوزية
٣٨٧	٤ - تاج الدين السبكي
٣٨٧	٥ - ابن كثير
٣٨٨	٦ - ابن الملقن
٣٨٨	٧ - ابن حجر العسقلاني
٣٨٩	٨ - ابن امير الحاج
٣٨٩	٩ - امير بادشاه البخاري
٣٨٩	١٠ - السخاوي
٣٩٠	١١ - جلال الدين السيوطي
٣٩٠	١٢ - الشيباني
٣٩١	١٣ - الفتني
٣٩١	١٤ - القاري
٣٩٣	١٥ - البهاري
٣٩٣	١٦ - الزرقاني

٤١٠	خلاصة عبقات الانوار
-----	---------------------

٣٩٣	١٧ - السهالوي
٣٩٣	١٨ - عبد العلي الهندي
٣٩٤	١٩ - الشوكاني
٣٩٤	٢٠ - عبد الحق المحمدي

